هَمْسٌ

لِأَصْحَابِ جَوَّالَاتِ اللَّمْسِ



اشتمل على نصائح مهمة وآداب منتقاة لمستخدمي جوالات اللمس والوتساب وغيرها

تأليف

أَبِي الْمُنْذِرِ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ هَزَّاعٍ الْوُرَيْفِيِّ الْحُوبَانِيِّ

دار الإمام الشافعي

للطباعة والنشر والتوزيع

اليمن - عدن

هَمْسٌ

لِأَصْحَابِ جَوَّالاتِ اللَّمْسِ



730304934 -772006613 -779555171

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن
الشيخ عثمان جولة القاهرة
خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢ - +٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤
alshafibooks@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

هَمْسٌ

لِأَصْحَابِ جَوَّالَاتِ اللَّمْسِ

تَأْلِيف

أبي المنذر عمار بن عبد الجليل بن هزاع الوريفي الحوباني

اشتمل على نصائح مهمة وآداب منتقاة

لمستخدمي جوالات اللمس والواتساب وغيرها



المقدمة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، وعلى آله وأصحابه، ومن اتبع هداه.

أما بعد:

إن مما عمت به البلوى في الأزمنة المتأخرة هي جوالات اللمس، فهي عند الناس تسمى بتقنية العصر، وفي الحقيقة هي فتنة العصر، وكانت نعمة فانقلبت إلى نقمة عند الكثير إلا من رحم الله؛ لَمَا تحمله بين جنبيها من أمور ليست لمجرد الاتصال وسهولة الوصول للآخرين عن طريق الرسائل النصية والمكالمات الصوتية فحسب كما كانت في الزمن الماضي، بل تطور الأمر لأكثر من ذلك، وبما لا مقارنة فيه، فهي تحتوي على كاميرات تصوير، والغرض الأصلي في تطويرها بهذا المستوى هو تصوير ذوات الأرواح، والاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي التي تنقل ذلك بالصوت والصورة.

وهذا في حقيقة الأمر عن تعمد لإفساد المسلمين، وليس لمجرد صناعة وتقنية

حديثة يراد منها الصنع والمال، بل لأنهم يعرفون أن ديننا يمنع ذلك ويحرمه، كما في أدلة كثيرة، منها: ما جاء عن **عَبْدِ اللهِّ بن مسعود** -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ- يَقُولُ: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**». رواه البخاري، برقم: (٥٩٥٠)، ومسلم، برقم: (٢١١٠).

وعن عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ **أَبِيهِ** -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-، قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ- الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَكَسْبِ الْبَغِيِّ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ. رواه البخاري، برقم: (٥٣٤٧).

فهذه بعض الأدلة وإلا فغيرها كثيرة تدل على تحريم التصوير والصور إلا ما كان لحاجة لا تخفى على الصالحين بحمد الله، وإنما الشاهد أنه انجرف خلف هذه الفتنة والمعصية الكبيرة عوام المسلمين -هداهم الله- الذين لا عناية لهم بأمور دينهم، وإنما يتجارون مع أعداء الدين لما أرادوه، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ٢٧﴾[النساء:٢٧].

وقال سبحانه: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ٨٩﴾ [النساء].



وقال سبحانه: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ١٠٥﴾[البقرة].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!». رواه البخاري، برقم: (٣٤٥٦)، ومسلم، برقم: (٢٦٧١).

ومما عمت بها البلوى في هذه الجوالات أنها صارت في متناول كل واحد في الغالب من رجال ونساء، وصغار وكبار، وصارت عند الكثير من الناس وخاصة العوام كالنفس والهواء الذي لا يمكن الاستغناء عنه، وبانقطاعه يموت، فهو يستعمله في كل تقلباته، وحُرِمَ الكثيرُ من هذا الصنف من طاعات وعبادات كثيرة، وأُهدرت الأوقات، وضاعت الأعمار، فهو في ليله ونهاره وفي كل أحوله آخذا للجوال بيده، والله المستعان.

على أن هذه الجوالات وسيلة ونعمة من الله، وهذا لا ينكر، ولكن قد أساء المسلمون استخدامها، وصارت فتنة وبلاء عليهم إلا من رحم الله، ولذلك فإن

الغالب في هذه الفتنة أنها جَلبت على الناس شرورا عظيمة في دينهم ودنياهم، وهذا يعتبر في حقيقة الأمر غزو للمسلمين نجح به أعداء الإسلام -وإلى الله المشتكى-، هذا وإنه لا يستبعد أن تكون هذه الجوالات التي تحوي هذا الفضاء الواسع من جملة الفتن التي أخبر عنها النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ- التي تأتي بين يدي الساعة.

فقد جاء عند البخاري، برقم: (٣١٧٦) من حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ- فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا».

سبب كتابتي لهذه الرسالة:

هذا وإنني في هذه العجالة وفي هذا السفر كتبت بعض النصائح والتوجيهات فيما يتعلق بجوالات اللمس والوتساب وما يشابهه مما ينبغي التنبيه عليها، وبعضها من خلال مشاركتي في الوتساب الذي هو غالب استخدام طلاب العلم؛ لأنه يخلو

من منكرات ظاهرة، ولكن مع ذلك هناك ثَمَّ آداب تحتاج إلى ضبط حال استخدامه، ذكرت بعضها في هذه الرسالة، ونسأل الله السداد والعون.

وقد خصصت بها أهل الاستقامة من مشايخ، وطلاب علم، ودعاة إلى الله ومن إليهم من عوام المسلمين الصالحين؛ لما قد تحصل من غفلة عن بعض الآداب عند استخدام جوالات اللمس.

الكتب السابقة في آداب وأحكام الجوالات:

وهناك جهود كبيرة وتأليفات نافعة في آداب وأحكام الجوالات حال استخدامها، وكان من أبرز من كتب في آداب الجوالات فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وكان في زمنه يسمى بالهاتف المنزلي الذي كان يستخدم للاتصالات فحسب، أو ما كان من هاتف محمول للمراسلات النصية، وكان هذا قبل وجود جوالات اللمس، ولذلك أسماه: آداب الهاتف، وذكر بعضًا من الآداب في ذلك، وهي رسالة مختصرة ذكر فيها نحوا من خمسة وعشرين أدبًا في نحو من ثمانية وثلاثين صفحة، وقد استفدت منها، ونقلت بعض كلامه في بعض المواضع فرحمه الله.

وكذلك هناك نصائح كثيرة متفرقة لأهل العلم، وفتاوى فيما يتعلق بالجوالات

لم تجمع في مصنف مستقل، وهناك بحوث معاصرة في هذا الشأن إلا أنه فاتهم ذكر الكثير من الآداب المهمة التي ستراها في هذا الكتاب.

هذا وإني قد ترددت كثيرا في كتابة هذه الآداب؛ لأني كنت أظن أن من قد سبقني في ذلك قد استوعبوها، وقد أشبعوا الموضوع بحثًا، ولكن من خلال اطلاعي على الكثير منها والمرور عليها لم أجدها تذكر كثيرا منها، وهي تنبيهات دقيقة، ومهمة يحتاجها الناس على وجه العموم، وطلاب العلم على وجه الخصوص.

وبعد الفراغ من هذه الرسالة أرسلتها لشيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري فاطلع عليها، وبعد أن انتهى من مطالعتها حثَّ على نشرها، فجزاه الله خيرا، وبارك فيه، ومتعه بالصحة والعافية، ودفع عنه كل سوء ومكروه.



مميزات رسالة: «همس» على غيرها من كتب آداب الجوالات: [1]

يتميز بحثي هذا عن سابقه من الكتب المصنفة بأمور منها:

١) أنه مدعم بأدلة من الكتاب والسنة في كثير من فقراته.

٢) النقل عن أهل العلم في بعض فقراته.

٣) الاختصار في نقاش بعض الآداب.

٤) تخصيص النصح فيه للصالحين من طلاب العلم وغيرهم.

---

(١) وأعني تميزها عن كثير من الرسائل التي وقفت عليها لبعض المعاصرين، وهي كثيرة، وقفت من ذلك على عشر رسائل لكنها أشبه ما تكون بتوجيهات فيها رؤوس أقلام، وأما من أعرف من أهل السنة فللشيخ الفاضل عبد الحكيم الريمي كتاب موسع بعنوان: **فوائد ومفاسد الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي**، وهو كتاب قيم مفيد مرجع في بابه، وأيضًا لأخينا الفاضل موفق الفاضلي العودي -بارك الله فيه وفي علمه- رسالة طيبة بعنوان: **"تحرير الأقوال في آداب الجوال"** وقد ذكرا فيها أحكاما ومسائل مهمة مدعمة بأدلة من الكتاب والسنة، وتكلما فيها على ما كان جائزا ومحرما ومستحبا، وذكر جملة من الآداب إلا أن بحثي في هذا المقام يختلف عنهما من حيث أني لم أتوسع بذكر مسائل الجوال التفصيلية المتعلقة بالحلال والحرام منه، وإنما خصصت فيها النصح بآداب وإرشادات مستحبة لطلاب العلم الذين يمتلكون جوالات اللمس كيف يكون التعامل معها، وإلا فالرسائل المشار إليها هي عامة لطلاب العلم وغيرهم من العوام، وما عندهم من مخالفات فنوصي بالرجوع إلى الرسالتين المشار إليهما ونشرهما وطبعهما ليعم النفع فيهما للمسلمين وبالله التوفيق.

٥) تركيز الكلام على الآداب المتعلقة بجوالات اللمس التي لم تذكر بعضها في التصانيف السابقة.

٦) ذكر الكثير من الآداب المتعلقة بالوتساب وغيره، ولا أعلم أني سُبقت بمثل هذا الجمع.

وقد بينت في هذه الرسالة أمورا دقيقة كما ستراها، وهي تقع إما عن سهو، أو عن غفلة، أو عن تعمد دون مبالاة في حكم الآخرين أو عادات غير لائقة، وربما عُدَّ بعضها من خوارم المروءة، وطالب العلم قد لا يشعر بهذه الأمور إلا إذا نبه إلى ذلك، والنبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ- يقول: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أخيه». رواه البخاري في الأدب المفرد، برقم: (٢٣٨)، عن أبي هريرة -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في تحقيقه عليه.

هذا وقد جاء الكتاب بعد المقدمة والمدخل في بابين، وهي كما يلي:

الباب الأول: آداب الجوال، وقد اشتمل على ستة فصول، وهي كما يلي:

الفصل الأول: آداب تتعلق بتطبيقات الجوال:

الفصل الثاني: آداب الجوال مع الأقارب والأرحام:

المبحث الأول: آداب الجوال مع الوالدين والأرحام:

المبحث الثاني: آداب الجوال مع الزوجين والأولاد:



الفصل الثالث: آداب الجوال أثناء العبادات:

الفصل الرابع: آداب الجوال مع الآخرين:

الفصل الخامس: آداب الجوال في إزالة الأمور المحرمة:

الفصل السادس: آداب عامة:

الباب الثاني: آداب الوتساب، وقد اشتمل على ستة فصول، وهي كما يلي:

الفصل الأول: آداب الوتساب مع الآخرين:

المبحث الأول: آداب الوتساب في الخاص:

المبحث الثاني: آداب الوتساب العامة:

الفصل الثاني: آداب ما يسمى بالحالة:

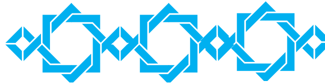
الفصل الثالث: آداب المجموعات:

الفصل الرابع: آداب الفتوى والاستفتاء:

الفصل الخامس: آداب التطبيقات المرفقة بالوتساب:

الفصل السادس: آداب المرأة في الوتساب:

الفهرس:



مدخل وتمهيد:

نصيحة مهمة لمن يستخدم جوالات اللمس في زمن الإنترنت بمجاهدة النفس:

إننا نعيش في زمن انتشر فيه الإنترنت حتى عمت به البلوى فما على المسلم إلا أن ينضبط، وليكن عنده وازع ديني، وإيمان قوي، يجعله يحسن التصرف مع هذه الجوالات، فلكم أفسدت وأضاعت ممن كان يشار لهم بالبنان من الصالحين، وجعلتهم في عداد الضائعين الغارقين في الذنوب والمعاصي، وجرتهم لأن يكون ذلك واقعا معايشا في حياتهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فإذا لم يحصن العبد نفسه بأسباب السلامة هلك، فالشيطان له نزغات ولا يألو جهدا في إضلال الخلق، كما قال تعالى عنه: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾[النساء:١١٩].

ويأتي للإنسان في كل مراحلة في هذه الحياة، كما قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾[الأعراف].

وجاء عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ». رواه مسلم، برقم: (٢٠٢٠).

وإن النفس بطبيعة الحال جبلت على الوقوع في الذنوب والمعاصي، ولا عصمة لأحد بعد الأنبياء، جاء عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ». رواه مسلم، برقم: (٢٥٨٠)

وجبلت هذه النفس أيضا على الشرور وحب الشهوات، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣﴾[يوسف]، وقال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤﴾ [آل عمران]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢﴾[الأحزاب].

وإن من أعظم من يصلح حال الصالح مع هذه الجوالات **تقوى الله**، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢﴾[الطلاق]، وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو

ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ [الأنفال].

ومما يصلحه بإذن الله مع هذه الجوالات الخوف من الله سبحانه، ومن هنا أدعو نفسي ومن يقرأ هذه السطور إلى أن نحصن أنفسنا مع هذه الجوالات بمراقبة الله تعالى، وجهاد النفس على ذلك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾﴾[يس]، وقال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾[النازعات]، وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾[الرحمن].

وليكن في ظاهره وباطنه وفي سره وعلانيته مراقبا لله، وإلا فإن الهلاك محقق يوم القيامة إذا ما جعل إلى الله وقد جعله من أهون الناظرين إليه، فعَنْ **ثَوْبَانَ** -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «**لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**»، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا**». رواه ابن ماجه في سننه، برقم: (٤٢٤٥)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيحة (٢/ ٣٢)، والعلامة الوادعي



-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ٩٤).

إذن فينبغي أن نتذكر أن التوفيق كل التوفيق هو أن نجعل مراقبة الله نصب أعيننا مع هذه الجوالات وغيرها، فهذه هي العبادة، وهذا هو الإحسان الحقيقي في تعامل العبد مع ربه وخالقه، ففي حديث جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- الطويل، قال جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- للنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَا الْإِحْسَانُ؟» قَالَ النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». رواه البخاري، برقم: (٥٠)، ومسلم، برقم: (١١).

ومما يصلح الحال أن يكون العبد في كل تقلباته مع هذه الجوالات مستشعرا أن الله يغار، فيحمله هذا على تأديب نفسه معها من أن تميل به يمينا أو شمالا في انتهاك حرمات الله، فعن **أبي هُرَيْرَةَ** -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللهُ». رواه البخاري، برقم: (٥٢٢٣)، ومسلم، برقم: (٢٧٦١).

ومن أعظم ما يصلح هذه النفس ويهذبها ويجعلها تخشى الله وتراقبه في السر والعلانية هو التزود من العلم الشرعي، علم الكتاب والسنة، قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨﴾[فاطر].

وختامًا وهو من أهم المهات مع هذه الجوالات هو الحرص على الوقت، فينبغي على المسلم أن يحافظ على أوقاته فلا يعطي الجوال حيزا كبيرا من وقته، وإنما يخصص لها وقتا يسيرا للحاجة، ولما لابد منه من تواصل وغيره، ولا يجعلها شغله الشاغل، فيدمن ويضيع عمره، بل وتضيع صحته بغير كبير نفع ولا تحصيل فائدة، وهذه – والله- هي الخسارة والحسرة بعينها، فعَنِ **ابْنِ عَبَّاسٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: **«نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ»**. رواه البخاري، برقم: (٦٤١٢)، وعَنِ **ابْنِ مَسْعُودٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: **«لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ»**. رواه الترمذي، برقم: (٢٤١٦)، وصححه بشواهده العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في المشكاة (٣/ ١٤٣٥).

وعَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: **«كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»**، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رواه البخاري،



برقم: (٦٤١٦).

وأختم أيضا بنصيحة عظيمة في هذا الشأن لشيخنا العلامة الناصح الأمين يحيى الحجوري -حفظه الله- قال: جهاز الهاتف الذي فيه إنترنت يحتاج إلى أمرين:

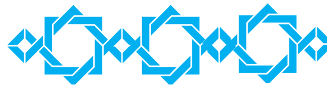
١- علم يدفع به الشبهات. ٢- ودين يدفع به الشهوات.

نقلته عنه الأخ المفضال أكرم الغيثي -وفقه الله-.

٢٠/ شوال/ ١٤٤٣هـ

فنسأل الله أن يصلح أحوالنا وظواهرنا وبواطننا، وأن يعيننا على المحافظة على أعمارنا، وأن يوفقنا للعلم النافع، والعمل الصالح، ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يتوفانا وهو راض عنا.

والحمد لله رب العالمين.



 السلامة من الجوالات لا يعادلها شيء ومن ابتلي فليحسن:

هذه الجوالات صارت من البلوى التي قد يحتاجها طلاب العلم وغيرهم مع أن الأسلم هو استخدام الجوالات العادية، ففيها يحصل أصل المقصود من التواصل مع الناس بالاتصال أو الرسائل، فإن من وفقه الله واكتفى بذلك استراح وارتاح من هذه البلية التي أقل ما فيها أنها تأخذ الأوقات، وتهدرها وتشغل الذهن وتقلقه، والعافية لا يعادلها شيء، كما جاء عَنْ أَوْسَطَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، حِينَ قُبِضَ النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللهِ فِي مَقَامِي هَذَا عَامَ الْأَوَّلِ، ثُمَّ بَكَى أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ، وَسَلُوا اللهَ الْمُعَافَاةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْمُعَافَاةِ». رواه ابن ماجه، برقم: (٣٨٤٩)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في صحيح سنن ابن ماجه، وفي صحيح الجامع، برقم: (٤٠٧٢). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رواه ابن ماجه، برقم: (٣٨٥١)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (٣/ ١٣٠).



الباب الأول: آداب الجوال:

الفصل الأول: آداب تتعلق بتطبيقات الجوال:

الفصل الثاني: آداب الجوال مع الأقارب والأرحام:

المبحث الأول: آداب الجوال مع الوالدين والأرحام:

المبحث الثاني: آداب الجوال مع الزوجين والأولاد:

الفصل الثالث: آداب الجوال أثناء العبادات:

الفصل الرابع: آداب الجوال مع الآخرين:

الفصل الخامس: آداب الجوال في إزالة الأمور المحرمة:

الفصل السادس: آداب عامة:



الفصل الأول: آداب تتعلق بتطبيقات الجوال:

من آداب جوال اللمس إزالة الصور من الحافظة والتطبيقات:

ليحذر كل واحد منا غاية الحذر من إدخال صور ذوات الأرواح في جواله، وليكن له ما بين الحين والآخر تفتيش وبحث لتنقيته وتصفيته مما قد ينزل من الوتساب بغير إرادته ممن يرسلها له من العوام وغيرهم مما لم يقر هو بالاحتفاظ بها في جواله، ولكن مع هذا لا يعذر أحد من متابعة جواله وحذف ما فيه، وعدم التساهل في شأن الصور، فبعضهم تجده ينكر ويغضب إذا رأى صورًا لذوات الأرواح، أو أرسلها أحد، وهذا جيد، ولكن أن يكون في خلواته لا يراقب الله، وجواله مليء بالصور فهذا لا يجوز، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف].

وقال تعالى: ﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ۝١٠٨﴾[النساء].

وقال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾[البقرة].

وفي حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ يَا فُلَانُ: مَا لَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟، فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ». رواه البخاري، برقم: (٣٢٦٧)، ومسلم، برقم: (٢٩٩٢).

فلينتبه كل واحد من هذه البلية فالتساهل فيها هو تساهل في كبيرة من كبائر الذنوب، فالحذر الحذر، فقد يترتب على ذلك ذنوب وحرمان الخير، حتى ولو كانت مجرد حفظ في جوالك، فهذا من إدخال صور ذوات الأرواح، فعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- مَاذَا

أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟» قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»، وَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ». رواه البخاري، برقم: (٢١٠٥)، ومسلم، برقم: (٢١٠٩).

ومما يدخل في هذا التنبيه أن يحذف من جواله التطبيقات التي تحتوي على صور لذوات الأرواح، فبعض التطبيقات تكون مثلا لقارئ قرآن، أو لبعض الدعاة والمشايخ، وعليها صورهم، أو تكون لبعض برامج الجوال، وقد تكون بعضها دينية، ودروس تعليمية، كل هذه لا يجوز إبقاؤها، ولا عذر ولا تبرير في هذا كله، ولا يدخل عليه الشيطان أنها ضرورة، أو أنها مخفية يستعملها وقت الحاجة، فهذا من التلبيس الذي لا يجوز التساهل به.

من آداب جوالات اللمس تحري التطبيقات التي لا تحتوي على إعلانات:

في بعض الأحيان قد يحتاج صاحب جوال اللمس إلى تنزيل برنامج من سوق تحميل التطبيقات، وهذه التطبيقات تكون كثيرة متشابهة، فبعضها مكتوب عليها قبل التحميل أنها مجانية، أي: مدفوعة مشتراه ومنشورة بالمجان، أي: ليس فيها في

الغالب إعلانات تظهر حال فتحها على النت فهذا لا بأس من تحميله في جوالك، وتحرى أن لا يكن فيه صور لذوات أرواح.

والقسم الثاني: الذي يحتوي على إعلانات ترويجية، فهذا إذا أنزلته في جوالك وثبته ما إن تفتحه وأنت متصل بالإنترنت إلا وقد تفاجأك إعلانات، وبعضها لنساء متبرجات، وبأشكال فاضحة، ولا تستطيع إيقافها إلا بعد عدة ثواني، فلينتبه من لا خبرة له بمثل هذه المسألة جيدًا، ولا يحمل تطبيقا إلا بعد المعرفة به في مسألة الإعلانات، وليحذفه مباشرة إذا اكتشفه بهذا الحال، فعن أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-: مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِۦوَسَلَّمَ- قَالَ: حَفِظْتُ مِنْهُ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ». رواه النسائي في الصغرى، برقم: (٥٧١١).

من آداب جوالات اللمس عدم استعمال تطبيقات تنقل الصوت والصورة:

استجاز بعض طلاب العلم تبعا للعوام أن يتصل بزوجته وأرحامه من بعض التطبيقات صوت وصورة مباشر، والبعض يبحث عن رخص وفتاوى، والحقيقة أن هذا يسمى صور ذوات أرواح، ولا يجوز استعماله مهما بعدت المسافات وطال البعد وتأخر الاجتماع، فليس هناك مبرر شرعي لهذا، وإن المعروف عن علمائنا أهل السنة عدم إباحة هذا الأمر، ولا رخصة فيه، فهو داخل في صور ذوات الأرواح

المحرمة، وممن أفتى بتحريم ذلك من كبار علمائنا شيخنا العلامة المحدث يحيى الحجوري -حفظه الله تعالى- وغيره من العلماء، فلا يجوز التساهل في هذه المسألة، والتخفي في استعمال هذه الصور والتي قد تجر لغيرها فيصير الطالب متساهلا فيما عداها.

فالحذر الحذر من تتبع الرخص، كما هو شأن صور ذوات الأرواح، وأيضا صار هذا شعار العوام ودأبهم، فلا ينبغي لطالب العلم أن يكون متشبها بهم متجاريا وراء تساهلهم، وليتميز بالحق والوضوح والدليل.

فقد جاء عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ، فَأَفْتِنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: يَقُولُ: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا، نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ**» وقَالَ: «**إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ**». رواه مسلم برقم: (٢١١٠).



من آداب جوالات اللمس ضبط خاصية ظهور إعلانات جوجل:

مما لا يخفاكم أن أغلب جوالات اللمس يوجد فيها خاصية البحث في جوجل، ويظهر ذلك في كثير من الجوالات، وخاصة عند فتح الإنترنت، وممارسة النشاط فيه، وهي توجد إذا فتح الشاشة وسحب بإصبعه من اليمين لليسار تظهر في برنامج جوجل صور ذوات أرواح لنساء وغير ذلك، وأغلب أصحاب الجوالات لا يستطيعون إزالتها، فربما أبقاها بعضهم تساهلا بحجة أنه لم يستطع إزالتها فإليك طريقة ذلك:

ادخل الإعدادات، ثم اضغط على إعدادات عامة، ثم قم بإغلاق تلك الخاصيات كلها التي توجد في الإعدادات العامة، وبهذا تزول وتنتهي إن شاء الله.

من مهمات جوالات اللمس تخصيصه برمز سري عند فتحه:

الجوال وغيره قد يُفقد ويقع بيد من لا يرحم، فإذا لم يكن فيه كلمة سر ربما دخل على الأرقام وعبث وتتبع أسماء النساء من أقاربه وأرحامه، فربما اتصل بهن وآذهن وغير ذلك، والأطم من هذا أنه قد يدخل على محادثات الوتساب والمجموعات والأرقام فيراسل باسم صاحب الجوال، وكم قد حصل في هذا الشأن، قال عَبْدُ اللَّهِ

بْنُ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ. رواه البخاري، برقم: (٢٦٤٧).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ». رواه البخاري، برقم: (٦١٣٣)، ومسلم، برقم: (٣٠٠٠).

فليكن كل واحد حريصا على هذه المسألة بحيث إذا قدر الله عليه وفَقَدَ جواله فلا يظفر اللص إلا بجوال لا يستطيع استخدامه ومعرفة ما به إلا بعد حذف ما فيه.

من مهمات جوالات اللمس أن يجعل له فيه بريدا إلكترونيا:

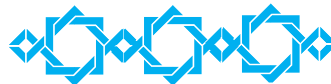
من مهمات أصحاب جوالات اللمس أن يكون له علم في طريقة إنشاء البريد الإلكتروني، وطريقة استخدامه، فهذا البريد ميزته أنه يحفظ الأسماء، وما تريد حفظه من ملفات وبحوث ووثائق وغير ذلك، بحيث لو فقد الجوال أو حصل له خللا فإنه يستطيع إرجاعها من أي جهاز جديد يشتريه، أو من أي كمبيوتر.

فمما ينصح به استعمال هذه الخاصية فإنها مفيدة، وذلك بأن تدخل إلى

معلوماتك من أي مكان، ومن أي جهاز، ومن أي بلد كنت فيها، وذلك بإدخال البريد وكلمة المرور، وتحصل على جميع ما فقدته من جهازك السابق، فلهذا قلنا: ينبغي لطلاب العلم وغيرهم أن يكون لهم خبرة في هذه الخاصية، أو ليتعلم هذا الأمر، وهو لا يكلف وقتا، بل خطوات يسيرة لا تتجاوز الخمس أو العشر الدقائق، وبعدها سيجد أمانًا بإذن الله في حفظ بحوثه وما يحتاج من مستندات.

تنبيه في بيان معنى بريد إلكتروني:

البريد الإلكتروني ليس موقعا لتواصل الاجتماعي أو مكانا فيه معاصي ومنكرات، وإنما هو عبارة عن ذاكرة تخزين تحفظ في جوجل أينما ذهبت وأردت الوصول إليها تضع بريدك وكلمة السر فتظهر لك مباشرة.



الفصل الثاني: آداب الجوال مع الأقارب والأرحام:

المبحث الأول: آداب الجوال مع الوالدين والأرحام:

 آداب جوال اللمس حال الاتصال بالوالدين ألا تغلق الاتصال قبلهما:

للوالدين حق عظيم وواجبات ومستحبات لا ينبغي الغفلة عنها طرفة عين، فقد يكون الولد شديد البر والإحسان للوالدين، ولكن قد تفوته أمور دقيقة هي من كمال الاحترام والهيبة لهما، ومنها أنه يتفقدهم ما بين الحين والآخر إن كان بعيدا عنهما، وذلك بالاتصال بهما، ومن هنا ليتنبه كل واحد لخلق مهم في التعامل معهما، وهو أنه لا يغلق سماعة الهاتف بعد الحديث معهما حتى يغلقا الجوال، ويتأكد من ذلك، وهذا من باب الأفضل إلا إن كانا لا يحسنان الاستخدام، فربما تم كلامهم معه في المكالمة وظل الجوال مفتوحا، وأغلق هو لأنه يحتاج للاتصال بغيرهما فلا بأس.

 آداب الجوال عند الجلوس مع الوالدين والأرحام:

قد أوصى الله بالإحسان للوالدين بكل أنواع الود والاحترام، فقال تعالى ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا﴾ [النساء:٣٦]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ

إِحۡسَٰنًا﴾[الأنعام:١٥١]، وقال سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾[الإسراء].

قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند هذه الآية-: وَقَوْلُهُ: ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ أَيْ: لَا تُسْمِعْهُمَا قَوْلًا سَيِّئًا، حَتَّى وَلَا التَّأْفِيفَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى مَرَاتِبِ الْقَوْلِ السَّيِّءِ، ﴿وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا﴾ أَيْ: وَلَا يَصْدُرْ مِنْكَ إِلَيْهِمَا فِعْلٌ قَبِيحٌ، كَمَا قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا﴾ أَيْ: لَا تَنْفُضْ يَدَكَ عَلَى وَالِدَيْكَ، وَلَمَّا نَهَاهُ عَنِ الْقَوْلِ الْقَبِيحِ وَالْفِعْلِ الْقَبِيحِ، أَمَرَهُ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ، وَالْفِعْلِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣﴾ أَيْ: لَيِّنًا طَيِّبًا حَسَنًا بِتَأَدُّبٍ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ، ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ أَيْ: تَوَاضَعْ لَهُمَا بِفِعْلِكَ ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ أَيْ: فِي كبرهما، وعند وفاتهما ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾. ا.هـ

من الأخلاق السلبية التي يعيشها كثير من أصحاب الجوالات من رجال ونساء أنه عند اللقاء بوالديه يفتح جواله ويبدأ المراسلات وأبوه أو أمه يكلمانه وهو



مشغول الذهن عنهم أو يكلمهم وهو مشغولٌ بالجوال، ويعرف ذلك من شدة انشغاله، وحركة يديه مع الجوال بأصابعه يمينا وشمالا، وهذا يخشى على صاحبه من الإثم والعقوق، وليس هذا من المعروف والإكرام لهما، فليتنبه كل واحد منا.

وقد حضرت مجلسا كان والد يكلم ولده -وهو طالب علم!!- وهو مشغول بالجوال، فلما انتهى الوالد من كلامه قال لولده: هل فهمت ما قلت لك؟ قال: هاه، لا !!! فحزن الوالد حزنا كبيرا، وقال: هل هذا الذي تعلمته من الأخلاق والأدب حين لقاءك بي، والله لأشكونك إلى شيخك.

ألا فلنتق الله في هذا الأمر جيدا، فوجود الوالدين أو أحدهما نعمة قد لا تعوض، وحسنات قد تحرمها، فلا ينبغي أن تقدم عليهما حال تواجدهما أهلا ولا مالا، فضلا عن جوال يؤزك الشيطان بالانشغال به حال وجودك عندهما، وليكن يا إخواني حديث الثلاثة الذين دخلوا الغار نصب أعيننا، كما جاء الحديث بطوله عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ -... الشاهد منه-: «فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا

غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ». رواه البخاري، برقم: (٢٢٧٢).

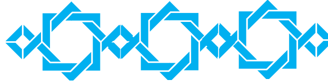
آداب الجوال عند اللقاء بالأرحام:

لصلة الأرحام فضيلة عظيمة، ولا تخفى أدلته، ومن ذلك ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاكِ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾. رواه البخاري، برقم: (٤٨٣٢)، ومسلم، برقم: (٢٥٥٦).

فهذا الفضل لا يلقاه إلا من وفقه الله للأخلاق الكريمة مع أقاربه واحتسب ذلك وجاهد نفسه لبذل كل معروف وإحسان لهم، وعليه ألا يفوت على نفسه هذا الخير حال جلوسه معهم، ونظير هذا من يجلس مع أرحامه من أخوات وعمات وخالات وغيرهن مع أنه ربما لم يصلهم إلا في النادر، وبعضهم من العام إلى العام

في أيام الأعياد أو غيرها، وإذا دخل عندهم وجلس معهم انشغل بالجوال والمحادثات، وتركهم ينظرون إليه بوجوه يملؤها الحزن، ويتمنون لحظة من الوقت يتبادلون معه الحديث، ولكنه آثر بخلقه السلبي استخدام الجوال، ولم يراعِ مشاعرهم، وانتهى وقت زيارته، فكان وجوده عندهم كعدمه، والله المستعان.

فلينتبه كل ذي رحم من هذا الخلق السلبي الذي يشوه بسمعته، ويحرمه الغاية المنشودة في صلة الأرحام، وهي طلب الأجر والثواب.



المبحث الثاني: آداب الجوال مع الزوجين والأولاد:

تنبيه مهم للزوجات اللاتي يمنعهن أزواجهن من جوالات اللمس:

بعض النساء يمنعها زوجها من استخدام جوالات اللمس ويأبى أن يشتري لها ويرفض ذلك لها فلا يجوز لها أن تخاصمه في هذه المسألة وتضخمها وتعتبر هذا من الحقوق الواجبة التي تجب عليه، هذا خطأ وغير صحيح، وإنما كل زوج أدرى بمصلحة زوجته، وما ينفعها، فهذا من الرعاية أن يكون حازما في مثل هذه الأمور، ولتتقبل هذا منه دون اعتراض وإحداث مشاكل.

كما أنه لا يجوز أن تتخذ جوالا من خلفه ودون علمه تستخدمه بالسر فهذا من الخيانة المحرمة، والعصيان لربها ولزوجها، والله تعالى يقول: ﴿فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّـٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾[النساء].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَالْمَكْرُ، وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ». رواه ابن حبان، برقم: (٥٦٧)،

وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيحة (٣/ ٤٨).

وقد ينتج عن هذه المعصية والمخالفة للزوج مع الإثم أيضا مشاكل، وقد يتهمها كل من حولها بالخيانة، وعدم احترام الزوج، وقد ينتج عن ذلك إذا علم الزوج بأن يطلقها ويتهمها وغير ذلك والله المستعان.

ألا فلتتقي الله الزوجة في طاعة زوجها ومراقبة الله فيه في كل ما يأمرها به، ولتحفظ أمره ونهيه الذي لا يخالف الكتاب والسنة حتى يأجرها الله، فعَنْ **عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ** -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: **«إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ»**. رواه أحمد في مسنده (٣/ ١٩٩)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في المشكاة (٢/ ٩٧١)، وفي آداب الزفاف (٢٨٦).

وأما إذا امتلكت جوال لمس والتزمت لزوجها أنها تستعمله فيما يرضي الله وبضوابطه الشرعية فهنا نذكرها بمراقبة الله في ذلك، قال الله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾[النساء]، وليكن بينها وبين الله في خلواتها خوف من الله في كل تعاملها بهذا الجوال، ولتكن مستشعرة

لمراقبة الله قبل مراقبة زوجها، ثم ليكن لزوجها تفقدا لجوالها، ولا تأخذ هي في نفسها ولا تحزن وتختصم، ولا ينبغي أن تتحسس ولا يدخل في قلبها الشيطان أن زوجها يَخُونُهَا ولا يأمنها، وأن هذا اتهام لها ...إلخ، لا ينبغي لها أن تفكر بهذا، وإنما هذا من حسن الرعاية والتأديب والمتابعة.

آداب جوال الزوج مع الزوجة والأولاد في البيت:

فرحة عظيمة تغمر الزوجين لو تفرغ كل للآخر وخلى به بعيدا عن أي أجواء تحيل بينهما ليستمع كل واحد للآخر، وهما يتبادلان الحديث هذا كله من الرحمة المنشودة التي أنعم الله بها على المسلمين، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾[الروم].

ولكن من المؤسف أنه لا تكاد تجد زوجا وأبا يحمل جوال لمس إلا ويحرم زوجته وأولاده لذة الجلوس معه، فهو مع الجوال يفتح ويقلب ويتصل ويحادث وهم حوله بمنظر محزن يتمنون مضاحكته وملاعبته، وزوجته تتمنى أن يخلو معها بعيدا عن أجواء الجوالات لتتكلم معه وتبادله مشاعر وحنان تجدها في قلبها تجاهه، وربما تجملت وتزينت له لتشوقه لها وليترك كل المشاغل حال اجتماعه وانفراده بها لكنه لم

يعطها فرصة، ولم يعطها لحظات بعيدا عن عالم الجوال، وربما لساعات، وربما نام والجوال بيده، أو سهر مع الجوال وآثره عليها، فنامت وقلبها يتوجع من هذا الواقع المرير الذي تعيشه معه، وبعضهن ربما شكت به لمن ينصحه، وبعضهن أحدثت مشكلة كبيرة ربما وصلت لأهلها، وبعضهن ربما وصل الحال معهما إلى الطلاق ودخول المحاكم، وبعضهن تصبر وتتوجع وتخفي ذلك بقلبها، وربما صارحته ولكنه لم يبال بها ومستمر بهذا دون مراعاة، ألا فليتق الله كل منا في هذا الأمر، وليعط كل زوج لزوجته حقها من اللقاء والجلوس، فعن **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ قُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» رواه البخاري، برقم: (٦١٣٤)، ومسلم، برقم: (١٤٧٠).

وعَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا». رواه البخاري، برقم: (٣٣٣١)، ومسلم، برقم: (١٤٧٠).

وعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ، حَدَّثَنِي **أَبِي**، أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَّرَ وَوَعَظَ، ثُمَّ قَالَ:

«اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ».

رواه ابن ماجه، برقم: (١٨٥١)، وحسنه الإمام الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الإرواء، برقم: (١٩٩٧)، وآداب الزفاف، برقم: (١٥٦).

ختامًا كما أنك أيها الزوج تكره هذا الخلق السلبي منها، وربما خاصمتها وشكوتها، فكذلك لا ترضاه هي منك، والله يقول: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:٢٢٨].

آداب جوال الزوجة عند وجود الزوج:

من علامة التوفيق والأخلاق عند الزوجة أنها حال وجود زوجها أو إن رأته والتقت به ودخل عليها لم تنشغل عنه بأي شيء يلهيها عنه لا بجوالها ولا بشيء، إنما هو استعداد وتجهيز بكل خلق نبيل تقابله به حال تواجده عندها، وأن تنقطع عن أي محيط كانت به قبل دخوله عليها، فلا محادثات في جوال ولا اتصال، ولا تمسك جوالها بيدها لكي لا يشغلها عنه، وعن خدمته، ولا تنشغل بصديقاتها، ولا بوتساب، ولا بجيران، ولا بأحد غير قرة عينها زوجها، فإذا فعلت ذلك فهذا دليل احترامها وإجلالها لزوجها، ودليل حيائها وهيبتها له، ودليل التوفيق الذي يأجرها الله عليه بسبب رضى الزوج عنها، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا». رواه الترمذي، برقم: (١١٥٩)، وصححه العلامة الألباني - رَحِمَهُ اللَّهُ- في إرواء الغليل، برقم: (١٩٩٨).

وعنِ الْحُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ، أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتْ النَّبِيَّ فِي حَاجَةٍ، فَفَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «كَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟» قَالَتْ: مَا آلُوهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: «فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ». رواه الإمام أحمد (٤/ ٣٤١)، وصححه العلامة الألباني - رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (٦/ ٢٢٠)، وآداب الزفاف (٢٨٥).

آداب جوال الزوجة حال الاتصال مع زوجها أو المراسلات:

من أخلاق الزوجة المؤدبة الموقرة لزوجها أنها لو اتصلت به أو اتصل بها أو راسلها وراسلته أن تكون حسنة الطباع معه، وذلك ببذل الألفاظ الحسنة، والكلام الطيب الذي يدخل عليه السرور، وهذا الأدب خلق كريم حال اللقاء بالزوج أو حال الكلام معه بالجوال، فمن وفقها الله لحسن التعامل مع الزوج في هذا فقد حققت معنى الصلاح الذي يتمناه الزوج، فعن سعد بن أبي وقاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ

الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ: الْجَارُ السُّوءُ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَسْكَنُ الضِّيقُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ». رواه أحمد (١/ ١٦٨) وغيره، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في صحيح الترغيب، برقم: (٢٥٧٦)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ١٨٨).

وعن عطاء بن أبي مسلم الخراساني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: مَا كُنَّا نُكَلِّمُ أَزْوَاجَنَا إِلا كَمَا تُكَلِّمُوا أُمَرَاءَكُمْ: أَصْلَحَكَ اللهُ، عَافَاكَ اللهُ. رواه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٩٨).

 من الآداب في جوالات اللمس إذا امتلكتها الزوجة أن يتفقده ويتابع نشاطها فيه:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- فِي مَسِيرٍ لَهُ فَحَدَا الْحَادِي، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «ارْفُقْ يَا أَنْجَشَةُ وَيْحَكَ بِالْقَوَارِيرِ». وفي لفظ: «رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ، لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ». رواه البخاري، برقم: (٦٢٠٩)، وبرقم: (٦٢١١)، ومسلم، برقم: (٢٣٢٣)، وفي لفظ: «يَا أَنْجَشَةُ، وَيْحَكَ، ارْفُقْ بِالْقَوَارِيرِ». رواه أحمد، برقم: (١٢٧٦١)، وفي لفظ: «رِفْقًا قَوْدًا بِالْقَوارِيرِ». رواه الحميدي، برقم: (١٢٤٣).

الأصل أن المرأة عموما لا تعطى جوال لمس، وليكن عندها القناعة التامة منه من تلقاء نفسها، ولا تتطلع لاقتنائه، والأفضل للزوج أن لا يعطي زوجته، ليس من باب التحريم وإنما لأن القلوب ضعيفة، والسلامة لا يعدلها شيء، ولا تخفى فتن هذه الجوالات على الحازمين من الرجال، فكيف بالمرأة الضعيفة التي أوصى النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- بها خيرا، فعَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ، الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ**». رواه ابن ماجه في سننه، برقم: (٣٦٧٨)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيحة (٣/ ١٢) وشيخنا العلامة يحيى الحجوري في كتابه تسلية صالحي الفقراء بما لهم من الفضل على أصحاب الثراء.

وعَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ**»، فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ**»، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟**» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «**فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ**

عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا». رواه البخاري، برقم: (٣٠٤)، ومسلم، برقم: (٨٢)

ألا فليتق الله رجل أعطى زوجته جوال لمس، فهنا إن كان ولا بد ولا محالة وعجز عن منعها فليكن له متابعة لها وتفقد من حيث الوعظ والتذكير بالله في حسن الاستخدام والمراقبة لله، فهذا من المسؤولية تجاهها، وإلا تحمل وزر ما قد تضيع به نفسها ووقتها، فالواقع يشهد أن الزوجة التي ليست منضبطة في استخدام هذه الجوالات تضيع أوقاتها في الوتساب وغيره ومن محادثة إلى أخرى، وربما تدخلت فيما لا يعنيها من غيبة ونميمة، وتساهلت في بعض المعاصي، فليستشعر كل واحد منا هذه المسؤولية.

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإمام رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». رواه البخاري، برقم: (٢٤٠٩) ومسلم، برقم: (١٨٣٠).

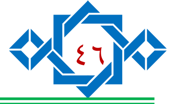
من الآداب في جوالات اللمس إذا امتلكها الأولاد أن يتفقدهم الآباء:

من توفيق الله للأب والأم ألا يعطوا أبناءهم جوالات لمس، وخاصة قبل الزوج وفي سن المراهقة، ففي الغالب يتوقدون شهوات ويهيجهم الشيطان في هذا السن للمعاصي والمنكرات إلا من عصمه الله.

قال شيخنا يحيى الحجوري -حفظه الله-: جوال اللمس أشد على المراهق من مرض كورونا، هذا إذا كان هناك كورونا، فهذا مرض فتاك وله منافع، ولكن ما أشبهه بالخمر قال تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة:٢١٩]، ومما يُذكر فيه أنه إدمان مثل إدمان المخدرات ا.هـ([٢])

ومن هنا أنصح الآباء والأمهات ألا يسمحوا لهم باقتنائها فإن ذلك يترتب عليه مفاسد كثيرة لا تخفى في واقعنا، وكثير منا عايش هذه الحقيقة، فنصيحة للأبوين لا تعطوا أبناءكم وبناتكم جوالات مهما توددوا إليكم، وحاولوا إقناعكم، فإن من الود لهم والرحمة على سلامة قلوبهم والشفقة عليهم هو أن لا تسلموا لهم جوالات لمس تضيعهم وتضيع أوقاتهم، وتجعلهم في إدمان شرور

([٢]) ليلة الثلاثاء (٩ شعبان ١٤٤٢ هـ) أسئلة قبل الدرس نقله الأخ الفاضل أبو المجد بن محمد.





الجوالات، وما تحمله من شر فكم فسد من شاب صالح، ومن ولد بار، وبنت مستقيمة، وابتعدوا عن الصلاة، وعن القرآن، وعن المساجد، وعن حلقات العلم، بل وقست قلوبهم فصاروا عاقين للوالدين وابتعدوا عن الآداب والأخلاق الحسنة، والسبب أن هذه الجوالات لا تُربي في الغالب جيلا صالحا، بل على العكس من ذلك إلا من رحم الله، وصار الكثير منهم لا رغبة له إلا في تتبع أحدث الجوالات، وفي التنقل بمواقع التواصل الاجتماعي، وقلَّت خشية الله ومراقبته من قلوبهم.

فيا أيها الأب، ويا أيتها الأم، أنتم مسؤولون أمام الله عن هذا الضياع الذي يحل بهم، فأنتم تتحملون ما قد يجنون من ذنوب لأنكم من أعانهم وسهل لهم سبل ذلك، قال الله تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[النحل].

وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [التحريم].



والخلاصة: لو قُدر وأُعطوا جوال لمس لسبب أو لآخر فليكن لهم متابعة، فلا يساعدهم في إدخال شبكات النت، فيتفقد تلك الجوالات ما بين الحين والآخر، ولينظر ماذا يحوي في ثناياه من محادثات، ولينظر في صور ذوات الأرواح، ولينظر ماذا تحوي في ثناياها من محادثات، وليدع الله لهم بالصلاح، وليزجر من رآه ابتعد عن الأعمال الصالحة والطاعات، ومن تساهل فيها وعاقب من فرط، عسى أن الله يصلح الحال، وإلا فإن في الأصل أن الولد أو البنت مهما راقبه الأب والأم فإنه ولا محالة من خلفهم ودون علمهم سيفعل ويفعل إذا لم يكن عنده خشية وخوف من الله.

فيا أيها الأب، ويا أيتها الأم، احرصوا على صلاح أبنائكم حتى ينفعونكم بين يدي ربكم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ، إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رواه مسلم، برقم: (١٦٣٥).

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ» رواه مسلم، برقم:

(٦٥١٤).

تنبيه لمن يعطي أولاده آيباد وغيره:

بعض الآباء والأمهات لا يعطي أولاده جوال لمس، ويشدد في ذلك، ولكنه يفسد أولاده من جهة أخرى بأن يدخل لهم ما يسمى بالأتاري، أو يعطيهم أيبادًا أو غير ذلك من الأجهزة التي هي من قبيل الضياع، وهذا هو الشر بعينه، لما فيها من دمار للأوقات، وإدمان، وصور لذوات أرواح في التطبيقات وغيرها، وربما جعل عليه النت ليحمل الولد أو البنت الذي يريده!

وهذا -والله- لا يجوز، وكل أب وأم مسؤول عن ضياعهم، وسيسأله الله عنهم، فالواقع والتجربة أثبتت أن مثل هذه الأيبادات وغيرها وإن زعم الأب والأم أنها بديلة عن الجوال وهذا لمساعدة الطفل وعدم تعقيده فإن هذا في الحقيقة هو الفساد بعينه، وهو يجر للجوال مع الأيام وأشد من ذلك، فليتق الله كل أب وأم في أبنائهم، وليعتبروا بكل من حولهم ممن أدمن أبناؤهم على هذه الجوالات، وكيف فسدوا وتمردوا وعجز الآباء بعد ذلك عن إصلاحهم وتدارك الخطأ الذي وقعوا فيه، فعن **معقل بن يسار** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ». رواه البخاري، برقم: (٧١٥٠)، ومسلم، برقم: (١٤٣).

تنبيه لمن تعطي أولادها جوالات بغير إذن زوجها خفية وسرا:

بعض الأمها قد تعطي أولادها وبناتها جوالات تعاطفا من غير إذن الأب، فهذا لا يجوز، وهو غش لزوجها الذي ائتمنها على أولاده، وهذا ينافي ما جاء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ». رواه البخاري، برقم: (٢٥٥٤)، ومسلم، برقم: (١٨٣٠).

من آداب جوالات اللمس عند استخدامها في البيت أمام الأبناء:

الأب والأم في البيت تعاملهم وتصرفاتهم محسوبة عليهم، فأبناؤهم وبناتهم الأطفال يقتدون بهم، فليحسن كل واحد في هذه النقطة جيدا، فلا يليق أبدا أن يظل الأب بيده جواله أمام الأبناء، ومشتغلا بالمراسلات، ولاهيا في المحادثات والأخبار، وغارقا في كل ساعاته بمواقع التواصل الاجتماعي.

والأم كذلك لا ينبغي لها التعود على هذا الفعل أمام أبنائها وبناتها، فكل هذا

يؤثر سلبيا على الأبناء حالا أو مآلًا، فيرتسم عندهم أن هذه وسائل لابد منها، وأنها من مهمات الحياة، وأنها هي كل الواجبات، والأساسيات في هذه الحياة، فخطر هذا التعود من الآباء والأمهات قد وجد مغبته الكثير من الناس، فهل من معتبر؟

لفتة مهمة تعودها الأبناء قديما:

كان قديما الطفل يرى أمه وأباه إما مع المصحف فيراه قارئا منه أو مستمعا من المذياع، أو قارئا للكتب الدينية العلمية، فتجد الطفل شغوفا يتتبع الكتب، وإذا ظفر بها ظل يهمهم، وكأنه يقرأ، بل ويصرخ يريدها على الدوام بيده، ويكبر وهو محب للعلم، وهذا لأنه تعود وشاهد أباه وأمه يمارسانه، وما أجملها من لحظات أن ينشأ محبا لذلك، وهذا الذي كان عليه أكثر الأبناء قديما، ولذلك أحبوا العلم والقرآن، ونشأوا شغوفين بالمساجد وحلقات العلم، وكان حاله كما قال النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ-: «وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ». من الذين يظلهم الله في ظله، كما في البخاري (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣٣) عن أبي هريرة -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-، والفضل يعود بعد الله للأبوين وحسن تربيتهما.

أما الآن فإلى الله المشتكى، كم ضاع من شاب، وانتكست من فتاة بسبب هذه

الجوالات، والله المستعان، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾[التحريم].

 تنبيهات فيما يتعلق بكلمة السر لجوال الزوجة:

١) لا مانع أن تجعل الزوجة لجوالها كلمة سر، ولكن تعطي زوجها كلمة السر ولا تمتنع عن ذلك، ولا يجوز لها الرفض، لأن هذا سيجعلها محط اتهام.

٢) على الزوجة إن أراد زوجها جوالها لينظر فيه أن تعطيه دون تردد أو تأخر أو تعذر، فهذا قد يعرضها للمشاكل والتهم.

٣) لا يحق لزوجها أن يفتح تسجيلات الصوت التي بينها وبين صديقاتها أو أخواتها وغيرهن؛ لأن هذا قد يعرضه للافتتان بأصواتهن، فإن فتحه واستمع إليه وظهر له أنه صوت لامرأة فليغلق الصوت ولا يظل يستمع إليه؛ لأن هذا الفعل لا يجوز، وهذه أمانة، ولأن الهدف منه التأكد وقد حصل بسماع أول الصوت، وأيضا كما أنه لا يحب أن يسمع صوت زوجته أحد فكذلك الناس لا يحبون ذلك، فعن أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَزَجَرُوهُ، قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: «ادْنُهْ»، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي

اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، قَال: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟»، قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ»، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ»، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ. رواه أحمد في مسنده (٥/ ٢٥٦)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيحة (١/ ٧١٢)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ٢٦٦).

وعن عبد الله بن عمرو -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله- صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ». رواه مسلم، برقم: (١٨٤٤).

ويستثنى من ذلك تسجيلا احتاج التأكد منه، وقد يكون من رقم غير محفوظ عندها، والقصد أنه للحاجة لا بأس.



الفصل الثالث: آداب الجوال أثناء طلب العلم:

نصيحة مهمة لطلاب العلم المبتدئين في زمن جوالات اللمس:

كان من نعم الله العظيمة على طلاب العلم في الزمن الماضي أن جوالات اللمس لم تكن منتشرة في أوساطهم، ولذلك حلت البركة عليهم في أوقاتهم، وعكفوا على العلم من بطون الكتب، وحفظوا المتون العلمية، وراجعوا وأتقنوا وجدوا واجتهدوا وثابروا بانشراح قلب، ورحابة صدر، ولم يملوا ولم يكلوا، وكان لهم تعطش للعلم، ودونوا العلم في الدفاتر، وما كانت تمر شاردة ولا واردة من فوائد العلوم إلا وكتبوها.

وكانت هممهم شامخة شموخ الرواسي العالية، ففي الوقت الذي لم تكن هذه الجوالات موجودة فيه تخرج العلماء والحفاظ والمؤلفون والوعاظ والمدرسون في شتى الفنون، وتخرج أصحاب الخط.

وأما في زمن الجوالات فالحقيقة التي لا تنكر أن الناس على خلاف ما سبق إلا من رحم الله.

فالنصيحة لك يا طالب العلم وخاصة البادئين ألا تحمل جوال لمس إذا كانت

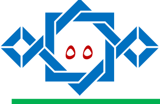
عندك همة في الطلب؛ من أجل أن تكون عالما، وإذا لم تعمل بنصحي فستذكر كم سنة ستمر عليك وأنت لم تحصل شيئا يذكر، بل ربما انصرف عن طلب العلم، وهذا شيء مجرب مشاهد، فلكم أضاعت من طلاب علم كانوا شغوفين بالعلم، وأهل حفظ وذكاء، وعندهم آمال وطموح بأن يكونوا علماء، فلما انشغلوا بهذه الجوالات واقتنوها ملوا وفتروا وخلدوا إلى الدنيا.

من آداب جوالات اللمس في مجالس العلم وحلقات الذكر:

من حيث الأصل أن الجوالات لا تستخدم في حلقات العلم ومجالس الذكر؛ لأنها تشغل وتلهي، ويشتد عدم استخدامها في المساجد؛ لأنها بنيت لذكر الله تعالى، وهذه الجوالات مما يعلمه الجميع أنها تشغل عن ذلك في الغالب.

وأما من حيث الكلام على المسألة فهناك ثمة آداب مهمة يحتاجها من يحضرون مجالس العلم عموما ومن طلاب علم على وجه الخصوص، ومن عوام وغيرهم على وجه العموم، وهذه الآداب على حالين:

١) أن يكون في درس خاص، وليس عنده كتاب في ذلك المجلس، وعنده المكتبة الشاملة، فهو يريد متابعة الدرس من جواله، فهذا إذا كان في الدروس




الخاصة فليس من الأدب فتحه، وهذا الذي تعارف عليه الناس؛ لأن المدرس أو من يراه في الحلقة من الطلاب قد يسيء به الظن أنه لا يحترم الدرس، وأنه مشغول بغيره مع جواله.

٢) أن يكون في مجلس علم عام عند شيخ يدرس، وليس عنده الكتاب الذي يدرسه ذلك الشيخ، وعنده الشاملة وغيرها فهذا فيه تفصيل:

الأول: إن كان هذا الشيخ لا يسمح بذلك ولا يرضاه فهذا ليس من الأدب استخدامه ولا يلام الشيخ إن زجره أمام الناس إن رأى ذلك كي يكون تنبيها لغيره من الحاضرين.

الثاني: أن يكون الشيخ القائم على التدريس في ذلك المجلس مرخصا للطلاب ومتساهلا في هذا تيسيرا عليهم في المتابعة، فهذا لا بأس باستخدامه حينئذ، لكن لا ننصح المشايخ والمدرسين بأن يرخصوا في هذا؛ لأنه يجر لما عداه، فقد يأخذ ذلك الطالب الفضول فيراسل ويحادث، ويقلب في جواله، وينشغل بغير المقصود.



من آداب الجوال عند الجلوس مع الأصحاب وفي مجالس العلم:

من الرزايا التي أحدثتها جوالات اللمس أنه لا يكاد يجلس صاحب مع أخيه أو

مدرس مع تلميذه والعكس، أو شيخ مع طلابه إلا وتجد أصحاب جوالات اللمس في أيديهم لا يفترون، فربما كان مجلسا علميا، أو درسا، أو محاضرة، أو كلمة تُلقى، أو مناسبة، أو لقاء يجمع الأصحاب إلا وممن أدمن على الجوالات تجده دون حياء ولا خجل يقلب في جواله، وربما يفتح النت ومواقع التواصل، وشوه بنفسه عند كل من يراه رافعا الجوال في ذلك الوقت، وربما تكلم معه الآخرون وهو يوهمهم أنه منصت، وهو في حقيقة الأمر مع جواله اللمس، وإذا ما نصحه أحد أو نبهه ربما غضب، وربما اعتذر بأنه في أمر مهم، أو أنه مشغول بالعلم والقراءة والنشر، ويبرر في كل مرة يتكرر معه هذا الأمر. والله المستعان.

وما أكثر من يقع في هذا الخلق من طلاب العلم الذين تعلقوا بالجوالات في غالب أوقاتهم، فليحذر كل واحد منا من هذه الخصلة، وليكن متأسيا بالنبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِوَسَلَّمَ - والسلف الصالح، وكيف كان ينصت بعضهم لبعض، ولا يشغلهم شيء، فعَنِ **ابْنِ عَبَّاسٍ** - رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِوَسَلَّمَ - اتَّخَذَ خَاتَمًا، فَلَبِسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مُنْذُ الْيَوْمِ، إِلَيْهِ نَظْرَةٌ، وَإِلَيْكُمْ نَظْرَةٌ**» ثُمَّ رَمَى بِهِ. رواه أحمد في مسنده (١/ ٣٢٢)، صححه العلامة الألباني في الصحيحة (٣/ ١٨٩)، والعلامة الوادعي في الصحيح المسند (١/ ٣١٣).



فالنصيحة لمن كان ممتلكا لهذه الجوالات أن يحسن التعامل معها، ولا يكن محط تشويه في كل وقت وهو آخذ له، فالناس ينقبضون من طالب علم هذا حاله.

آداب الجوالات اللمس التي ينبغي أن تراعى حال طلب فتوى من المشايخ وطلاب العلم المستفيدين:

ثمة آداب لابد أن يتحلى بها المستفتي حال سؤال الآخرين في طلب الفتوى وغيرها سواء بالاتصال أو بالمراسلات، فمن ذلك:

١) تحري الوقت المناسب.

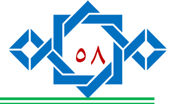
٢) البدء بالسلام.

٣) الاستئذان، وذلك بقوله: عندي سؤال، هل من الممكن أن تجيب عليه، ونحو ذلك.

٤) ألا يكن سؤاله تعنتيا.

٥) يختم المكالمة بقول: أحسن الله إليك، ونحو ذلك.

٦) عدم الإكثار من الأسئلة والاسترسال بالنقاش والاستفصال عن الجواب إلا للحاجة والتوضيح، ولا يكن ديدنا فهذا يسبب الملل.





٧) الحذر من التجارب والاختبار للمشايخ والتصيد في الماء العكر.

٨) الاستئذان في التسجيل والنشر إذا كان جوابه اتصالا أو تسجيلا في الوتساب وغيره.

قال الشيخ بكر أبو زيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آداب الهاتف صفحة (٢٤)-: جملة طريقة ذلك المستفتي الذي يتصل على المفتي قائلاً: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لدي ـ أحسن الله إليك - سؤال، هو....»، وبعد نهاية المكالمة، يقول: «جزاكم الله خيراً، وأثابكم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته». طريقة، مؤدبة، مختصرة، خالية من تطويل التحايا بلا طائل، وتعطي الفرصة لسائل آخر.

لكن ماذا هنا من المحاذير، وماذا هنا مما يقع من أذايا الأسئلة المفتعلة لاختبار فقه المفتي، فقد يكون المستفتي بحث المسألة، وحضر الجواب، ثم يأخذ في التعنّت، والمحاجة؛ ليظهر عجز المفتي، وهذا يفعله بعض الذين شبعت روحهم بالتنفير من العلماء، والوقوع فيهم. اهـ

من آداب جوال اللمس تسخيره في الدعوة إلى الله:

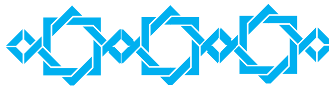
أن يسخر طالب العلم والمسلم من وقته في الجوال لنشر المفيد من الأحاديث





والآيات ومسائل الدين بشرط أن يكون النقل منضبطا عن أهل العلم المعروفين فهذا مأمور به شرعا، فعنْ **عَبْدِ اللهِّ بْنِ عَمْرٍو** -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-، أَنّ النَّبِيَّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رواه البخاري، برقم: (٣٤٦١).

فنُصح الناس وتفقيههم في الدين عن طريق الجوال من فعل الخير، وهو من الدعوة إلى الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٣٣﴾[فُصِّلَت]، وعنْ **عُثْمَانَ** -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». رواه البخاري، برقم: (٥٠٢٧)، وأهم شيء أن تكون الدعوة إلى الله عن علم وبصيره، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨﴾[يوسف].



الفصل الرابع: آداب الجوال أثناء العبادة:

من آداب جوالات اللمس عند سماع أذان الصلاة:

لا تزال جوالات اللمس تحرم الكثير من الناس من فضائل الأعمال، ومنها ترديد الأذان، فتجد البعض يبدأ المؤذن وينتهي وصاحب الجوال في سكر المحادثات، وإدمان المراسلات، غير مستشعر لعظيم الأجر والهبات التي أعدها رب الأرض والسماوات لأهل البر والطاعات في هذا وغيره، وإليك بعض تلك الفضائل، فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه مسلم، برقم: (٣٨٨).

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا

عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ، حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». رواه مسلم، برقم: (٣٨٤).

وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ». رواه البخاري، برقم: (٦١١)، ومسلم، برقم: (٣٨٦).

من آداب جوال اللمس في المسجد أن يصمته ولا يرد على الاتصالات فيه:

يقول الله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ [النور].

إنها والله رزية وبلية أن يدخل المسلم المسجد طالبا رضى الله في صلاته، راجيا قبولها، وإذا به مع جوال اللمس إما متصلا، وإما فاتحا للإنترنت فيتصفح مواقع التواصل الاجتماعي ويراسل ويحادث ويسجل ويحاور ويناقش، وربما رفع صوته، وربما فتح ما فيه صور لذوات أرواح، وربما ظهر إعلان من تطبيق في جواله، أو اتصل به أحد وجواله فيه موسيقى وغير ذلك مما ينافي ما بنيت له

المساجد، فعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ **أَبِيهِ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الأَحْمَرِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**لَا وَجَدْتَ، إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ**». رواه مسلم، برقم: (٣٨٩).

وفي حديث **أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إِنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ**». رواه مسلم، برقم: (٢٨٧).

فمن الآدب التي قد تكون واجبة هي أن يصمت الجوال قبل دخول المسجد، وأن يتفرغ كليا لطاعة الله وللصلاة والذكر، فبعضهم ربما فتح الوتساب وهو في المسجد وراسل وحادث، ثم إذا أقيمت الصلاة قام، وهو مشغول الذهن، فَعَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لشُغْلًا**». رواه البخاري، برقم: (١٢١٦)، ومسلم، برقم: (٥٤٠).

ولينتبه من الإجابة على المكالمات؛ لأن ذلك يعرضه لرفع الصوت في المسجد، فعَنْ **السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ فَنَظَرْتُ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَذَيْنِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، قَالَ: مَنْ أَنْتُمَا أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ قَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، قَالَ: «**لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ**». رواه البخاري، برقم: (٤٧٢).



آداب الجوال عند قراءة القرآن:

إن المسلم مع القرآن له آداب ينبغي أن يرعاها حق الرعاية، فالقرآن سواء قرأه من المصحف أو من غيره، أو من حفظه فينبغي أن يكون له تدبره، وليبتعد عن كل ما يلهيه ويشغل ذهنه، ويحرمه الخشوع، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾[ص]، ويقول سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤﴾[الأعراف].

وحذرنا من الغفلة عن ذكره فقال الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥﴾[الأعراف].

فمما ينبغي على المسلم مراعاته عند فتحه للمصحف، أو لمصحف الجوال من آداب يتحلى بها، وهي ما يلي:

١) أن يغلق الجوال أو أن يصمته.

٢) ألا يجعله أمامه بحيث تراوده نفسه بأن يفتحه.

٣) أن يغلق النت إن كان يقرأ من الجوال حتى لا يأخذه الفضول لفتحه، فإن هذا ينافي التدبر، وخاصة مع ظهور رسائل في أعلى الصفحة، وهي ما تسمى

بإشعارات، فإنها تشغله عن قراءة القرآن في الغالب.

٤) ألا ينشغل بفتح أي شيء غير المصحف الذي يقرأ منه، فلا يدخل على التطبيقات، ولا ينشغل باتصالات، فالشيطان في هذه اللحظات يفتح عليه أمورا كثيرة ليحرمه من الاستمرار بالتلاوة، وأيضا نحن مأمورون بتعظيم القرآن، وهذا مما ينافي الأدب معه، قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢ ﴾ [الحج]، وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَـٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ ﴾[الحج: ٣٠].

قال النووي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التبيان في آداب حملة القرآن صـ(٩٢)-: ومما يعتنى به ويتأكد الأمر به احترام القرآن من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتمعين. فمن ذلك: اجتناب الضحك واللغط والحديث في خلال القراءة إلا كلاما يضطر إليه، وليمتثل قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤ ﴾ [الأعراف]" انتهى.

وهنا مسألة هل يؤجر من قرأ القرآن من شاشة الجوال؟

الجواب: نعم، هو مأجور على أي حال، سواء قرأ من المصحف الورقي، أو من

مصحف الجوال، ولكن الأفضل أن يجتهد في القراءة من المصحف الورقي، فهذا أدعى للخشوع، وإتقان الحفظ لمن أراد الحفظ، وأما الجوال فقد يشغل بالدخول والخروج، ويأخذه الفضول يمنة ويسرة.

وعَنْ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَلْيَقْرَأْ فِي الْمُصْحَفِ». رواه أبو نعيم في حلية الأولياء، برقم: (١٠٤٩٩)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (٥/ ٤٥٢).

آداب الجوال لمن أراد الاستماع للقرآن حال عمله أو عند نومه:

اعتاد الكثير من الناس على سماع القرآن من الجوال قبل النوم، فربما نام وصوت القرآن من الجوال ينبعث بالقراءة، أو المرأة في مطبخها وفي بيتها أثناء عملها تفعل ذلك فهذا كله لا نعلم فيه بأسا، ولكن بشرط أن يكون هناك تدبر وإنصات، ولا يكن هناك إزعاج ولهو وغفلة أثناء استماع القرآن.

وسئل الشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ اللَّهُ-: بعض الناس يسمع القرآن قبل النوم، أو مثلاً وقت مذاكرة أو انشغال بالأشغال فهل هذا من الآداب، وما حكمه؟

فأجاب: هذا ليس من الآداب، ليس من الآداب أن يتلى كتاب الله ولو بواسطة الشريط وأنت متغافل عنه، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ

﴿ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾ [الأعراف:٢٠]، فلذلك نقول: إن كنت متفرغاً لاستماعه فاستمع، وإن كنت مشغولاً فلا تفتحه ... بعض الناس يقول لي: لا ينام إلا على سماع القرآن، إذا كان كذلك فلا بأس، إذا كان مضطجعاً ينتظر النوم ما عنده شغل، فيستمع هذا لا بأس به، ومن استعان بسماع كلام الله على ما يريد من الأمور المباحة، لا بأس ليس هناك مانع" انتهى لقاء الباب المفتوح (١٤٦/ ١٤).

وسئل فضيلة شيخنا العلامة صالح الفوزان -حفظه الله- فقال السائل: أقضي بعض الأوقات الساعات الطوال في المطبخ، وذلك لإعداد الطعام لزوجي، وحرصًا مني على الاستفادة من وقتي فإنني أستمع إلى القرآن الكريم، سواء كان من الإذاعة، أو من المسجل؛ فهل عملي هذا صحيح أم أنه لا ينبغي لي فعل ذلك؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤ ﴾[الأعراف]؟

فأجاب: لا بأس باستماع القرآن الكريم من المذياع أو من المسجل والإنسان يشتغل، ولا يتعارض هذا مع قوله: ﴿فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾[الأعراف:٢٠٤]؛ لأن الإنصات مطلوب حسب الإمكان، والذي يشتغل ينصت للقرآن حسب استطاعته. انتهى المنتقى من فتاوى الفوزان (ج٣ سؤال رقم: ٤٣٧).

من آداب جوالات اللمس عدم الاشتغال بها عن النوافل:

المحروم من حرم الخير والفضل والأجر، ففي زمن الجولات فرط الناس في الصلوات كثيرا، فلا تجد سباقًا للطاعات والأعمال الصالحات عند الكثير من الناس، ومن ذلك النوافل، فتجد المؤذن في المسجد يأذن فلا يخرج أصحاب الجوالات إلا عند الإقامة، وهذا أحسنهم حالا، وأما البعض فلا يخرج لصلاة الجماعة فضلا عن أداء النوافل، فأوصي نفسي ومن يقرأ هذه السطور من طلاب علم ودعاة إلى الله رجالا ونساء، صغارا وكبارا وغيرهم من المسلمين أن لا تشغلهم هذه الجوالات عن أداء الفرائض والنوافل في أوقاتها لما فيها من الفضل الكبير.

فعن أُمِّ حَبِيبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- زَوْجِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»، قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا بَرِحْتُ، أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ؟ وقَالَ عَمْرٌو: مَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ، وقَالَ النُّعْمَانُ مِثْلَ ذَلِكَ. رواه مسلم، برقم: (٧٣٠).

وجاء خارج الصحيح عن أبي موسى وأبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وصححها العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في تحقيقه على سنن النسائي، برقم: (١٨٠٤)، وجاء



عن ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بسند حسن عند أحمد، برقم: (٥٧٥٨) قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- عَشْرَ رَكَعَاتٍ سِوَى الْفَرِيضَةِ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ.

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- إِنَّ اللهَ قَالَ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ». رواه البخاري، برقم: (٦٥٠٢).

من آداب جوالات اللمس أن لا تُفتح حتى ينتهي المصلي من أذكارها:

بعض من يحرم نفسه الخير من مدمني جوالات اللمس ما إن ينتهي من صلاة الفريضة مباشرة إلا ويسارع في استخدام الجوال، فيشغل ببعض أموره ولا يقرأ الأذكار، وهذا فوت على نفسه فضائل:



فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، قَالَ: «كَيْفَ ذَاكَ؟» قَالُوا: صَلَّوْا كَمَا صَلَّيْنَا، وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا، وَأَنْفَقُوا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، وَلَيْسَتْ لَنَا أَمْوَالٌ، قَالَ: «أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَأْتِي أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتُمْ بِهِ، إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِهِ، تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا». رواه البخاري، برقم: (٦٣٢٩)، ومسلم، برقم: (٥٩٧).

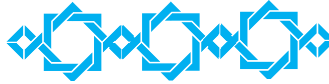
وعنه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». رواه مسلم، برقم: (٦٠٠).

آداب الجوال إذا احتاجه للتنبيه للصلوات أو غيرها:

مما اعتاد عليه الناس أنهم يجعلون تنبيها في الجوال للمواعيد، إما لقيام الليل، أو للقيام للعمل وغير ذلك، فيذكره به، وهذا لا بأس به، ولكن لينتبه أن يجعل تلك النغمة التنبيهية مشتملة على صوت قرآن، أو ما هو من ذكر الله، فقد يصادف وقتا هو في مكان قضاء حاجة فيعرضه للامتهان، فيجتنب هذا.

ومن هذا الباب التطبيقات التي تذكر بمواقيت الصلوات، فلينتبه من أن يصادف وقتا هو في أماكن قضاء الحاجات وغيرها، وكم قد حصل من هذا القبيل لكثير من الناس، فبينما هو في مكان قضاء الحاجة وإذا بجواله في مخبئه يأذن ويكبر. والله المستعان.

وكذلك لينتبه من أن يستعمل ذلك في مكان ينام فيه مع رفقة من أصحابه أو غيرهم في مكان يجمعهم فيه فإن هذا يكون سببًا لإزعاجهم.



الفصل الخامس: آداب الجوال مع الآخرين:

من آداب الجوال أن تقول: نعم، لمن اتصل بك، ولا تقل: (ألوه)، ولا تبدأ أنت بالسلام:

مسألتان مهمتان في آداب هذه الجوالات والتواصلات بين الناس:

الأولى: من اتصل بك فالأفضل أن تقل: نعم، فهذا هو اللفظ العربي المتعارف عليه في الإجابة على من أراد أن يرد على من ناداه، فيقاس عليه الرد في الاتصال ونحوه، وهذا هو فعل النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ-، وفعل السلف الصالح.

وأما كلمة ألوه بمعنى نعم أو ما شابهها من لغة الأعاجم فلا داعي لانتشارها بين المسلمين عامة وطلاب العلم خاصة، وللشيخ ابن باز -رَحِمَهُٱللَّهُ- فتوى يرى أنه جائز الرد بها، وقال: الأفضل أن تجيب على من اتصل بك بقول: نعم.

الثانية: انتشر بشكل كبير بين الناس أن المجيب على الاتصال هو من يبدأ بالسلام على المتصل، وهذا خلاف السنة.

قال الشيخ بكر أبو زيد -رَحِمَهُٱللَّهُ في رسالته أدب الهاتف-: السلام من المتصِل بداية ونهاية: المتصِل هو القادم، فإذا رُفِعَت سماعة الهاتف فبادر بالتحية

الإسلامية: السلام عليكم ـ فهي شعار الإسلام، ومفتاح الأمان والسلام، وهي شرف لأُمة محمد -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ-، ويجب الجواب على سامعه. انتهى

وهذا الذي يفتي به العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ-، وكذلك شيخنا العلامة يحيى الحجوري -حفظه الله-.

من آداب الجوال عدم قول صباح الخير، ومساء الخير قبل السلام:

ومما عمت به البلوى مما يخالف الدليل أن يتصل الناس ببعضهم أو يتراسلون أو يلتقون فقبل أن يسلم عليه يقول: صباح الخير، مساء الخير، وغير ذلك من التحايا، أو يسأل عن صحته وحاله قبل السلام عليه، وهذا خلاف السنة، فعَنْ رِبْعِيٍّ -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مَنْ بَنِي عَامِرٍ، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ- وَهُوَ فِي بَيْتٍ، فَقَالَ: أَلِجُ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ- لِخَادِمِهِ: «اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الِاسْتِئْذَانَ، فَقُلْ لَهُ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟»، فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟، فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ- فَدَخَلَ. رواه أبو داود، برقم: (٥١٧٧)، وصححه الإمام الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في تحقيقه على سنن أبي داود، والإمام



الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ١٨٩).

أيضا قد يحرم المسلمُ نفسَه الأجرَ والسنة، فعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «عَشْرٌ»، -أي حسنات- ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: «عِشْرُونَ»، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ «ثَلَاثُونَ». رواه أبو داود، برقم: (٥١٩٥)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في تخريج الكلم الطيب (١/ ١٥٥)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ٨).

من آداب الجوال إذا اتصلت بمن لا يعرفك أن تقول بعد السلام أنا فلان وتعرف بنفسك:

لا ينبغي أن تتصل بالآخرين ممن لا يحفظ رقمك في جواله أو لا يعرفك أن تبدأ معه بالكلام إذا أجابك قبل أن تسلم عليه وتعرف بنفسك، فهذا يعرضك ويعرضه للحرج، وإلا فالأصل والسنة أن تعرف بنفسك، فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي،



فَدَقَقْتُ الْبَابَ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا»، فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا، أَنَا، كَأَنَّهُ كَرِهَهَا». رواه البخاري، برقم: (٦٢٥٠).

قال الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه على هذا الحديث-: قَوْلُهُ: أَنَا، لَا يَتَضَمَّنُ الْجَوَابَ، وَلَا يُفِيد الْعلم بِهَا استعلمه، وَكَانَ حَقَّ الْجَوَابِ أَنْ يَقُولَ: أَنَا جَابِرٌ؛ لِيَقَعَ تَعْرِيفُ الِاسْمِ الَّذِي وَقَعَتِ الْمَسْأَلَةُ عَنْهُ، وَقَدْ أَخْرَجَ الْمُصَنِّفُ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ- أُتِيَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو مُوسَى يَقْرَأُ قَالَ: فَجِئْتُ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أَنَا بُرَيْدَةُ، وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ أُمِّ هَانِئٍ جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ- فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ، الْحَدِيثُ فِي صَلَاةِ الضُّحَى.

قَالَ النَّوَوِيُّ: إِذَا لَمْ يَقَعِ التَّعْرِيفُ إِلَّا بِأَنْ يَكْنِّيَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَهْ ذَلِكَ، وَكَذَا لَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ أَنَا الشَّيْخُ فُلَانٌ، أَوِ الْقَارِئُ فُلَانٌ، أَوِ الْقَاضِي فُلَانٌ، إِذَا لم يحصل التَّمْيِيز إِلَّا بذلك، وَذكر بن الْجَوْزِيِّ أَنَّ السَّبَبَ فِي كَرَاهَةِ قَوْلِ أَنَا أَنَّ فِيهَا نَوْعًا مِنَ الْكِبْرِ، كَأَنَّ قَائِلَهَا يَقُولُ: أَنَا الَّذِي لَا أَحْتَاجُ أَذْكُرُ اسْمِي وَلَا نَسَبِي، وَتَعَقَّبَهُ مُغْلَطَايْ بِأَنَّ هَذَا لَا يَتَأَتَّى فِي حَقِّ جَابِرٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ، وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَا يُمْنَعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ ذَلِكَ لِئَلَّا يَسْتَمِرَّ عَلَيْهِ ويعتاده وَالله أعلم. اهـ

من آداب الجوال الإجابة على المتصل فور فتح المكالمة بقول: نعم، ولا يسكت:

بعضهم إذا اتصل به شخص ممن لا يعرف رقمه يضغط على زر الإجابة دون أن يقول: نعم، حتى يختبر صاحب الصوت فإن كان معروفا أجابه، وإن لم يكن معروفا لم يجبه، وربما أغلق في وجهه، وهذا خلق غير سديد.

ومن الأخطاء في هذا ألا يرد على السلام الذي ألقاه ذلك المتصل، فربما كرر عليه: السلام عليكم، السلام عليكم، وهو في تغافل، وربما أغلق، ولا يخفى مسألة الرد على السلام أنها من الواجبات بين المسلمين.

من آداب جوالات اللمس لو اتصل بامرأة رقم غريب فلترفع السماعة دون جواب:

بعض الناس السيئين من أهل الشر والمعاكسات يعمل محاولات للاتصال بأرقام عشوائية، فقد يجيبه رجل، أو تجيبه امرأة، فإن سمع المجيب عليه أنه صوت امرأة فقد ظفر بمبتغاه الذي أملاه عليه الشيطان، فتجده يحتفظ بعد ذلك بهذا الرقم، ثم يعاود الاتصال، وإذا وجد امرأة مثله بالشر استرسل معها وحصل التعارف وغير ذلك من الشر الذي يرتبه الشيطان بالخطوات، وإذا وجد امرأة حازمة ربما آذاها وكرر وحاول، وربما راسلها وتساب، وربما رسائل نصية،

وبعضها رسائل سيئة وغير لائقة، وربما لجأت المرأة لتغيير رقمها، وربما إذا عرف أهلها أو زوجها ذلك حصلت مشاكل بينهما، فيسألون من أين يعرف هذا الغريب رقمها؟ وكيف تحصل عليه؟ وغير ذلك، فالسلامة من هذا كله بإذن الله أن تلتزم المرأة بأمور:

١) ترفع السماعة ولا تجب لا بنعم ولا بغيره، فإذا سمعت المتصل بها امرأة أجابت، وإن كان رجلا أغلقت فورا إلا أن تفهم بأنه صوت مَحْرَم لها.

٢) أن تخبر زوجها أو قريبها بهذا الرقم.

٣) أن تعمل له حظرًا من الأرقام، ومن الوتساب إذا راسلها، ولا تتجارى معه، ولا تكتب له حتى حرفا واحدا.

٤) أن تغير الرقم إذا استمرت الأذية منه.

من آداب جوالات اللمس التخاطب بالعربية صوتيا أو كتابيا مع الآخرين:

اعتاد الناس كلمات إنجليزية كقولهم: هاي، وياس، وبابا، وماما، وغير ذلك مما صار عند الكثير من الناس يعبر بثقافة العصر، وهم يرون أن هذا من التطور وعلامة على أن المتكلم بها والمراسل مثقف، وهذا في حقيقة الأمر استبدال الذي هو

أدنى بالذي هو خير.

فاللغة العربية لغة القرآن، فينبغي أن تكون شعار المسلمين في تخاطبهم، وأن يكون لهم العناية الكبيرة في تعلمها وتعليمها ونشرها والتخاطب بها قدر الإمكان، وإلى الله المشتكى من هذه المسألة التي صارت شبه مهجورة عند المسلمين، وإنما الأشد من ذلك أن يكون طالب العلم والداعي إلى الله متحدثا بها لغير ما حاجة ولا ضرورة، فهذا في الحقيقة نقص فحري بطالب العلم أن يكون أسوة لغيره حال خطاباته ومراسلاته لهم، ولا يبالي من أن يُضحك أو يُسخر منه، ولا يتحرج من ذلك، وأهم شيء أن يضبط قواعدها ويعود نفسه بالكلام بها في بيته وفي خارج بيته، وفي مراسلاته واتصالاته، ولا يستبدلها بالعامية ولا بالإنجليزية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (١/ ٥٢٦)-: وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية - التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن- حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، أو لأهل الدار، أو للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه، فإنه من التشبه بالأعاجم، وهو مكروه كما تقدم...

إلى قوله: إنهم تساهلوا في أمر اللغة، واعتادوا الخطاب بالفارسية، حتى غلبت عليهم، وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم، ولا ريب أن هذا مكروه، وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور، فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب. اهـ

من آداب جوال اللمس تحري وقت الاتصال بالآخرين:

هناك أوقات تعارف الناس عليها أنها ليست وقتا للرد على اتصالات الآخرين، مثل: أوقات النوم في الليل، ووقت القائلة، أو عُلم أنه مريض، أو في مستشفى، وغيرها من الأوقات التي إن علم المتصل أنه وقت راحة للمتصل به، أو وقت عمل ملتزم به، أو حلقة علم، أو في أوقات الصلوات كل هذه وأمثالها من الأوقات لا ينبغي أن يزعجه فيها بالاتصالات إلا ما دعت الحاجة إليه، وإلا فالأصل أن من الأدب احترام أوقات الراحة لدى المتصلين فيما بينهم.

ويستثنى من ذلك ما كان بالأوقات العامة.



من آداب جوالات اللمس مراعاة أحوال الناس سواء بالاتصال أو المحادثات وإنزال كل منزلته:

فعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- قَالَ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ».

رواه أحمد في مسنده، برقم: (٢٢٢٤٨)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في صحيح الجامع الصغير (٢/ ٩٥٧).

فمن الآداب المهمة أن تفرق بين الناس في الاتصالات أو المحادثات، فمراسلة العالم ليست كمراسلة الطالب، ومراسلة أو الاتصال بكبير القوم ليست كغيره، ومراسلة أو الاتصال بالكبير ليست كمن هو دونه في السن وغير ذلك.

والخلاصة: أن هذه آداب ينبغي مراعاتها وإنزال الناس منازلهم، ولا أعني بهذا أن يكون حسن الأخلاق مع بعضهم دون بعض، فهذا لا أقصده، بل حسن الخلق مع الناس من حيث العموم مطلب شرعي يجب الالتزام به، وإنما أعني من حيث زيادة الأدب، ومن حيث التعامل، فأنت إذا اتصلت بتاجر وتخاطبت معه لاشك أن اتصالك بالعالم سيختلف عنه، واتصالك لوالدك غير اتصالك لأخيك، واتصالك أو محادثتك لمن تعرفه وبينكم توسع بالمزاح ليس كمن هو

غريب، فمن هذا الباب قلنا ينبغي مراعاة الأدب في أحوال الناس سواء بالاتصالات معهم أو المحادثات والمراسلات والله أعلم.

من آداب جوالات اللمس حال الاتصال بالآخرين أن يراعي المتصل ألا يكن بجواره إزعاج وضجيج للأولاد وغير ذلك:

من الأدب الحسن إذا اتصلت بآخر أو أجبته ألا يكن بجوارك إزعاج لمن حولك من أولادك وأهل بيتك وغيرهم؛ كي يكون كلامك واضحا مفهوما مع من تتصل به أو تجيبه، فينبغي تهيئة الأجواء المناسبة في الرد على اتصالات الآخرين قدر الاستطاعة، ولا يهمل هذا الجانب فيسبب الملل بين المتصلين، وتكرار ذلك ليس من الأدب لمن لا يبالي بذلك.

قال الشيخ بكر أبو زيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في آداب الهاتف (٢٠): من الأدب ألا تتصل بشخص وأنت في دارك في وسط من اختلاط الأصوات، وضجيج الأولاد، فعليك بالتصون، وحفظ العورات، وإظهار المكرمات، ولا تحملك الألفة على التبذل. اهـ

من آداب جوالات اللمس في زمن الاتصالات والمراسلات الخلق الحسن في



التعامل مع الآخرين:

استحضر أخي المسلم الكريم حال محادثات الناس ومراسلتهم والاتصال بهم أن ينزغ الشيطان بينك وبين من تتصل به، فالشيطان يحرص غاية الحرص أن يجرك لما يسبب القطيعة بينك وبينهم.

فاحذر وانتبه أن تُستفز فتصير مستخدما لهذه الوسائل في الطعن واللعن والسب والشتم والغضب، ونقل القيل والقال، والغيبة والنميمة، وما يسبب الفرقة والاختلاف بين الناس، وإيقاع الشحناء والبغضاء بينهم، فهذا قد جاء التحذير منه في سائر المعاملات بين المسلمين، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». رواه البخاري، برقم: (٦٠١٨)، ومسلم، برقم: (٤٩).

وعنه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ». رواه مسلم، برقم: (٢٥٩١).

عَنِ الشَّعْبِيِّ قال: حَدَّثَنِي كَاتِبُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ

شُعْبَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنهُ-، أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَكَتَبَ إِلَيْهِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا، قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**». رواه البخاري، برقم: (١٤٧٧)، ومسلم، برقم: (١٧١٧).

وعَن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنهُ- أنه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ**». رواه البخاري، برقم: (٦٤٧٧)، ومسلم، برقم: (٢٩٩٠).

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنهُ-، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «**أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ**». رواه الترمذي، برقم: (٢٤٠٦)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ- في صحيح الترغيب (٣/ ٢٧).

من آداب جوالات اللمس حسن الخلق في الرد على الاتصالات والمحادثات:

قد يتصل متصل لآخر، أو يحادثه فلا يجد منه بشاشة وحسن خطاب ورد طيب، سواء كان ممن يعرفه أو من غيرهم، فتجد المرسل أو المتصل يبدأ بالسلام والسؤال عن الحال، وغير ذلك مما هو متعارف عليه أنه من القول الحسن وحسن



الخلق، وتجد المجيب يرد عليه ربما بأَنَفَةٍ أو ثقل أو تجاهل، وربما رد على سلامه وأهمل الرد على بقية الكلام، أو إذا اتصل به متصل وسلم عليه وسأله عن حاله لا تجد منه ترحيبا وحسن استقبال بالقول، وهذا يتكرر في الاتصالات والمحادثات في مواقع التواصل وغيرها، ولكم أوغر الشيطان في هذه المسألة كثيرا من القلوب، فينبغي مراعاة الأدب فيها، وخاصة مع وجود هذه الجوالات التي هي عبارة عن سماع وتواصل من بُعد، وليس على المباشر بحيث يعرف الشخص معرفة تامة بحسن خلقه.

هذا وإن حسن التخاطب مع الآخرين سواء من المعارف أو غيرهم حث ورغب به ربنا فقال: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ [البقرة:٨٣]، وقال سبحانه: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾ [الإسراء]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠﴾[الأحزاب].

وعن أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّىٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ». رواه الترمذي، برقم: (١٩٥٦)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيحة (٢/ ١١٧).



والخلاصة: أن التلطف وحسن الاستقبال والترحيب بالآخرين خلق مهم للتعامل مع الناس في حياتهم، ومنها مع هذه الجوالات، سواء في المحادثات أو الاتصال، ومن جميل ما يذكر في هذا الشأن ما جاء عَنْ **ابْنِ عَبَّاسٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ أَتَوْا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: مَنِ الْوَفْدُ أَوْ مَنِ الْقَوْمُ، قَالُوا: رَبِيعَةُ، فَقَالَ: «**مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ أَوْ بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى**». رواه البخاري، برقم: (٨٧)، ومسلم، برقم: (١٩).

وعَنْ **جَرِيرٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي. رواه البخاري، برقم: (٣٠٣٦)، ومسلم، برقم: (٢٤٧٧).

من آداب الجوالات خفض الصوت من المُتصل والمجيب عند الاتصال:

من الخلق الحسن للمتصل والمتصل به أن يكون الصوت خافتا بما يسمع ولا يزعج، وما لا يسبب نفور المُتصل بك، أو مما يزعج من حولك، وكذلك المجيب على الاتصال ينبغي أن يكون جوابه بصوت منخفض إلا ما دعت الحاجة إليه، كمن لا يسمع إلا بصوت مرتفع ونحو ذلك، فهذا كله من الآداب المهمة، والله



تعالى يقول: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾ [لقمان].

قال ابن كثير - رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تفسيرها-: أَيْ: لَا تُبَالِغْ فِي الْكَلَامِ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِيمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾، قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ: أَيْ: غَايَةُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ أَنَّهُ يُشَبه بِالْحَمِيرِ فِي عُلُوِّهِ وَرَفْعِهِ، وَمَعَ هَذَا هُوَ بَغِيضٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَهَذَا التَّشْبِيهُ فِي هَذَا بِالْحَمِيرِ يَقْتَضِي تَحْرِيمَهُ وَذَمَّهُ غَايَةَ الذَّمِّ. ا.هـ

وتكلم رجل عند عمر بن عبد العزيز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فرفع صوته، فقال عمر: مه، كف، بحسب الرجل من الكلام ما أسمع أخاه أو جليسه، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/ ٢٧٧).

من آداب الجوال في نهاية الاتصال والوتساب في نهاية المحادثة أن تنتهي ذلك بالسلام أو غيره:

ليس من الأخلاق الفاضلة أن تكون متصلا بآخر أو اتصل بك آخر ثم تنهي المكالمة وتغلق دون إشعار منك بأنك ستنهي الكلام معه، فهذا يجعله يأخذ في

نفسه، وكذلك في المحادثات الكتابية في الوتساب وغيره، فلابد من إشعار يوحي بانصرافك عنه، وذلك بقول: استأذنك ونحو ذلك، وقول: السلام عليكم ورحمة الله في نهاية المحادثة، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ». رواه الترمذي، برقم: (٢٧٠٦)، وحسنه العلامة الألباني في المشكاة (٣/ ١٣٢٠).

من آداب جوالات اللمس في الاتصالات والمحادثات عدم ترويع الآخرين:

قد يمزح بعض الناس مع الآخرين من معارفه مزاحا يكون سببا لترويعه، وذلك بمراسلته من رقم غريب، وذكر خصوصياته وتهديده، أو يكون شديد اللهجة في محادثته، أو يتصل به ويغير صوته، ويخاطبه بما يقلقه أو غير ذلك من أنواع التخويف، ويستخدم هذا مع أصدقائه ومع أهله وأرحامه، وكل هذا من الترويع الذي لا يجوز فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ، فَأَخَذَهُ فَفَزِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا». رواه أبو داود، برقم:



(٥٠٠٤) وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في صحيح الترغيب (٣/ ٤٢)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ١٧٤).

 من آداب جوالات اللمس ألا تغلق في وجه المتصل حتى تتأكد من أنك أنتهيت من مكالمتك معه:

من الخلق المحمود أنك أثناء محادثتك مع الآخرين عبر الاتصال ألا تلغي وتقطع المكالمة معه وتنهيها حتى تتأكد أنه انتهى من الحديث معك، وذلك إما بقوله: السلام عليكم ورحمة الله أو نحو ذلك مما يشعر بانتهاء الحديث معه، أما أن تقطع ذلك في وجهه فهذا مما يجعله يجد في نفسه عليك، وكما أنك لا تحب أن يتعامل الناس معك بهذا فكذلك الناس لا يحبون منك هذا، فلا تغفل عن هذه النقطة التي قد تُسبب تَحسسًا بينك وبين الآخرين.

 من آداب الجوالات إلتماس الأعذار لمن لم يرد على الاتصال أو جعله مشغولا:

التماس الأعذار للآخرين خلق نبيل، وخصلة كريمة في المسلم ينبغي أن يعود نفسه عليها، فمثلا إذا اتصلت بآخر فلم يجبك فالتمس له عذرا بأنه قد يكون نائما، وقد يكون ليس بجوار جواله، أو قد يكون جواله صامتا، أو قد يكون جواله عاطلا، أو أنه في مكان لا يستطيع الرد عليك، أو أن رقمك ليس محفوظا

عنده، أو أنه قد يكون مريضا أو منشغلا في قيادة سيارته، وغير ذلك من الأعذار، أو إذا رأيته جعله مشغولا ولم يجبك فقد يكون مشغولا، وما رفض الإجابة عليك في ذلك الوقت إلا لتعذره عن الإجابة عليك، فينبغي تقبل ذلك بروح طيبة، وهذا مثله مثل إنسان طرق باب آخر فلم يجبه، فإن الدليل دل أنه لا يكرر.

قال الإمام السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قول الله: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ﴾-: أي: فلا تمتنعوا من الرجوع، ولا تغضبوا منه، فإن صاحب المنزل لم يمنعكم حقا واجبا لكم، وإنما هو متبرع، فإن شاء أذن أو منع، فأنتم لا يأخذ أحدكم الكبر والاشمئزاز من هذه الحال. اهـ

والخلاصة: لا ينبغي أن يحرش الشيطان بينك وبين من تتصل به فتغضب، أو تتعجل بإرسال رسالة عتاب، أو تتهمه بالتجاهل لك، أو أنه متكبر وغير ذلك، فهذا من مداخله فاحذر منه، فعَنْ **جَابِرٍ** -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». رواه مسلم، برقم: (٢٨١٣).

من آداب جوال اللمس لمن لم يرد على الاتصال لعذر منعه:

إذا لم تجب على من اتصل بك من معارفك في وقت أنت لم تجبه لعذر عندك فمن الخلق النبيل أن تطيب نفسه بعد ذلك إما بالاتصال به أو بإرسال رسالة سواء نصية أو في الوتساب وغيره، فهذا يذهب ما قد يوقعه الشيطان في نفسه، وهذا من الأخلاق الحسنة في تعامل الناس مع بعضهم البعض.

من آداب جوال اللمس عدم تكرار الاتصالات على من تتصل به إن لم يرد:

من الأدب أن إذا اتصلت بآخر ولم يجبك فلا تزعجه بالاتصالات وتكثر من ذلك، فلا بأس أن يكون الاتصال مرة أو مرتين أو ثلاثا إلا ما دعت الحاجة إليه، فبعضهم قد يكون له عذر منعه من الرد عليك في ذلك الوقت، وهو يعلم باتصالك، ولكن لا يريد الرد عليك، إما لأنه مشغول، أو مريض، أو في مسجد، أو غير ذلك، فتأنى ولا تكثر، وحاول في وقت آخر، ويستثنى من ذلك الوالدان مع أولادهما، والزوج مع زوجته، والزوجة مع زوجها، أو فيمن هو مطالب بحق في ذمة لذلك المتصل به، وعُلم أنه يتهرب.

ومن الأدلة التي قد تذكر في هذا الباب ما جاء عن **أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** – رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ–، قال: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ –

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مُغْضَبًا، حَتَّى وَقَفَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَّ، هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللهَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ؟»، قَالَ أُبَيٌّ: وَمَا ذَاكَ، قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ ثُمَّ جِئْتُهُ الْيَوْمَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي جِئْتُ أَمْسِ فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا ثُمَّ انْصَرَفْتُ، قَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ، فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ، قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: فَوَاللهَّ لَأُوجِعَنَّ ظَهْرَكَ وَبَطْنَكَ أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: فَوَاللهَّ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَحْدَثُنَا سِنًّا قُمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ، فَقُلْتُ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ هَذَا. رواه مسلم، برقم: (٢١٥٤).

من آداب الجوالات وغيرها منع تسجيل كلام الآخرين في المجالس الخاصة والعامة بغير إذن:

فلا يحق تسجيل الآخرين بدون علمهم، فهذا مع كونه ليس من الأدب فهو قد يأثم صاحبه إن تسبب في الخصومات والتقاطع والتدابر والهجر والخلاف والشقاق بين الناس، فليس من الأمانة أن تحضر مجلسا خاصا ويدور الحديث فيه

عن أمور خاصة مما لا ينبغي البوح بها مما لا يخالف الكتاب والسنة ومما لا يحق باطلا ولا يبطل حقا، فليتنبه لمثل هذه المسألة جيدا، فهذا يدخل ضمن أدلة كتمان الأسرار.

قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آداب الهاتف صفحة (٣٠)-:
تسجيل المكالمة -هاتفية أو غير هاتفية- دون علم المتكلم وإذنه فجور وخيانة، وجرحة في العدالة، ولا يفعلها إلا الضامرون في الدين والخلق والأدب، لاسيما إن تضاعفت كما ذكر، فاتقوا الله -عباد الله- ولا تخونوا أماناتكم، ولا تغدروا بإخوانكم. ا.هـ

من آداب جوال اللمس ما يتعلق ببرنامج تسجيل المكالمات حال الاتصال:

تطبيق تسجيل أي مكالمة واردة هذا موجود إما من أصل جهاز الجوال أو يحمله من سوق البرامج، والذي أراه أن هذا البرنامج الذي يسجل كل مكالمة لمن يتصلون قد ينتج عنه مفاسد كثيرة، ربما سجلت مكالمة وهي خاصة، وهو لا يحب ذلك، ولو علم أنها مسجلة لما تكلم أصلا، وربما تكلم وهو آمن وغير حذر، وربما انفعل مع المتصل وخرجت منه كلمات مما هو ساعة غضب وغير ذلك، فهذا المُسجل قد ينشرها في يوم من الأيام، أو يأتي من يستمع لها، وهذا يتنافى مع ما جاء



عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا وَلَيْسَ بِنَافِخٍ». رواه البخاري، برقم: (٧٠٤٢).

قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد -رَحِمَهُ اللَّهُ في آداب الهاتف صفحة (٢٨)-:

والخلاصة: أن تسجيل المكالمة الهاتفية، أو غير الهاتفية، دون علم المتكلم وإذنه فجور وخيانة وجرحة في العدالة، ولا يفعلها إلا الضامرون في الدين والخلق والآدب، لاسيما إن تضاعفت كما ذكر.

فاتقوا الله -عباد الله- ولا تخونوا أماناتكم، ولا تغدروا بإخوانكم.

إلى أن قال: لا يجوز لمسلم يرعى الأمانة ويبغض الخيانة أن يسجل كلام المتكلم دون إذنه وعلمه، مهما يكن نوع الكلام: دينياً، أو دنيوياً، كفتوى، أو مباحثة علمية، أو مالية، وما جرى مجرى ذلك، وقد ثبت من حديث جابر بن عبدالله الأنصاري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قال: «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ». رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي. ا.هـ



من آداب جوال المس عدم فتح المايك (الصوت) أمام الآخرين:

قد يكون الذي تتصل به أو يتصل بك معه كلام وأمر خاص فهو غير مستشعر أنك قد فتحت سماعة الجوال أمام الآخرين، فقد تخرج منه كلمة لا يريد أحدا أن يعرفها، وغير ذلك من المحادثات الخاصة، أو قد تكون محادثة زوج لزوجته فلا ينبغي له ولا لها فتح سماعة الجوال أمام الآخرين، ولا أن يستعمل سماعة الجوال الخارجية إلا للحاجة، وأيضا فإن فتحه فيه إزعاج للآخرين ممن حولك، فيترك هذا الأمر.

من آداب جوالات اللمس حال الجلوس مع الضيوف:

صار للأسف الشديد ما إن يقدم ضيف أو زائر على الكثير من الناس إلا وتجد في مقدمة الترحيب الجوال في يد المضيف، ثم لا يزال في يده يحادثه الضيف وهو نظرة إليه ونظرة إلي الجوال، وهذا مما لا يخفى أنه تساهل وخلق سلبي اعتاده الكثير من الناس مع ضيوفهم، فربما يمكث الضيف عنده لساعات وهو في أغلبها مع جواله يتلفت ويقلب ويكتب مما يجعل الضيف يشعر بأنه ثقيل عليه، وأوقع في نفسه أن هذا تجاهل له عن تعمد وغير ذلك.

فيا أيها الناس إن إكرام الضيف ليس بالطعام فحسب، بل أهم من ذلك هو

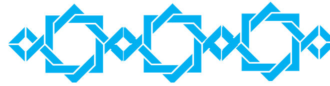


الخلق الحسن في التعامل معه، وهو من أساس الكرم المأمور به شرعا، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». رواه البخاري، برقم: (٦٠١٨)، ومسلم، برقم: (٤٩).

من آداب الجوال عدم التنصت أو رؤية ما في جوال الآخرين أثناء اتصالهم:

من الفضول أن يكون الشخص بجانب أخيه فإذا ما راسل أحدا، أو اتصل به تجده يتلفت ويتعمد النظر إلى شاشة المحادثات، أو يتنصت على اتصالاته، وقد يكون في محادثة أو اتصال خاص بأقاربه وأرحامه أو لزوجته ومن يليه، فلينتبه كل واحد لهذا الأدب المهم، وليحرص كل منا على عدم الإخلال به، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». رواه الترمذي، برقم: (٢٣١٧)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في المشكاة (٣/ ١٣٦١)، وقال شيخنا العلامة يحيى الحجوري -حفظه الله في شرح الأربعين النووية (١٠٤)-: هو حديث مرسل على الصحيح، وله شواهد يصح بها. اهـ

والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ [الحجرات].



الفصل السادس: آداب الجوال في إزالة الأمور المحرمة:

من آداب جوالات اللمس الواجبة تصفيتها من مواقع التواصل المحرمة:

لا يخفى على من له خبرة في مواقع التواصل الاجتماعي المسماة بتيك توك، وسناب شات، وويشات، وانستقرام، وفيسبوك[٣] وغيرها من المحرمات، والأمور المنكرات، فإذا اشتريت جوالا وهي موجودة فيه فإياك إياك أن تسول لك نفسك بالاشتراك فيها، فهذا لا يجوز، والله تعالى يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢﴾[الفرقان].

وكذلك لا يجوز تحميلها وشرائها من سوق التطبيقات، فعن ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا- يُحَدِّثُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٓآلِهِوَسَلَّمَ-: «وَإِنَّ اللهَ إِذَا حَرَّمَ أَكْلَ شَيْءٍ حَرَّمَ ثَمَنَهُ». رواه الإمام أحمد (٤/ ٤١٦)، وأصله في الصحيحين، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في غاية المرام تخريج أحاديث الحلال والحرام (١/ ١٩٢).

---

(٣) ولي كتاب في ذلك بعنوان: «النصح المسبوك لرواد الفيسبوك» وهو مطبوع منشور بحمد الله.

من آداب جوالات اللمس فيما يتعلق بوضع نغمة في الانتظار حال الاتصال:

توجد خاصية في شبكات الاتصالات لمن أراد الاتصال بالآخرين تمكنه من سماع مقاطع صوتية بدلا من الرنين، وهذه لها أحكام نوضحها فيما يلي:

١) أن تكون سماع مقاطع قرآنية، فهذا يجتنب؛ لأنه قد يجيبه ويقطع تلك الآية التي كان يستمع لها قبل تمام الآية، وهذا ينافي تعظيم القرآن الذي إنما أنزله الله لنتعبد به لا أن نعرضه لمثل هذا، والله يقول: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الحج]، وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾[الحج:٣٠].

٢) أن تكون لأحاديث وفوائد صوتية مقروءة، فهذا حسن فيستفاد منه.

٣) أن تكون قصائد وكلمات ليست مخالفة لشرع الله، وتكون ملحنة بأصوات حسنة لا تمطيط فيها، وأن تكون خالية من الموسيقى والدفوف، فلا محذور في ذلك، والأولى اجتناب ذلك، وليشغل المتصل نفسه بذكر الله حتى يجبه صاحبه فهذا خير له.

قال الشيخ بكر أبو زيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آداب الهاتف (٢٠)-: صار الناس في هذا



على طرفي نقيض: فمنهم من يشغله باللهو، من غناء، أو موسيقى ونحوهما، فهذا حرام لا نزاع فيه معتبراً، ومنهم من يشغل لحظات الانتظار بقرآن، أو ذكر، ونحو ذلك. وإن نبل الهدف في هذا لا يُسَوِّغُهُ؛ لأن التحكم في الوقوف على رؤوس آيات القرآن الكريم، أو على المقطع المناسب من الحديث غير ممكن فيقع وقوف غير مرضي شرعا ولذا فلا هذا ولا ذاك وليبق المنتظر مع السماعة ساكتة حتى يُستأنف الحديث وأي ضير في هذا. ا.هـ

تنبيه حول شبهة أن النقل المباشر مثله كمثل النظر في المرآة؟!!:

من شبهات الذين يرخصون لأنفسهم في وسائل التواصل بأنه صوت وصورة يقولون: هو كالمرآة، وهذه شبهة رديئة، حيث وإن الفرق في هذا بيِّن واضح، والقياس فيه قياس مع الفارق، حيث وإن مثل هذه التطبيقات التي تنقل بالصوت والصورة، وذلك بأن المكالمة تحفظ في سيفرات النت في مكان تخزين المعلومات لدى الشركة التي تبنت التطبيق، فتكون محفوظة فيها، وعليه فتعد صورة.

ثم إن ذلك البث المباشر من الذي يأمن على نفسه أن تحتفظ بها تلك الشركة المتلكة لذلك التطبيق، ولاسيما وهم كفار ملاحدة وماسونيون، وسأخبركم

بقصة حقيقية واقعية يندى لها الجبين، إليكم ما أخبرنا أحد إخواننا الدعاة من طلاب العلم أن رجلا من العوام من أصحابه أخبره عن قصته مع الإيمو يروي ذلك قائلا:

كنت أشتغل في بلاد الغربة وأتواصل مع زوجتي عن طريق الإيمو، وربما ظهرت بثيابها العارية التي لا تكون إلا في غرفة النوم وغير ذلك، ومرت الأيام ثم إذا بي أفتح الإيمو وتأتيني إعلانات وفيها صورة امرأتي في ذلك الإعلان، التقطوها ضمن بعض المواقف التي كنت أتواصل بها. اهـ

ثم إن هذا الرجل يتوجع من هذا، وقلبه يكاد يطير من بين جنبيه، كيف لا يكون هذا وامرأته يشاهدها ملايين الناس في العالم، والله المستعان، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم الأمر الأخير من مفاسد هذا الإيمو وجوب ظهور الإعلانات، وفيها صور نساء عاريات وغيرها.

من آداب جوال اللمس عدم استعماله في الطرقات أو التصوير في الأماكن العامة:

الأصل في المشي بالطرقات أن يتحلى المسلم بالسكينة والوقار، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

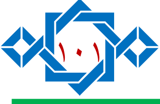
-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَلَا تُسْرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا». رواه البخاري، برقم: (٦٣٦)، ومسلم، برقم: (٦٠٢).

وطالب العلم والداعي إلى الله على وجه الخصوص ينبغي أن يتخلق بهذا الأدب، فيكون في مشيه صاحب سكينة ووقار، فلا يعمل ما يشينه ويخرجه عن هذا الأصل؛ لأنه محسوب عليه كل حركاته عند الناس، وهو عندهم محل احترام وإجلال، فإذا ما رأوا منه ما يكون من أفعال العوام تعجبوا منه وسخروا.

فلذلك لا يليق بطالب علم وداعي إلى الله ومن هو محسوب على العلم وأهله أن يكون عنده هذه الخصلة، وهي أنه يمسك الجوال ويراسل وهو يمشي، أو وهو راكب، أو وهو في السوق، أو وهو في المحلات، أو وهو في ذهابه وإيابه والجوال في يده ويراسل ويفتح الوتساب فيحادث ويتصل ويسجل ويقلب فيه وغير ذلك فهذا في الغالب يجعل الناس ينظرون إليه بنظرة لا تليق به، وقد يسقط من أعينهم.

فلينتبه كل واحد منا لهذه النقطة جيدا إلا مالا بد منه كاتصال ونحوه، وبما لا يكون ديدنه في كل مرة، وإنما في النادر وللحاجة فلا بأس.

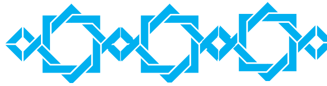




قال بعض السلف: هفوات الكبار على أقدارهم، فمن عظم قدره عظم خطؤه.

والعوام يجعلون من أساليب الدعاة إلى الله مدخلا للطعن فيهم مع أنها في حقيقة الأمر أمور قد لا تكون محرمة، ولكنها آداب من المهم التحلي بها عند العوام، فطالب العلم لما له من قدر عند الناس يرون هذا الأمر لا يليق به، وكم قد سمعنا من عوام يقولون: فلان وفلان طوال الوقت والجوالات في أيديهم، وصار هذا الأمر حديث العوام عنه، والله المستعان.

ومما ينبه عليه في هذه المسألة أنه لا ينبغي لطالب العلم والداعي إلى الله أن يفتح كاميرا جواله في الشارع أو أمام الناس ليصور، حتى ولو كان لشيء طبيعي لا روح فيه، فالناس حين يرونه بلحيته وهيئته يصور ربما أساءوا به الظن وقالوا: بأنه يصور ما فيه روح، وربما استدلوا بفعله هذا على أنه يجوز تصوير ذوات الأرواح، فيسد هذا الباب من أصله، لأنه ينافي هيبة العلم وأهله.





الفصل السابع: آداب عامة:

الجوال جليس فأحسن صحبته:

هذا وليعلم كل واحد من أصحاب جوالات اللمس في زمن الإنترنت أن هذه الأجهزة بمثابة الجليس، بل أشد من ذلك، فهي دائما وفي كل وقت ملازمة لأصحابها ومن يمتلكها، فيجب أن يحسن في اصطحابها، وليحرص من الإساءة في استخدامها فيما حرم الله، فتكون وبالا عليه، وجليس سوء في حياته، فعَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً». رواه البخاري، برقم: (٥٥٣٤)، ومسلم، برقم: (٢٦٣١).

من آداب جوالات اللمس فيما يتعلق باستعمال كاميرا الجوال كمِرآةٍ:

البعض يحتاج لكاميرا الجوال ليرى نفسه من خلالها، وهذا مباح؛ لأنه لا يحبس الصورة ولا يحفظها، فهو أشبه بالمرآة العادية، ولكن الأولى اجتناب ذلك كي لا يقع في المحظور، فربما ضغط على زر التصوير فوقع في المنهي عنه من التصوير والله أعلم.



من آداب جوال اللمس عند النوم جعله في وضع صامت أو إغلاقه:

مما هو معلوم بالتجربة أن الجوال لو رن أو اتصل أحد حال نوم صاحبه سبب له فزعا وخوفا، وقد يصادف في ذلك الوقت اتصالا في أمر حصل وغير ذلك فيباشره المتصل بذلك الأمر مما قد يسبب له توتر أعصاب، وفَقْدَ وعي، وربما أدى ذلك للجنون وغير ذلك، فالاتصال مثاله مثل رجل أراد إيقاظ شخص من نومه بصوت عال، فيقول له: فعلوا كذا، وصار كذا.

فكم سبب هذا الأمر في هلاك وفزع النائم، وقد رأيت وشاهدت هذا الأمر وعايشته مع بعض من كنت أخالطهم، بل حصل لي أن اتصل بي شخص في منتصف الليل، فقمت مذعورا فزعا بسبب ذلك المتصل، وبعدها نصحني أخٌ -جزاه الله خيرا- نصيحة، قال: إذا أردت أن تنام أغلق جوالك أو صمته، إني لك من الناصحين، فعملت بنصيحته وانتفعت بها، ولازلت عاملا بها، واسترحت ولا بأس من جعله في وضع اهتزاز فهو أحسن حالا من جعله بنغمة.

والخلاصة: الله جعل الليل سكنا ولباسا وللراحة، فقال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ٤٧﴾ [الفرقان]، وقال سبحانه: ﴿وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا ٩ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ١٠﴾ [النبأ].

والنصيحة كذلك لمن أراد إنسانا في ذلك الوقت ألا يقدم على الاتصال به إلا لما لابد منه من ضرورة ملحة، وإلا فالأصل أن الحاجات تقضى في النهار كما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ١١﴾[النبأ].

وهناك غير هذه الاستثناءات، ولكن كلامي على أصل هذه المسألة، وهي عبارة عن آداب مهمة في هذه الشأن، والله أعلم.

من آداب جوال اللمس عدم الانشغال به أثناء قيادة السيارة:

وهذه مصيبة عظيمة ابتلي بها الغالبية العظمى من الناس، والشيطان يفتح على أصحاب جوالات اللمس في ذلك الوقت طرقا وأساليب كثيرة، يوسوس بها لكي يوقع الإنسان في الحوادث والكوارث، فهو إما يشغله باتصال في ذلك الوقت، وإما باستقبال مكالمة، وإما بمحادثة ومراسلة في مواقع التواصل الاجتماعي، وإلا يذكره بأمور وأشياء في جواله كان ناسيا لها، فيقوم بفتحه وتصفحه وغير ذلك، وكم تسبب هذا في حوادث، وتوفي بعد تقدير الله أشخاص وعاش آخرون معاقون، وفي حالة من الأمراض، وأهدرت بسبب ذلك الأموال سواء كان ذلك بإتلاف السيارات أو غير ذلك، وعدد المفاسد الكثيرة في هذا

الصدد -والله المستعان- فحري بالمسلم أن يحفظ نفسه ولا يضرها بمثل هذا الانشغال المهلك، قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾[البقرة]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [النساء]، وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴿٧١﴾﴾[النساء].

وعَنْ **عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ** -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، أَنّ رَسُولَ اللهِّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- قَضَى أَنْ: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**». رواه ابن ماجه في سننه، برقم: (٢٣٤٠)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيحة (١/ ٤٩٧)، وشيخنا العلامة يحيى الحجوري في تحقيق، وشرح الأربعين النووية (١/ ٤٢٠).

فيا أخي المسلم حافظ على نفسك ومن كان معك في سيارتك، ولا تنشغل بمثل هذا الأمر أثناء قيادتك للسيارة، حتى تصل إلى حيث أردت، وإن كان ولابد وأنت محتاج لاستخدام الجوال فتوقف عن السير بسيارتك ثم اعمل ما بدا لك مما تريده.

آداب الجوال عند الطعام:

بعض الناس هداهم الله من أصحاب جوالات اللمس لم يكتف باستخدام

الجوال في كثير من أوقاته، فتجده حين يقترب لتناول الطعام والجوال بيده ومشغول بالمحادثات وبالمقاطع والمناقشات، ولا يدري كيف أكل، وكم أكل، وربما فاته أن يسمي الله، وفاتته البركة في طعامه، وربما انتهى من طعامه فلم يذكر أحمد الله وأثنى عليه أو لا!!، وفاته الأجر في ذلك، وقد جاء عَنْ **أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**». رواه مسلم، برقم: (٢٧٣٥).

وللأسف تجد هذا الأمر يتكرر في كثير من أوقات أصحاب جوالات اللمس عند طعامهم، وهذا كله من الشيطان، فعَنْ **جَابِرٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ**». رواه مسلم، برقم: (٢٠٢٠).

فيا أخي لا ينبغي أن يكون هذا الانشغال عن الطعام مع الكتب وهيَ هيْ أثناء تناول الطعام، فكيف والانشغال إنما هو بجوال أغلب ما فيه ضياع وقت، فليكن



لنا وقفات مع مثل هذه الآداب، ويشتد ذلك إذا كان من طالب علم وداعي إلى الله، ويكون هذا الفعل أمام العوام.

من آداب جوالات اللمس صيانته من عبث الأولاد:

من عبث بعض الآباء والأمهات أن يرمي بجواله بين يدي الأطفال، وهذا مع أنه عرضه لتكسيره وإتلافه إلا أنه قد يسبب ما يلي:

١) اتصال بغير قصد وبالخطأ لبعض الأرقام، وقد يجيب صاحب ذلك الرقم ويسمع ما يدور من كلام النساء في البيت.

٢) قد يدخل في مجموعات الوتساب وغيرها من الأرقام والمحادثات وربما ضغط على الكاميرا وصور أمه أو أي شخص في البيت، أو ربما أرسل وجوهًا تعبيرية، وربما ضغط على التسجيل فسجل أصوات من في البيت، وربما عبث في الكتابة وغير ذلك.

٣) أن هذا يجعل الطفل يدمن ويتعود على الجوالات، فيصير لا يقر له قرار إلا إذا أعطي الجوال، ويكبر وينشئ على هذه البلية، وكان الأولى أن يعوده أن ينظر إليه وهو يقرأ القرآن، فهذا مما يجعله حين يكبر يحب كتاب الله، وما أحسن ما قيل:

وَيَنشَأُ ناشِئُ الفِتيانِ مِنّا ... على ما كانَ عَوَّدَهُ أَبوهُ

وَما دانَ الفَتى بِحِجىً وَلَكِن ... يُعَلِّمُهُ التَدَيُّنَ أَقرَبوهُ

من آداب جوالات اللمس لا تجهد عينيك وتنهك بدنك به:

الإدمان على الجوال بشكل عام ينهك البدن، ويضعف النظر، فكم من مستخدمي جوالات اللمس جعلوا لهم نظارات نتيجة الجوال، فينبغي على المسلم أن يحافظ على صحته كي يقوى على طاعة الله، فهذا الإدمان يجعل الإنسان في إرهاق، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ قُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا». رواه البخاري، برقم: (٦١٣٤)، ومسلم، برقم: (١١٥٩).

وتأمل -يا رعاك الله- هذا في عبادة وخير وطاعة ومع ذلك أوصاه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- بأن يعطي جسده قسطا من الراحة.



من آداب جوالات اللمس تفقد نغمة الاتصالات:

من الأخطاء الشائعة عند كثير من الناس إهمال نغمة الجوال، إما أن تكون موسيقى، أو تكون غير ذلك وبصوت مرتفع مزعج، فلذلك لابد من ذكر بعض الآداب المتعلقة بذلك فمنها:

١) أن يتفقده ما بين الحين والآخر فيجعل نغمة اتصال عادية بهيئة دق أو نغمة الاتصال المعروفة، فالمهم ألا يكون مما فيه محذور، أو محرم من موسيقى وأغاني، فعن **أبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه سَمِعَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «**لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ، وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ**». رواه البخاري تعليقا، ووصله غيره، وانظر السلسة الصحيحة (١/ ١٨٦). وعَنْ **أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ: صَوْتُ مِزْمَارٍ عِنْدَ نِعْمَةٍ، وَصَوْتُ رَنَّةٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ**». رواه البزار في مسنده (١٤/ ٦٢)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (١/ ٧٩٠).

٢) أن يكون بصوت وسط يسمعه ويؤدي المقصود بها لا يزعج الآخرين، فإذا كان الجهر بالقرآن منهي عنه فغيره من باب أولى، فعَنِ **فروة بن عمرو الأنصاري** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَقَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ، فَقَالَ: «**إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ**



مَاذَا يُنَاجِيهِ بِهِ، وَلا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقُرْآنِ». رواه النسائي في الكبرى، برقم: (٨٠٣٧)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في المشكاة، برقم: (٨٥٦)، وغيرها وجاء الحديث عن غيره من الصحابة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ- أجمعين.

٣) أن يصمته عند دخول المسجد، ومجالس العلم، ولا بأس أن يجعله في وضع اهتزاز.

٤) ألا يجعل نغمته من القرآن أو المحاضرات والكلمات والمقتطفات أو ما هو من ذكر الله؛ لأن ذلك يعرضه للامتهان وهو في أماكن قضاء الحاجة وغيرها، وهذا ينافي تعظيم شعائر الله، وقد قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾[الحج].

تنبيه للنساء اللاتي يمسكن الجوالات في الطرقات:

والأخطر من ذلك أن يكون عند بعض النساء جوال لمس، وهي من المستقيمات الصالحات، أو من طالبات العلم، وإذا بها تحمله في يدها في الطرقات، وربما أجابت وراسلت ورفعت الجوال وصورت المناظر الطبيعية وهي تمشي أو في مكان مليء بالناس، هذه والله فتنة، وهذا ينافي الحياء، ويجعلها في جرأة.

فلينتبه كل على محارمه من هذه البلية، ولتتقي الله كل امرأة في مثل هذه



الجوالات التي الأسلم لها ولأهلها ولقلبها عدم اقتنائه البتة.

من آداب جوالات اللمس عدم الانشغال بها حال القيام من النوم:

مما لا يخفى أن الكثير من مدمني الجوالات ما إن يستيقظ من نومه في ليل أو نهار إلا ويبحث عن جواله مباشرة ويتحسسه قبل عمل أي شيء، فالجوال عنده من أهم المهمات في هذا الوقت، وهذا يفوت عليه خيرا عظيما، ولا سيما أنه بعد الانشغال بالجوال في ذلك الوقت يحصل له الكسل، وإليك ما قد يفوته من أجر:

١) قيام الليل ورحمة الله في ذلك الوقت، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَة -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ-: «رَحِمَ اللهُّ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، وَرَحِمَ اللهُّ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ» رواه أبو داود في سننه، برقم: (١١٨١) وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في المشكاة (١/ ٣٨٨)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ١٠٨).

٢) تقسيم الهبات والأرزاق، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ». رواه البخاري، برقم: (٧٤٩٤)، ومسلم،

برقم: (٧٥٨).

٣) أذكار استيقاظه في الليل التي ينال بسببها الخير الكثير، فعن **عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ**». رواه البخاري، برقم: (١١٥٤).

٤) العمل بالسنة في استخدام السواك في ذلك الوقت، فعَنْ **حُذَيْفَةَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- **إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ**. رواه البخاري، برقم: (٨٨٩)، ومسلم، برقم: (٢٥٧).

وعَنْ **ابْنِ عُمَرَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: **كَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا وَالسِّوَاكُ عِنْدَهُ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ**. رواه الإمام أحمد (٢/ ١١٧)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (٥/ ١٤٦)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ٣٦٩).



من آداب جوالات اللمس فيما يتعلق بسماعة الأذنين ووقت استخدامها:

الذي أراه وأرتضيه لنفسي وأراه من الأدب الذي ليس الكلام فيه له تعلق بالحلال والحرام هو ألا تكون سماعة الأذنين سواء السلكية واللاسلكية على الدوام أو في كثير من الأوقات في أذن صاحب جوال اللمس من طلاب العلم، بحيث يكون معلقا لها في أذنه، وإنما إذا احتاج لها، ولما لابد منه من إجابة على اتصال أو سماع لدرس وتسجيل مرسل له، وأما أن تبقى سماعة الأذن معلقة في أذنه على الدوام، وخاصة لمن هو محسوب على العلم وأهله، أو كان داعيا إلى الله، فهذا في عرف الناس والعوام نقص لمن رأوه شيخا وصاحب لحية ويظهر عليه أنه من الدعاة إلى الله وهو يفعل ذلك، والله يقول: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾[الأعراف].

قد يختلف معي البعض أن مثل هذه المسألة مجالها واسع، ولا ينبغي ذكرها، فأقول إنما ذكرتها لأني حين أرى ذلك مع إخواني لا أحبه لهم، وأراه منظرا لا يليق بهم، والله أعلم.



الباب الثاني: آداب الوتساب:

الفصل الأول: آداب الوتساب مع الآخرين:

المبحث الأول: آداب الوتساب في الخاص:

المبحث الثاني: آداب الوتساب العامة:

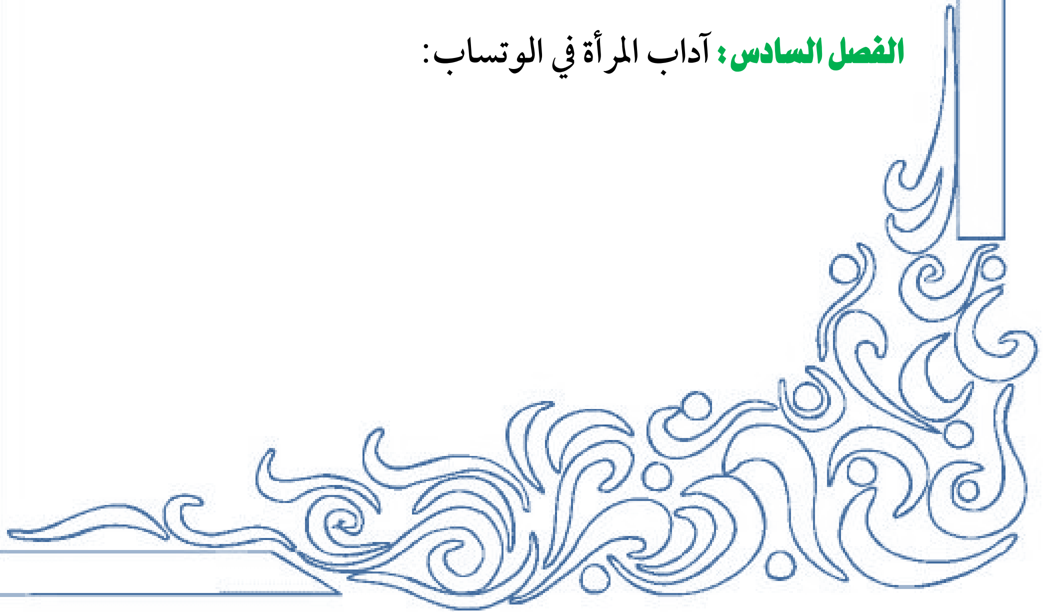
الفصل الثاني: آداب ما يسمى بالحالة:

الفصل الثالث: آداب المجموعات:

الفصل الرابع: آداب الفتوى والاستفتاء:

الفصل الخامس: آداب التطبيقات المرفقة بالوتساب:

الفصل السادس: آداب المرأة في الوتساب:





الفصل الأول: آداب الوتساب مع الآخرين:

المبحث الأول: آداب الوتساب في الخاص:

آداب الوتساب في رد السلام على من راسله الناس:

مما لا يخفى أن رد السلام واجب، وقد نقل بعضهم الإجماع عليه، وأما البدء به فمستحب، ومن أسباب الود والحب بين المسلمين، ومما يدل على وجوب رد السلام قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾[النساء]، والشاهد: ﴿أَوْ رُدُّوهَآ ۗ﴾، والمقصود الذي أريده هنا هو أنه لو راسلك أحد في الوتساب برسالة وسلم عليه كتابة هل يكتفي أن يردها في نفسه شفويا دون كتابتها لذلك المرسِل، وهل له أن يدخل معه في الموضوع مباشرة دون كتابة وعليكم السلام ورحمة الله...؟

الجواب: من حيث مقصود الوجوب فيما يظهر فقد تم العمل به، وبرئت الذمة، ولكن يفوت عليه أجر تطيب النفوس، ويعرض نفسه للقدح، فقد يقال عنه متكبر، وغير ذلك مما قد يساء به الظن، وهل أوجب الله الرد في السلام إلا لسد مثل هذه الأمور التي قد يلقيها الشيطان، فلا يضرك -أخي الكريم- أن تكتبها كتابة، وتطيب نفس من راسلك، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا، أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». رواه مسلم، برقم: (٥٦).

تنبيه لمن سلم على الآخرين فلم يكتبوا ردا على سلامه:

بعض من يرسل سلاما وكلاما للآخرين فيجيبونه على كلامه مباشرة دون كتابة وعليكم السلام فتجده يغضب، وربما خاصم، وهذا لا ينبغي التشدد فيه، فمقصود الرد ربما قد تم مشافهة في نفسه، والكتابة إما أنه نسي أو غير ذلك، فلا ينبغي التنطع في مثل هذه المسألة وتضخيمها، وإنما نحمل الجميع على المحامل الحسنة، ولا بأس من التذكير بها لكن لا ندخل في جدل وأخذ ورد.

من الآداب للمتصلين والمراسلين أن يسلموا قبل البدء بالكلام:

يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [النور].

وإن من جملة الآداب التي جاءت في هذه الآية وجاءت بها الشريعة الإسلامية هو تبادل السلام بين الناس في محادثاتهم ومراسلاتهم وغير ذلك، فحري بمن راسل الآخرين أو اتصل بهم أن يكون شعاره في بداية الكلام هو البدء بالسلام،

وهذا مما يقوي رابط الحب بين الناس، والأدلة في هذا الشأن كثيرة منها ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ-: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا، أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». رواه مسلم، برقم: (٥٦)، وغير هذه كثير.

تنبيه هل يرد على من لم يبدأ بالسلام في المراسلات والاتصالات:

تقدم معنا أن البدء بالسلام ليس واجبا، وإنما يجب الرد على السلام، وأما أن يتصل بك شخص أو يحادثك قبل السلام فهنا قد جاء حديث فيه بيان أنك لا ترد عليه حتى يسلم، وهو حديث أعله بعض العلماء، وصححه بعضهم، وعلى فرض صحته فهو محمول على الاستحباب لا الوجوب؛ لأنه نقل بعضهم الإجماع على أن البدء بالسلام ليس بواجب، والله أعلم.

لحديث ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ-: «مَنْ بَدَأَ بِالسُّؤَالِ قَبْلَ السَّلامِ فَلا تُجِيبُوهُ». رواه الطبراني في الأوسط، برقم: (٤٢٩)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في صحيح الجامع، برقم: (١٦٢٢).



من آداب المحادثات في الوتساب وغيره تطييب نفس من راسلك، وذلك بالرد عليه إلا لمن له عذر:

التجاهل للآخرين خلق مشين في صاحبه وخاصة لمن كان متعمِّدا، فبعض الناس يراسله الآخرون فيفتح رسائلهم ثم يخرج من تلك المحادثة دون رد عليها، وهناك خاصية في الوتساب تظهر لذلك المراسل أن رسالته قد فتحت وهو ينتظر ردا على رسالته، فربما كرر الإرسال دون رد فيجد في نفسه على صاحبه، ومن هنا أوجه نصيحة في هذه المسألة للمُرسِل والمُرسَل له:

أما النصيحة للمرسِل: سواء فتح الرسائل أو لم يفتحها من أرسلتها له فلا ينبغي أن تستعجل وتحكم على من لم يجبك بأنه متكبر أو متجاهل وغير ذلك، فهذا قد يفاقمه الشيطان، ولكن ليلتمس له العذر قدر الاستطاعة، فهو ربما فتح المحادثة وهو يقود السيارة فلم يتمكن من الرد ونسي بعد ذلك، وإما أن الذي فتح المحادثة شخص آخر، وليس صاحب الجوال نفسه كأن يكون من أبناء أو زوجة، أو أنه فُقِدَ وأخذه آخر، أو أنه فتح المحادثة في وقت كان في عجل أو أنه مشغول أو مريض ولم يتمكن من الرد، وغير ذلك من التماس الأعذار التي تجعله محط إحسان الظن، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ

ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ [الحُجُرات].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا». رواه البخاري، برقم: (٦٠٦٤)، ومسلم، برقم: (٢٥٦٣).

وقال عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ مِنْ أَخِيهِ كَلِمَةً يَظُنُّ بِهَا سُوءًا وَهُوَ يَجِدُ لَهَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ مَخْرَجًا. وَقَالَ أَيْضًا: لَا يَنْتَفِعُ بِنَفْسِهِ مَنْ لَا يَنْتَفِعُ بِظَنِّهِ. ا.هـ من كتاب الآداب الشرعية لابن مفلح (١/ ٧٧).

أما النصيحة الثانية فهي للمرسَل إليه: هي أنه إن وجد رسالة ومر عليها وفتحها فعليه أن يرد عليها، وألا يتجاهلها إلا ما رآه من المصلحة، فهذا راجع إليه ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ﴿١٤﴾ [القيامة]، وإنما من حيث الأصل إذا كان قد فتح تلك المحادثة أن يطيب نفوس من راسلوه، وخاصة إذا كان معروفا لديه، وأما الأرقام التي لا يعرفها فكل بحسبه، وهو أدرى بما تحوي تلك الرسائل، فإن كانت استفزازية أو رسائل يراد منها شر وفتنة وغير ذلك فهذا ينظر ما يناسب في هذا



المقام.

من آداب الجوالات والوتساب عدم التطويل في الاتصالات والمراسلات المكتوبة وفي التسجيلات الصوتية:

من أراد أن يُسمع له ويُنصت لما يقول فعليه بالاختصار والإيجاز بالكلام والمراسلات، فمن اتصل بآخر فمن الأدب المحمود للمتصل والمتصل عليه عدم التطويل بالكلام الذي لا طائل تحته، فهذا مع كونه ضياع للوقت فهو أيضا يسبب مللا، ومن هذا الباب أيضا المحادثات في الوتساب، فبعض الناس ما إن يجد شخصا يراسله إلا ويسترسل ويطيل ويشرح ويكتب المنشورات الطويلة أو يسجل مقطعا لدقائق، وهذا في الغالب لا يسمع الناس لما يرسل من تسجيل له، فمن الخفة المحمودة المتعارف عليها عند أصحاب الوتساب أن التسجيل بين المراسلين يكون قليلا نحو الدقيقة إلى الدقيقتين، ولا بأس يكون مقطعا آخر وآخر بنفس هذه الدقائق، أما أن يكون التسجيل لمدة أربع دقائق أو خمس وأكثر فهذا في الغالب لا يفتحه الناس ولا يصبرون لسماعه.

الخلاصة: معلوم أن كثرة الكلام مع الآخرين مذموم إلا فيما لابد منه، فالاقتصاد فيه خلق جميل، وأدب نبيل، وهو شعار على سكينة ووقار صاحبه،

وهذا يشمل حال اللقاءات بالآخرين أو الاتصال والمراسلة، فهذا مما يجعل المتصل عليه يرد على اتصالك أو محادثاتك ورسائلك في أي وقت، أما إذا عُرف الشخص بكثرة الكلام فهذا مما يسبب السآمة، فيمنع من الرد عليه في وقت آخر، فليكن الشخص خفيفا على الآخرين، فالناس قد يكونون في شغل وليس لهم أوقات لكثرة الكلام، فهذا مريض، وهذا مشغول بعمله وهذا مع أهله، وهذا مشغول بالعلم والمراجعة وغير ذلك.

قال الشيخ بكر أبو زيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آداب الهاتف (١٢)-: مدة الاتصال ومقياسها لكل مقام مقال، ولكل مقال مقدار، فاحذر الثرثرة والإملال، والإطالة، والإثقال. ا.هـ

من آداب الوتساب في المحادثات الخاصة عدم الإزعاج لمن كان متصلا:

من الأهمية أن يتخير المراسل للآخرين وقت محادثتهم في الوتساب، فليس كل من فتح جواله وكان متصلا يعني أنه يريد استقبال المحادثات، بل ربما فتحه لأمر ثم يغلق، فأنت لو وضعت رسالة له فليس ملزما بأن يرد عليها في ذلك الوقت فلتصبر، فهذا من الأدب ولا تزعجه بمتابعة الرسائل لتطلب منه الرد، فهذا مما يسبب الملل منك، وربما حظر التواصل معك، فالتأني مطلوب، والتماس العذر

خلق نبيل.

من آداب الوتساب عدم الأذية في الاتصالات بالآخرين في الوتساب:

تجد في جوالات اللمس أثناء الاتصالات بالآخرين أو أثناء المحادثات في الوتساب أصواتا ترتفع مع من يتواصل بهم، وهذا يزعج كل من حوله، وهذا يتنافى مع الأدب في عرف الناس، فهذه الجوالات جعلت الناس يفقدون الأدب في استعمالها إلا من رحم الله، فربما راسل أحدا في وتساب أو اتصل، أو سجل له مقطعا، وإذا به يضحك ويرفع صوته، فلينتبه أصحاب الجوالات لهذا الأدب جيدا.

كتبت من قبل نصيحة ومنشورا في هذا الأمر، وبحمد الله انتشر في الوتساب، وقد ناسب أن أذكره هنا بما يغني إن شاء الله، وإليك بيانه، وهو بعنوان: "نصيحة مهمة قد تكون في غفلة عنها"

إذا أردت مراسلة شخص في الوتساب فلا تشغله بالاتصالات الوتساب إذا لم يجبك، فهذا النوع إخلال بالأدب في بعض الأحيان، وقد يسبب نفرة منك، وذلك لأنه قد ينشغل بمحادثة غيرك، فليس من الأدب أن يقطع الاتصال به لكي يراسلك، وكذلك قد يسجل مقطعا صوتيا لدقائق فباتصالك تلغي ذلك الجهد،

وقد يكون النت مفتوحا وهو لا يرغب في مراسلة أحد، فتفرض عليه إجابتك وهو كاره وفي نفسه عليك شيء.

والخلاصة: لابد أن تفرق بين الاتصال على الهاتف الشخصي وبين الاتصال بالوتساب، فأرى أن اتصال الوتساب وغيره شخصي، ويتضايق الكثير من الناس من ذلك، وربما أغلق النت بسبب ذلك.

فلذلك -أيها الكرام- ليترك المرء ذلك احتراما لخصوصيات الآخرين إلا أن تستأذنه بالكتابة أنك تريد المحادثة معه اتصالا فهنا لا بأس.

آداب الوتساب فيما يتعلق بتصوير المحادثات والمراسلات الشخصية:

تحدث مراسلات في الوتساب وغيره فمن الأدب ألا يلتقط صورة لتلك المحادثات الخاصة التي يعتبرها المتحدث سرا بينه وبين من راسله إلا بإذنه وبإشعار منه، وإلا فهذا لا يجوز، وليس من الأمانة، بل هذا من الغش والخيانة، وقد نهينا عن المخادعة، فعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهَّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ، قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهَّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ، قَالَتْ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهَّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- أَحَدًا، قَالَ أَنَسٌ: وَاللهَّ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا



لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ. رواه البخاري، برقم: (٦٢٨٩)، ومسلم، برقم: (٢٤٨٤)، واللفظ لمسلم.

وعَنْ **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: **«إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ»**. رواه أبو داود، برقم: (٤٨٦٨)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (٣/ ٨١).

وعَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: **«آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»**. رواه البخاري، برقم: (٣٣)، ومسلم، برقم: (٥٩).

وعَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ، فَقَالَ: **«إِذَا بَايَعْتَ، فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ»**. رواه البخاري، برقم: (٢١١٧)، ومسلم، برقم: (١٥٣٤)، وعَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: **«مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا»**. رواه مسلم، برقم: (١٠٤).

وهناك استثناءات فيما يتعلق بكتمان السر في المحادثات سواء بالجوالات أو المجالس الخاصة:

قال الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فتح الباري (١١/ ٨٢)-: قَالَ بعض الْعلمَاء كَأَن هَذَا السِّرّ كَانَ يَخْتَصُّ بِنِسَاءِ النَّبِيِّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-، وَإِلَّا فَلَوْ كَانَ مِنَ الْعِلْمِ مَا وَسِعَ أنسا كِتْمَانه، وَقَالَ ابن بَطَّالٍ: الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ السِّرَّ لَا يُبَاحُ بِهِ إِذَا كَانَ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْهُ مَضَرَّةٌ، وَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ: إِنَّهُ إِذَا مَاتَ لَا يَلْزَمُ مِنْ كِتْمَانِهِ مَا كَانَ يَلْزَمُ فِي حَيَاتِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ فِيهِ غَضَاضَةٌ.

قُلْتُ: الَّذِي يَظْهَرُ انْقِسَامُ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى مَا يُبَاحُ، وَقَدْ يُسْتَحَبُّ ذِكْرُهُ وَلَوْ كَرِهَهُ صَاحِبُ السِّرِّ، كَأَنْ يَكُونَ فِيهِ تَزْكِيَةٌ لَهُ مِنْ كَرَامَةٍ أَوْ مَنْقَبَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَإِلَى مَا يُكْرَهُ مُطْلَقًا وَقَدْ يحرم، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ ابن بَطَّالٍ، وَقَدْ يَجِبُ كَأَنْ يَكُونَ فِيهِ مَا يَجِبُ ذِكْرُهُ كَحَقٍّ عَلَيْهِ كَانَ يُعْذَرُ بِتَرْكِ الْقِيَامِ بِهِ، فَيُرْجَى بَعْدَهُ إِذَا ذُكِرَ لِمَنْ يَقُومُ بِهِ عَنْهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ. اهـ

ومما جاء أيضا بكتمان الأسرار الخاصة ما جاء عَنْ **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ** -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «**إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ**». رواه أبو داود، برقم: (٤٨٦٨)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في



الصحيحة (٣/ ٨١).

قال شيخنا العلامة عبد المحسن العباد -حفظه الله في شرح سنن أبي داود (٢٨/ ٩٧)-: ومعنى ذلك أن الكلام إذا كان سراً فإنه لا يفشى، وأما إذا كان غير سر وأنه مما يسمح في إفشائه أو أن المطلوب هو إفشاؤه فإن هذا لا يدخل في المحذور، وإنما الذي يمنع من إفشائه ونقله هو الذي يكون صاحبه يريد كتمانه وعدم إفشائه، هذا هو المقصود بنقل الحديث الذي ترجم له أبو داود.

وقد أورد أبو داود حديث جابر بن عبد الله -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- أن النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ- قال: «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ»، أي: إذا حدث رجل رجلاً بحديث، والمقصود بالحديث: خبر من الأخبار أو شيء من الأشياء التي هي سر أفشاه إليه، فإنه أمانة. ا.هـ

من آداب الوتساب فيما يتعلق بمسائل الحظر للأخرين:

خاصية الحظر في الوتساب وغيره قد تكون مفيدة في بعض الأوقات، وقد تكون غير لائقة ولا من الأدب استعمالها، وإليك تفصيل ذلك:

١) أن يراسل الرجل رقما ثم يتضح أنها امرأة، وتريد فتنته، وذلك من خلال عباراتها وغير ذلك، فهنا يحظرها مباشرة ولا كرامة، سلامة لنفسه من الفتنة، فعَنِ



الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: ايْمُ اللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنِ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ وَلَمَنِ ابْتُلِيَ، فَصَبَرَ فَوَاهًا» رواه أبو داود، برقم: (٤٢٦٣)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (٢/٦٦٦)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيح المسند (١/٥٨).

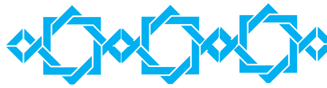
٢) أن يراسل المرأة رقم غريب ثم يتضح بأنه رجل من غير محارمها فتحظره مباشرة دون استرسال منها من أنت؟ وماذا تريد؟ ومن أعطاك رقمي؟ فهذا منها مع كونه يفتح بابا للشيطان فإن هذا أيضًا يدل على قلة الحياء، فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». رواه البخاري، برقم: (٣٤٨٤)، وهذا على سبيل الذم لمن لم يكن الحياء شعاره، فعن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ». رواه البخاري، برقم: (٦١١٧)، ومسلم، برقم: (٣٩).

٣) أن يكون لسبب خصومة بينه وبين أخيه، فهذا لا ينبغي إلا في الضرورة واللجوء الشديد، وأما إذا كان في أي خلاف مع الآخرين فمباشرة يقوم بحظرهم

من جهات اتصالاته، فهذا يدل على عجلة وطيش، وعدم اتزان، وليس هذا من الأخلاق والأدب، وما أكثر ما يأز الشيطان الناس بهذا مما يزيد في الخصومة وتصير قضية كبيرة في عرف الناس فيجتنب ذلك.

ويستثنى من ذلك ما يكون من باب أخف الضررين، بأن يكون بين شخص وآخر محادثة واشتد الأمر والشيطان يهيج ويفاقم فلا بأس تدارك هذا الأمر بالحظر؛ لأننا لو قلنا الأفضل أن يغلق النت فهو عند فتحه للنت سيجد الرسائل مما يهيجه على استمرار الشر، فلذلك قلنا: لا بأس من الحظر.

ومما يستثنى من ذلك كرجل يراسل زوجته ثم أغضبته فله أن يحظرها خشية أن يؤدي الاسترسال معها إلى الطلاق، وأما الزوجة فليس لها أن تحظر زوجها، وهذا مع كونه سوء أدب مع زوجها وليس لها أي مبررا يبيح ذلك، فهذا محقق أنه سبب لطلاقها إلا أن يشاء الله والله أعلم.





المبحث الثاني: آداب الوتساب العامة:

من آداب الوتساب النصيحة لمن عنده صور لذوات الأرواح في الأيقونة أو غيرها:

طالب العلم والرجل الصالح الذي يرى تحريم صور ذوات الأرواح قد يكون مع من يحتفظ بهم من أسماء للعوام، سواء من أقاربه أو معارفه صور لذوات الأرواح، فبمجرد أن يكون لهم وتساب ويدخل على تلك الأسماء من الوتساب يجد صورا في أيقونة تلك الأسماء، فهنا نوصيه بقول الله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[التغابن:١٦]، وذلك بأن يقوم بنصحهم بقدر الإمكان، ولا يألف تلك الصور، وليكن له مع من يراسله منهم نصح وذكر للأدلة، وإقامة الحجة، ولا يتحرج ويهمل بحجة الإحراج، فعَنْ **جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. رواه البخاري، برقم: (٥٧)، ومسلم، برقم: (٥٧).

وعَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَامَ خَطِيبًا، فَكَانَ فِيمَا قَالَ: «**أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ**». رواه أحمد، برقم: (١١٠١٧)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (١/ ٢٧١)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيح



المسند(١/ ٢١١).

وعنه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ». رواه مسلم، برقم: (٥٢).

من آداب الوتساب فيما يتعلق بتذكير الناس بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- ليلة الجمعة:

أدلة فضل الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- كثيرة لا يمكن حصرها في هذا المقام، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[الأحزاب]، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» رواه مسلم، برقم: (٣٨٧).

وإن التذكير بالصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- دون تخصيص وقت معين هذا لا إشكال فيه، فهو من باب قول الله تعالى: ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥﴾[الذاريات]، ومن باب قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ



﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢﴾ [المائدة].

وفضل الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- ليلة الجمعة ويومها أكثر من غيره، فعنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا». رواه البيهقي في الكبرى (٣/ ٢٤٩)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (٢/ ٣٩٧).

وعنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ»، قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ، قَالَ: يَقُولُونَ: بَلِيتَ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ». رواه أبو داود، برقم: (١٥٣١)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في تحقيقه على فضل الصلاة على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- (٣٥).

والكلام هنا حول مسألة معينة وهي: تذكير الناس لبعضهم البعض على نطاق واسع في الجوالات يوم الجمعة، بحيث يصير شغلهم الشاغل في مواقع التواصل الاجتماعي والمجموعات وحالات الوتساب ما بين أشعار وآيات تتلى في مقاطع



صوتية يتلى فيها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾[الأخزاب:٥٦] وغير ذلك، وقد لا تجد منهم في ثنايا الأسبوع أي تذكير بالصلاة على النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ-، وهذه الطريقة لم تكن معهودة عند السلف، فلم يكونوا ليلة الجمعة أو يومها حال لقاءاتهم يتواصون بها، ويذكرون بها أهاليهم في البيوت، وفي الطرقات، وفي المساجد حال الصلوات هذه الطريقة لم تكن عندهم حتى نقيسها على الجوال، بل لم يكن رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- حال تذكيرهم بهذا الفضل يتخير ليلة الجمعة ويومها؛ ليذكرهم بفضل الصلاة عليه، فهذا الفعل الذي يفعله الناس وبعض طلبة العلم يحتاج منهم إلى دليل وسلف، وما أحسن ما قيل:

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

وقد سألت شيخنا العلامة المحدث يحيى الحجوري -حفظه الله- وشرحت له هذا، وهل في ذلك بأس، وإنما هو من باب: ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٩﴾ [الأعلى]؟

فقال -حفظه الله-: هذا لم يكن من هدي السلف من حيث تناقل ذلك في كتابات ورسائل بينهم وفي لقاءاتهم، فترك هذا بهذا الشكل هو الذي ينبغي. ا.هـ

وسئل -حفظه الله كما في صوتية- عن حكم تذكير الناس بالصلاة على النبي -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- يوم الجمعة أو ليلة الجمعة عبر رسائل الجوال؟

وكان مما قاله في آخر المقطع وهو الشاهد: أما أنه كل جمعة يقول: صلوا على النبي غدا جمعة، صلوا على النبي، ما كانوا يتواصون به، ما كان الديدن هذا التذكير مطلوب بسائر الطاعات منها الصلاة على النبي -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- والديدن الملازمة لهذا الشيء ما كانوا يتحرونه هذا هو. ا.هـ

من آداب المراسلات في الوتساب فيما يتعلق باختصار الكلمات:

البعض قد يراسل الآخرين، ومما تعارفوا عليه حال هذه المراسلات اختصار الكلمات، وهي على أحوال:

١) أن يختصر في البدء بالسلام أو الرد فيقول سلام، أو السلام، وهذا خلاف السنة الواردة من أنه يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أو السلام عليكم، ويرد بمثلها، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ [النساء].

٢) اختصار كتابة الصلاة على النبي -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-، وذلك بكتابتها بحرف (ص)، أو (صلعم)، وهذا مع كونه حرمان للأجر فليس من التأدب مع



رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ- الذي حقه عظيم علينا.

قال الإمام السخاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه فتح المغيث في شرح ألفية الحديث (٣/ ٧٢)-: وَاجْتَنِبْ أَيُّهَا الْكَاتِبُ الرَّمْزَ لَهَا، أَيْ: لِلصَّلَاةِ عَلَى رُسُولِ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ- فِي خَطِّكَ، بِأَنْ تَقْتَصِرَ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَتَكُونَ مَنْقُوصَةً صُورَةً، كَمَا يَفْعَلُهُ الْكِسَائِيُّ وَالْجَهَلَةُ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَجَمِ غَالِبًا وَعَوَامُّ الطَّلَبَةِ، فَيَكْتُبُونَ بَدَلًا عَنْ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ-: (ص)، أَوْ (صم)، أَوْ (صلم)، أَوْ (صلعم)، فَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ نَقْصِ الْأَجْرِ لِنَقْصِ الْكِتَابَةِ خِلَافُ الْأَوْلَى. اهـ

٣) أن يكتب اختصارات متعارف عليها بين الناس أنها من باب توفير الوقت، وهي مفهومة في كتابتهم مثال أن يختصر كلمة (على) بحرف (ع) فحسب، أو يختصر كلمة (في) فيكتبها (ف) وغير ذلك مما هو من بابه فلا باس بذلك، والأفضل أن يكتبها دون اختصار فالتعود عليها من المرسل يجعل من لا خبرة من بعض المراسلين لا يفهم مقصده.

من آداب المراسلات في الوتساب فيما يتعلق بكتابة الضحكة بهذا الشكل (هههههه) :

الضحك مشروع في بعض الأوقات، وليس من ديدن الإنسان، فعنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ». رواه ابن حبان، برقم: (٣٦٢) وصححه لغيره العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٦٦).

وقد كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يضحك وكان ضحكه تبسما في الغالب، كما جاء عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ. رواه البخاري، برقم: (٦٠٩٢)، ومسلم، برقم: (٩٠١).

وجاء أنه كان يضحك حتى تبدوا أنيابه، كما جاء عن أبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في الرجل الذي جامع أهله وهو صائم في نهار رمضان، وفيه، قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ. رواه البخاري، برقم: (١٩٣٦)، ومسلم، برقم: (١١١٢)، واللفظ للبخاري.

ومن هنا فإنه قد يتخلل حال المراسلة بالآخرين في الوتساب والرسائل النصية

وغيرها شيء من الدعابة فيستدعي الضحك حال المراسلة، ومن باب أن يُعبر كل للآخر عن ضحكه حال تلك المحادثة يقوم بكتابتها بهذا الشكل (هه هه)، أو بهذا الشكل (ههههه)، وقد اختلف بعض طلاب العلم في هذه المسألة، فبعضهم يرى أنها مخلة بالأدب والسكينة وتضعف الهيبة، وبعضهم يرى أنها أمرا عاديا لا تصل لهذا الحد ...

فأقول: أما العوام وما يحدث منهم من تصرفات في هذه المسألة وغيرها فهم لا يبالون في الكلام على هذه المسألة من حيث السكينة والأدب، وإنما الكلام في هذه المسألة بين طلاب العلم، فأرى أن الأمر لا يصل إلى حد الإنكار، أو أنه ينافي السكينة، بل الأمر سهل إن شاء الله، فمن أحب فليكتب، ومن لا يحب فلا يكتب شيئا، ولا ينبغي أن يحصل التشنيع والاستنقاص على من كتبها، ولا ينبغي تهويل المسائل، فهذه مجرد حروف تكتب ولا يبنى عليها ما يخالف الكتاب والسنة، وإذا كان قد ضحك النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-، فما المحظور في ذلك، وخاصة أنه قد استُعمل هذا عند السلف.

فعَنْ **أَنَسٍ** -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قِيلَ لأَبِي مُوسَى -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- إِنَّ غَزْوَانَ لا يَضْحَكُ، قَالَ: فَقَالَ: يَا غَزْوَانُ، لِمَ لا تَضْحَكُ؟ فَقَالَ: هَهْ هَهْ، وَمَا أَصْنَعُ بِهَذَا، أثر

صحيح رواه أحمد في الزهد (١/ ٣٦٦) قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قِيلَ لأَبِي مُوسَى.... وذكره، ورجاله ثقات كما ترى.

وفي الجامع للخطيب (١/ ٢٨٦): فقال أخبرنا: الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَبِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، يَحْكِي عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِهُشَيْمٍ: يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو جَرَّةَ، عَنِ الْحُسَنِ، فَقَالَ هُشَيْمٌ: أَنَا أَبُو حُرَّةَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَوَصَفَ شَيْخَنَا ضَحِكَ هُشَيْمٍ هَهْ هَهْ، وإسناده حسن، ورجاله ثقات عدا الحسن بن أبي بكر، وهو البزاز صدوق كما في تاريخ بغداد.

ونقل أبو منصور الثعالبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في يتيمة الدهر (١/ ١٤٧)- عن ابن جني أنه قال: وَحكى لي بعض إِخْوَاننَا أَن المعقلي وَهُوَ شيخ كَانَ بِحَضْرَتِهِ ظريف، قَالَ لَهُ: وحسد المتنبي على مَا أَمر بِهِ يَا مولَايَ، قد فعلت بِهِ كل شَيْء سأَلكه فَهَلا قلت لَهُ لما قَالَ لَك: هش بش هه هه هه يَحْكِي الضحك فَضَحِك سيف الدولة، فَقَالَ لَهُ: وَلَك أَيْضا مَا تحب، وَأمر لَهُ بصلَة.

ومن باب الفائدة قد جاء وصف الضحك بغير (هه هه)، فقد جاء عن سُفْيَان بْن عُيَيْنَة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه قال: أَنَا ابن ثلاث وأربعين. قَالَ: فقال أبو بكر بن عياش:



قه قه- يعني ضحك- أَنَا أكبركم، أَنَا ابن ثَمان وأربعين. رواه الخطيب في تاريخ بغداد- بشار (١٦/ ٥٤٢).

من آداب الوتساب مسألة التعبير برمز رفع إصبع الإبهام وتعني (جيد وممتاز) ونحوها:

لا مانع من ذلك، وليس هذا من التشبه بالكفار، فقد استخدمها بعض العلماء، ونقلت إلينا، فقد جاء في تاريخ ابن معين (٣/ ٦٠) قال: سَمِعت الْعَبَّاس يَقُول: سَمِعت أَحْمد بن حَنْبَل، وَسُئِلَ وَهُوَ على بَاب أَبى النَّضر هَاشم بن الْقَاسِم، فَقيل لَهُ: يَا أَبَا عبد الله، مَا تَقول فِي مُوسَى بن عُبَيْدَة الربذي، وفى مُحَمَّد بن إِسْحَاق؟ فَقَالَ: أما مُحَمَّد بن إِسْحَاق فَهُوَ رجل تكْتب عَنهُ هَذِه الْأَحَادِيث -كَأَنَّهُ يعْنى: الْمَغَازِي وَنَحْوهَا-، وَأما مُوسَى بن عُبَيْدَة فَلم يكن بِهِ بَأْس، وَلكنه حدث بِأَحَادِيث مَنَاكِير عَن عبد الله بن دِينَار عَن ابن عمر عَن النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، فَأَما إِذا جَاءَ الْحَلَال وَالْحَرَام أردنَا قوما هَكَذَا، وَقبض أَبُو الْفضل على أَصَابِع يَدَيْهِ الْأَرْبَع من كل يَد، وَلم يضم الْإِبْهَام، وأرانا أَبُو الْفضل يَدَيْهِ وأرانا أَبُو الْعَبَّاس. اهـ

وروي عن عباس الدوري في تاريخ ابن معين من روايته (٣ / ٢٤٧) قال: سمعت أَحْمَد بن حَنْبَل يقول، وهو على باب أبي النَّضْر، وسأله رجل، فقال يا أبا عبد الله، ما تقول في مُحَمَّد بن إِسْحَاق، ومُوسَى بن عُبَيْدة الرَّبَذِي؟ فقال: أما مُوسَى



بن عُبَيْدة، فكان رَجُلاً صالحًا، حَدَّثَ بأحاديث مناكير، وأما مُحَمَّد بن إِسْحَاق فَيُكْتَبُ عنه هذه الأحاديث، -يعني: المغازي ونحوها-، فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قومًا هكذا، قال أَحْمَد بن حَنْبَل بيده، وضم يديه وأقام أصبعيه الإِبْهَامَيْنِ.

عبارة أعجبتني: «متصل الآن لا يعني الفراغ، وعدم الرد، ولا تعني التجاهل»:

هذه العبارة ينبغي أن تكون نصب أعيننا في أي وقت أردنا مراسلة الآخرين، فلو رأيته متصلا في وقت من الأوقات وهرعت لمراسلته فلم يجبك فقل: لعله مشغول، لعله نام وجواله متصل، أو قل: لعله متصل بالنت وهو بعيد عن الجوال، أو قل: لعله دخل سريعا لمحادثة شخص معين ثم يغلق وليس عنده وقت ليرد على الآخرين، أو أنه مريض، أو في عمله، أو غير ذلك.

الخلاصة: التمس له العذر، وترفع عن إزعاجه، ولا يكن ديدنك كثرة العتاب له في حال رده عليك.





الفصل الثاني: آداب ما يسمى بالحالة:

من آداب الوتساب ضبط الكتابة حسب قواعد الإملاء سواء في الحالات أو المحادثات:

كثير من الناس لا يولي جانب تعلم الإملاء اهتماما، والناس لا يعرفون عنه ذلك، فإذا ما حادثهم وقع في الحرج، فينبغي تعلم قواعد الإملاء حتى تكون حسن التخاطب مع الآخرين، ويشتد الأمر حرجا إذا حادث الآخرين في المجموعات العامة المليئة بأعداد من المشتركين الذين يعرفون قواعد الكتابة، أو في الحالات، فلينتبه حامل جوال اللمس لهذه النقطة، وليولها اهتماما بالغا ولا يهمل.

قال شيخنا العلامة يحيى الحجوري -حفظه الله-: فكما أن شأن الكتابة عظيم بما لا يحصى فضلها، ولا يحيط بمنافعها إلا الله ﷻ؛ كانت العناية بتعلمها، وبإحسانها، وإتقان نظام إملائها، له بالغ الأهمية في حياة الإنسان؛ وذلك دافع عظيم للأمة إن قامت بالعناية بذلك على أتم الوجوه، وشتى الأساليب. اهـ من مقدمته على كتاب ملخص الإملاء.

من آداب الوتساب والحالات ألا تجعل مقاطع قرآن فيها:

الكثير ممن يستخدم الوتساب يجعل فيها يسمى بالحالة اليومية مقاطع قرآنية،

وهذا جيد لمن كان النت عنده جيد ممن سيفتحونه في المناطق التي تكون شبكة النت فيها قوية، وأما في المناطق التي يكون فيها الإنترنت ضعيف فالأفضل ترك ذلك؛ لأنه لو أراد فتحه لتقطع الصوت، وبين فترة وأخرى ينفتح جزء منه، وأرى أن الأفضل صيانة القرآن عن هذا، لأن هذا ينافي تدبر القرآن، وهذا أشبه ما يكون بإنسان يقرأ قرآنا وهو منشغل فتارة يحادث هذا، وتارة يلتفت إلى هذا، وغير ذلك، والله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يقول: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٢٠٤﴾[الأعراف].

هذا الذي أراه فيما يتعلق مع القرآن في حالات الوتساب بخلاف مقاطع الكلمات والمحاضرات فالأمر فيها واسع والله أعلم.

من آداب الوتساب أن لا تُنشر الحالة فيه إلا بعد التأكد من المصادر:

من الخطأ أن يُنقل في الحالة كل ما هب ودب دون التأكد من مصادر ذلك النقل، ولكم رأينا إحالة في الحالات لمصادر وعند مراجعتها والنظر فيها فإذا هي على خلاف ما في ذلك المصدر، أو قد يكون نقلا لكلام عالم أو مقولة عن السلف ثم يحيل بعد نقله إلى مصدر ليس مذكورا فيه عند الرجوع له، فأنا أوصي نفسي وطلاب العلم أن يكون لهم تحريا في هذه المسألة بعينها، ولا يستعجلوا بالنشر في



المجموعات أو حالة الوتساب حتى يتأكدوا، وخاصة في الأحاديث والآثار، أو في المسائل النازلة المنقولة عن العلماء، كي لا يوقع الشخص نفسه في الحرج والمساءلة، ويُعتب عليه تسرعه، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾[الحُجُرات].

وفي قراءة ﴿فتثبتوا﴾، وعن **أبي هريرة** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». رواه مسلم، برقم: (٥)، وفي رواية لأبي داود، برقم: (٤٩٩٢) أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».

من آداب الوتساب لطلاب العلم تخيُر الحالات فيه والاقتصار وعدم الإكثار:

حالات الوتساب هي عبارة عن خاصية فيه تتيح لصاحب الوتساب أن يكتب وينقل في العام كل ما يريد من فوائد وعبارات وصور وغير ذلك، وهو يتيح له عمل عدة حالات، وليس مقتصرا على حالة واحدة، وكل من هو محفوظ في جواله من الأسماء ممن عنده وتساب تظهر لهم هذه الحالة، فهو في حقيقة الأمر يعرض عقله على الناس، فليتخير الخير ولا يكثر من طرح الفوائد ونقل العبارات، فهذا يسبب مللا أثناء المرور عليها، ويجعل القارئ لا يقرأها، وربما يمر عليها دون نظر

لها، وربما جعله في قائمة المهملات، إما بسبب كثرتها، وإما بسبب أنها غير مفيدة، وقد كنت كتبت منشورا في ذلك نصحا لبعض طلبة العلم، قلت فيه:

أسفاه لما نجد وقتا نمر به على حالات الناس في الوتساب لنستفد منها، فربما يضيع الوقت في قراءة حالاتهم لما فيها من نقل لأخبار غير صحيحة، أو فوائد لا مصدر لها، أو أخبار جانبية لا يستفاد منها، أو يعرض مشاكله الخاصة وأحزانه وما يحصل في ليله ونهاره، ويلفت النظر إلى أوجاعه، أو يظل في كل حالة يدعو الله، أو يلمح ببعض المنشورات والصور أنه في ضائقة وفاقة؟!! فلا أدري ما فائدة نقل مثل هذا في حالة الوتساب؟!!!

فاحرص -يا رعاك الله- أن تضبط حالتك بما ينفعك وينفع غيرك، فلا تكن عرضة لأن يستخف بك، فأنت تعرض عقلك على الناس، ولا تكن محط اتهام وأنت تشعر أو لا تشعر.

من آداب الوتساب أن لا تُنشر روابط في الحالة إلا بعد التأكد منها أنها لا تحتوي على صور ذوات أرواح:

البعض قد يحيل على كلام ومقال طويل عن طريق الرابط؛ لأن الحالة لا تسع إلا أحرفا يسيرة، فيضطر أن يعمل رابطا يحيل على صفحة خاصة في شاشة البحث



الجوجل، أو إلى موقع معين، أو كتاب معين، أو غير ذلك، وبعضهم لا ينتبه فقد يوجد بجانب ذلك المقال صورا، أو قد يحيل على مقطع من يوتيوب أو تلجرام وعند الضغط عليه يحيل على نفس المقطع، ولكنه بجانبه فيديوهات أو صور ذوات أرواح، فالتأكد التام قبل نشر المقطع مطلب مهم كي لا يحصل الحرج بعد ذلك.

من آداب الوتساب إهمال حالات العوام المحتوية على محرمات ونصحهم:

قد يكون جوالك مليء بأسماء عوام إما من جيرانك، أو معارفك، أو من أهلك وأقاربك، ولهم وتساب وقد يجعلون حالات وتساب محرمة من صور ذوات أرواح، ومقاطع فيديو قصيرة، إما لأغاني أو موسيقى وغير ذلك، فينبغي عند ذلك أمور:

الأول: أن يعمل لها إهمال بحيث لا تظهر عنده هي ولا غيرها من حالات ذلك الرقم الذي يعمل تلك الحالات.

الثاني: أن ينصح لهم ويُبَيِّن لهم حرمة ذلك، فالنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول «الدين النصيحة»، رواه مسلم، برقم: (٥٦)، عن تميم بن أوس الداري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، والله يقول: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ



﴿عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٠٤﴾[آل عمران].

وعن أبي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ». رواه مسلم، برقم: (٥٢).

الثالث: أن يرفق بهم في نصيحته، فعن عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللهُ، وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ، أَوِ الْفُحْشَ»، قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ». رواه البخاري، برقم: (٦٤٠١)، ومسلم، برقم: (٢١٦٨).

وعنها -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ». رواه مسلم، برقم: (٢٥٩٧).



من آداب حالات الوتساب عدم استفصال الآخرين عن حالاتهم كونها قد لا تعبر عن واقعهم:

بعض الناس قد يكتب آية أو حديثا أو شعرا أو ينقل عبارة عن عالم أو غير ذلك، وفي بعض ذلك النقل ما يوحي بأن الذي وضع الحالة قد يكون حزينا أو مهموما أو فرحا ومسرورا وغير ذلك، كأن ينقل حديث دعاء الهم والحزن، أو ينقل آية فيها تفويض الأمر لله، أو يكتب حسبي الله ونعم الوكيل، أو لا حول ولا قوة إلا بالله، أو يكتب الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أو الحمد لله على كل حال، وغير ذلك، فتجد البعض مباشرة يعلق على حالته كاتبا ماذا حصل؟ وماذا جرى؟ ويأخذه الفضول أو حتى لو لم يسأل فإنه يظن أن هناك شيئا قد حصل، وأن كاتب الحالة في حالة حرجة، والواقع أنه ليس كما ظن، ولكنه إنما ينقل ويفيد غيره، ويُذكر غيره، ويَذْكر الله وغير ذلك، وعلى فرض أنه في هذا يعبر عن نفسه فلا أرى أن يستفصله كل شخص ويسأله إلا من كان بينه وبينه صداقة حميمة، أو من الأقارب، ولقصد المواساة، ومن باب حديث: «إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ».. فلا بأس أن يكون من هذا الباب، أما أن يكون ديدنا يسير عليه كل شخص فإني أراه ينافي الأولى.

وأعجبتني عباره تقول: ليس كل ما أكتبه دائما ترجمة لأحاسيسي، وليس كل ما

أكتب وأنقل حكاية عن واقعي، إنما هي كلمات ومنشورات راقت لي، وقد يحتاجها غيري.

من الآداب في الوتساب ألا تكتب كثيرا مما هو من كلامك في الحالة :

البعض يسطر عبارات من قوله عن الفرج، أو عن الصبر، أو في الرقائق والآداب بشكل عام، وربما أغفل كتابة حديث أو آية أو كلام للسلف، فهذا أرى أن الإكثار منه بحيث يصير ديدنا عند صاحبه يجعل المشتركين والمتابعين لحالته يملونه؛ لأن البركة كل البركة في نقل الأحاديث والآثار وعبارات السلف الصالح، وهذا يجعل المتابعين يتشوقون لما ينشره، ولا مانع بعض الأحيان أن ينشر ما هو من كلامه.

من آداب الوتساب ألا تكن حالاتك عبارة عن همز ولمز لبعض المتابعين :

وهذا ليس من الأخلاق الحسنة، ولا من الشجاعة والنصح للآخرين، فمن رأى من أخيه ما يسوؤه فليخبره في خاصته، ولا يجعل حالات الوتساب هي التي تعبر عن مقصوده، فهذا مع كونه جبنا فإنه يجعل المتابعين يتساءلون، وربما شك كل واحد بنفسه بأنه هو المقصود، وخاصة الذين يعرفونه من المقربين والأصدقاء، فعليه أن يغلق هذا الباب، وليكن في حالاته ما هو مفيد مما لا ضياع



للوقت فيه، ومما لا دخل للمشاكل الخاصة فيها، نسأل الله التوفيق لكل خير.

من آداب الوتساب الاقتصاد عند المرور على حالات المشتركين في الوتساب:

لا ينبغي لمن فتح الوتساب أن يضيع وقته بالمرور على كل حالات المشتركين، ولينتق المفيد منها، ويمضي في شأنه؛ لأن البعض ربما يوجد عنده أرقام وأسماء كثيرة، وكثير منهم يكتبون حالات، فمن باب السلامة من ضياع الوقت ألا يقرأها كلها، ويأخذه الفضول فيقلب فما يدري إلا وقد ذهب وقته دون كبير فائدة، فلا تتساهل في هذا الأمر.

فالوقت أنفس ما عنيت بحفظه   وأراه أسهل ما عليك يضيع

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ». رواه الحاكم في مستدركه (٤/ ٣٠٦)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في صحيح الترغيب والترهيب، برقم: (٣٣٥٥).

تنبيه لمن في كل وقته يرسل حالة في الوتساب:

البعض من طلاب العلم له متابعين من طلاب العلم وغيرهم، ثم ما بين الحين والآخر إلا وتجده يرسل حالة وتساب، وما بين بعض الدقائق إلا ويرسل، وبعضهم في كثير من ساعات الليل يكتب حالات فمن يدخل على حالته يجد أنه فعل حاله قبل دقائق أو نحوها، وهذا مع أنه ضياع وقت يجعل الناس المتابعين يذمونه لأنه يضيع أوقاته مع هذه الجوالات.

آداب حالات الوتساب لمن يكتب في خاصيته أنه مشغول ولا يرد على أحد:

من خصائص الوتساب عمل خاصية الأخبار، وتعني أن يكتب كل صاحب وتساب إن شاء عبارة تبقى دائما، فيكتب ما يناسبه، فمن يفتح رقمه ويراسله يجد في واجهة رقمه مثلا: مشغول، أو لا أرد، أو لا أحب إضافتي إلى المجموعات، أو يكتب اسمه أو لقبه أو يكتب أي عبارة، .... إلخ، والقصد هنا أنه لو كتب أنا مشغول، أو لا أحب استقبال الأسئلة إن كان شيخا أو غيره، أو كأن يكتب لا أحب أن تراسلني النساء، أو يكتب أنا استقبل المحادثات في وقت كذا أو غير ذلك مما يوضح مقصوده لمن يريد مراسلته فهنا ينبغي أن تُحترم خصوصيته، ويلتزم المراسل بما طلبه منه في خاصيته، ولا يزعجه ويخالف لما أراده، فمن الآداب أنه قبل

مراسلة من يريد مراسلته أن ينظر في خصوصيته في الوتساب، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ». رواه مسلم، برقم: (١٨٤٧) عن **عبد الله بن عمرو** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

من آداب الوتساب في خصوصية منع حذف الرسائل في الحالات والمحادثات:

هذه مسألة مهمة جدا، بل وحساسة دقيقة ينبغي على المسلمين أن يفقهوها فبعضهم عنده وتساب وفيه خاصية عدم حذف الرسائل والحالات المرسلة من الغير حتى وإن حذفها المُرسل.!!!!

وهذا لا يجوز، وفيه تعدٍ على الآخرين، ومن أسباب تصيد الهفوات والزلات، وهي سبب من أسباب المشاكل، وهو تعدٍ بغير حق على الخصوصيات.

فربما كتب إنسان لآخر كلاما ورسالة يتفجر منها شرار الغضب، وفيها نوع من الاستفزاز كل ذلك قد يحدثه الشيطان، ثم يرسله للآخرين، ثم لما يهدأ نفسيا وترتاح أعصابه، ويذهب غضبه؛ يجد أن الذي أرسل له لم يفتح الرسالة فحينها يُبادر ويسارع -بل وفي عجل وربما بخوف أو بحياء- إلى حذفها، ويدرك أنها كانت ساعة غضب.

فأنت يا من عنده خاصية عدم الحذف، تفتح بابا ومجالا للشيطان بقراءتك لها،

فيقع التحريش والشر، وتتفاقم الأمور، ونحن مأمورون شرعا بسد ذرائع الشر، قال النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ، مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ». رواه ابن ماجه، برقم: (٢٣٧)، وحسنه الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في صحيح الجامع، برقم: (٢٢٢٣).

ومسألة أخرى قد يعبث بعض الأبناء وغيرهم بالجوال فيرسلون شيئا خصوصيا محفوظا في الجوال، وإذا به ينتشر في المجموعات فربما بادر صاحب الجوال بحذفه، فبأي حق بالله عليكم تُفعِّل خاصية عدم الحذف، ويتم النظر لها؟!!!!

وربما تم تسجيل أصوات لصاحب الجوال بدون قصد، ويكون الرجل مع زوجته في جلسة آمنة، أو امرأة تحادث غيرها مما هو من خصوصيات البيوت أو غير ذلك فيُبادر عند التنبُه لحذفه، فبأي حق تبقيه بسبب تفعيل خاصية عدم الحذف؟!

وهكذا ربما كتب كلاما في حالته، وتعليقا ثم بدا له حذفه حينها فلا يستطيع، ويتأذى، وربما انتشرت بغير إذنه معزوة له بحجة خاصية عدم الحذف عند الغير،



والله المستعان، فكم رأينا ورأيتم المفاسد التي تحصل بسبب خاصية عدم الحذف، وإنما أشرتُ لبعضها.

فنهيب ونوصي من يستخدم هذه الخاصية أن يتقي الله ولا يصنع ذلك، فإنه لا يجوز له ذلك شرعا ولا عرفا، وليتذكر المرء قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ». تقدم تخريجه.

من آداب الوتساب فيما يخص الحالات بين الزوجين:

قد كتبت منشورا حول هذه المسألة إجابة عن سؤال قُدم إليَّ وسأكتفي بنقله هنا في هذا الأمر، وهو عام للزوج والزوجة.

سائل يقول: ما حكم من تتغزل بزوجها في أيقونة الوتساب، أو في حالة الوتساب، أو في مواقع التواصل الاجتماعي عموما؟!

الجواب: أقول -وبالله التوفيق للصواب-: أما في مواقع التواصل الاجتماعي عموما من فيسبوك، وتيك تك، وويشات وغير ذلك فلا يجوز لها الاشتراك فيها بتاتا لما فيها من الفتنة والشر فضلا عن وضع عبارات تتغزل فيها بزوجها...

وأما ما يتعلق بالأخلاق الحميدة بين الزوجين فهو مطلب شرعي مرغب فيه في ديننا، ومن لم يكن حسن التعامل في حياته الزوجية فهذا دليل على حرمان من

التوفيق، والأدلة في ذلك كثيرة، وإنما الوقوف هناك مع مسألة مهمة وهي ما ذكر في السؤال أن يكون ذلك بالوتساب وعمل الزوجة أو الزوج عبارات يتغزلون ببعضهم، فهذا الفعل عموما لكل واحد منهما يعرضهما للإصابة بالعين بعد تقدير الله، وانتشر هذا الفعل بشكل كبير في أوساط الزوجات، والله المستعان.

فأنا أنصح كل زوجة أن تكتم مشاعرها في الوتساب، ولا تبثها في حالة الوتساب، ليس لأن ذلك محرما، ولكن حفاظا عليها من تسلط الأنظار لها والأعين، والكتمان للنعم وعدم التحدث بها لكل أحد مرغب فيه شرعًا، قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥﴾[يوسف].

وعَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «**لا تَقُصَّ الرُّؤْيَا إِلا عَلَى عَالِمٍ، أَوْ نَاصِحٍ**». وفي لفظ: «**لَا تَقُصُّوا الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ، أَوْ نَاصِحٍ**». في لفظ :«**لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ إِلَّا عَلَى عَالِمٍ، أَوْ نَاصِحٍ**». رواه الترمذي، برقم: (٢٢٨٠) وغيره، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في السلسلة الصحيحة، برقم: (١١٩)، وفي صحيح الجامع، برقم: (٧٣٩٦).

هذا على مستوى رؤيا تبشر بخير ونعيم يمر به الرائي أو يقدم عليه، فكيف



بغيرها من النعم العظيمة، ومن أعظمها نعمة الحب والود والأنس والرحمة بين الزوجين، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[الروم].

فالتحدث بنعمة التوفيق للزوجة مع زوجها فيه ما فيه من الضرر عليه، فكم من امرأة حُرمت حنان زوجها، وحرمت لذة الحديث معه، وحرمت رحمته وتودده وكرمه والخروج معه إلى الأماكن الجميلة، ومُرفِّه عليها في معيشتها، ومكرم لها بكل خير، وهي مع هذا تصور وتكتب وتشرح وفعلنا وذهبنا ورجعنا، وربما أدق تفاصيل حياتها تنشرها في حالتها، وتبقى تلك المتابعة لحالتها متوجعة صامتة؛ لأنها لا تجد تعاملا حسنا من زوجها، وليس لها نفسية تبادله حالات مثل غيرها، فإذا رأت غيرها تتغزل بزوجها وقع في قلبها أنها سعيدة مع زوجها، وأن هذه العبارات نتيجة حياة مليئة بكل ما هو جميل، وحياة هادئة بينها وبين زوجها، وأن كل واحد منهما راضيا عن الآخر، ومستأنسا به، فيسبب للمحرومة المسكينة حزنا عظيما، والشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، كما قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ». رواه البخاري، برقم: (٧١٧١)، من حديث **صفية بنت حيي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وربما مع هذا أصابت غيرها بعين بدون شعور منها، فالعين حق كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ».

رواه البخاري، برقم: (٥٧٤٠)، ومسلم، برقم: (٥٧٤٠).

وأنها قد تقتل وتفرق بين الأحبّة، فإذا قدر الله وأصابتها بعين ربما تدمرت حياتها مع زوجها وساءت الأخلاق، وظهرت المنغصات، وتغير الحال، وبدأ الغضب يدب في كل وقت، وفي كل لحظة نفور من بعضهما، فصار لا يطيق زوجته، ولا تطيب نفسه بالتودد لها، وصار فجأة متوحشا عليها، وصارت هي تضيق من رؤيته، بل لا تطيق سماع صوته، ويكون أسعد لحظاتها لو غاب عنها، فلا تجد رغبة لمراسلته ولا لإلقاء أجمل العبارات في وجهه، بل ولا في وتسابه، وربما عاندته وعاندها لأتفه الأسباب، وتتغير الأحوال بعد تقدير الله، وربما يصل الحال إلى الطلاق أو الهجر طويلا، وربما لسنوات وتسبب ذلك في تباعد الأبناء و انتشار البغضاء، فللأسف الكثير وقعن في هذا، ولا يعلمن سبب النفرة بينهن وبين أزواجهن، ولا يعلمن أن هذا أحد مصادره الخطيرة جدا، والقصص في ذلك كثيرة وواقعية، فالعين خطرها عظيم جدا، قد تفرق قبيلة وأسرة كبيرة، وليس على مستوى زوجين فحسب، كل ذلك نتيجة التهور في عمل الحالات والعبارات



الجميلة سبب عيونا كثيرة ليست على مستوى واحدة وعشر من النساء بل على مستوى كل من تابع حالتها، وقد يكون مئات النساء، وكذا في المجموعات، وكل رقم يراسلها من معارفها ومن يريد التعرف عليها من أخواتها ومن يريد سؤالها.

وهناك نقطة مهمة لربما سهت المرأة عنها أنها خُلقت ذات حياء وعفة، فكيف خدشت حياءها بتغزلها لزوجها أمام الجميع، لربما المرأة تستحي أن تنادي زوجها أمام أهله بيا (حبيبي، حياتي، وغيرها)، وتجدها تقول: يا أبا فلان، وذلك حياءً من هذا الكلام، ولأنها تعلم أنه لربما يُقال عنها جريئة وغير مؤدبة، فكيف تناست أنها بعرضها لتلكمُ العبارات أمام الجميع وليس على مستوى العائلة بل كل من هب ودب يقرأ ويتابع، هل تناست المرأة أن النظرة التي كانت تخشاها من هذا وهذا صارت ربما في عين الجميع، فكيف خدشت حياءها بسهولة وبعبارات ربما لا يراها الزوج أصلا، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- موبخا: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ [الياء للمخاطب] فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». رواه البخاري، برقم: (٣٤٨٤) عن **أبي مسعود الأنصاري** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

ثم إن للمرأة دار تجلس فيه مع زوجها وبإمكانها أن تعبر له عن مدى حبها له، وتسعده بكلمات وأفعال واقعية، وليست حالات يقرأها الناس، ولا تنس أن الحياء خلق ممدوح، فعن **عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -

صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»، أَوْ قَالَ: «الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ». رواه مسلم، برقم: (٤٠).

ألا فلنعظم هذا الخلق الحسن، ولتتخلقي به يا أمة الله، واتركي عنك هذه السفاسف في حالات الوتساب التي ربما تكون بدايات لخطوات نزع الحياء عنك، فإن الحياء إذا نزع من المرأة تصبح كالشجرة التي تساقط عنها ورقها، وتنشأ جيلا فاسدا، وما أجمل الحياء حين يكسو المرأة فيزيدها جمالا ورفعة.

الخلاصة: أن الزوجة الموفقة لا تعرض في حالتها بالوتساب ما تحمل من مشاعر معبرة عن زوجها.

ومن كانت موفقة وسعيدة في حياتها الزوجية تكتفي ببذل التودد والتغزل لزوجها مباشرة في وجهه، أو بينها وبينه في المحادثات الخاصة من وتساب أو في عش بيتها، و لا يحتاج إلى حالات، وعرض حياتها للمحيط الخارجي، فهي بهذا التصرف جلبت على نفسها لفت الأنظار من حاسدات ومحرشات، وقد يكون من الأقارب والصاحبات وغيرهن، فقليل من يحب لأخيه الخير ويفرح لفرحه، ولا يحسده ويتمنى زوال النعمة عنه.

وأما إن كانت من تفعل هذا من طالبات العلم فيضاف إلى ما سبق أنها عرضت نفسها للسخرية، وأنها غير راجحة العقل، وأن فيها طيش، ولا يركن إليها فيما



تنشره من علم، بل تكون محط تعجب ومحل تصغير في أعين من يتابع حالتها، وما تنقله من مشاعرها تجاه زوجها.

ألا فلتكن النساء وطالبات العلم موفقات، وليعلمن أنهن أسوة لغيرهن، وأن كل واحدة لها مسؤولية في مظهرها وهيئتها أمام غيرها، فهي تمثل شرف الدعوة إلى الله، وتمثل زوجها، وقد يكون داعيا إلى الله، وله شهرة ومرموق بين الناس، فيقال: عنده زوجة طائشة، أو تعرضه ونفسها للعين.

فالنصيحة للزوجات أن يعلمن أنهن مؤتمنات في تصرفاتهن؛ لأن هذا تشويه لصورة الدعوة إلى الله، وتشويه لطالبات العلم، فلتكن السلفية رزينة راجحة العقل مقبلة على ما ينفعها، ولا تنهمك في الوتساب ولا في غيره، وإنما إن دعت الحاجة لذلك فلتكن تصرفاتها مسددة فيما تنشره حتى لا يؤخذ عليها نظرة بأنها طائشة، أو ما لا ترضاه هي لنفسها، قَالَ عَلِيٌّ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ، بوب عليه الإمام البخاري في صحيحه بَابُ: **مَنْ خَصَّ بِالعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، كَرَاهِيَةَ أَنْ لاَ يَفْهَمُوا**، هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم، والحمد لله رب العالمين.





الفصل الثالث: آداب المجموعات:

آداب الوتساب في قائمة الرسائل الجماعية والضوابط المتعلقة بذلك:

الرسائل الجماعية مفيدة، وهي أن يقوم صاحب الوتساب بجمع الأرقام التي عنده كلها أو بعضها وينشئ لهم قائمة شبه مجموعة لكن دون مشاركة للمضافين فيرسل لهم ما يريده، وهذه الخاصية مفيدة لطلاب العلم الذين يمتلكون الوتساب، بحيث أنهم ينشئون قائمة لأرقام العوام المحفوظين عندهم ممن لهم وتساب، فيرسل لهم النصائح والمسائل، وينقل لهم الصوتيات والفتاوى، فهذا فيه نفع، وهو مجرب، ويعتبر من أساليب الدعوة إلى الله تعالى في نشر العلم والتوحيد، وتعليم الحلال من الحرام، والسنة من البدعة، ولكن يراعى في ذلك أمور:

١) أن يكون بإذن ممن تريد إضافته؛ لأن إدراجه في القائمة بغير رضاه يعرضك للحرج.

٢) بعد إنشاء قائمة رسالة جماعية اعمل رسالة مفادها السلام والترحيب والاستئذان في إرسال رسالة جماعية، فمن لا يريد فليرسل لا أريد الإضافة.

٣) ألا تكثر عليهم بالرسائل فيملوا، وربما حذفوها دون قراءة أو استماع.



٤) أن تكون تلك الفوائد والدروس والرسائل قصيرة، وإذا كانت صوتية فلتكن بحجم صغير.

٥) أن تكون هادفة، فلا ينقل لهم خصوصياته، أو ما لا فائدة منه، بل لتكن رسائل علمية في العقيدة والتوحيد، وبيان الحلال من الحرام، وغير ذلك من مقاصد الدعوة إلى الله تعالى.

٦) أن يراعي الأمانة العلمية، فما كان من منشور لكاتب وعليه اسمه فلا يحذفه ولينقل الفوائد بالعزو لقائلها ولا يتشبع بما لم يعطَ، فعَنْ **أَسْمَاءَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ، أَنَّ امْرَأَةً، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**» رواه البخاري، برقم: (٥٢١٩)، ومسلم، برقم: (٢١٣٣)، وجاء في مسلم، برقم: (٢١٣٢)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٧) أن تفرق بين طلاب العلم والعوام، فلا تجعل في قائمة الرسائل الجماعية خلط بين العوام والمشايخ والدعاة وطلاب العلم، بل إن كان ولابد فلكل قائمة رجالها.

٨) أن ينتبه في نقل الرسائل والفوائد لتلك القائمة الجماعية من الأرقام،



وليتأكد من صحة ما ينشره، سواء كانت أحاديث، أو أقوال لأهل العلم وفتاوى أو غير ذلك، فلا ينسخ ويلصق ويرسل إلا بعد التأكد التام أنها رسالة صالحة للنشر، ومن الأخطاء في هذا النشر أنه قد ينسخ رسالة خاصة ومحادثة بينه وبين آخرين ثم يضع لصق وإرسال دون تأكد ظنا منه أنها رسالة من الرسائل العامة والفوائد المنقولة، والمشكلة هنا أنه لا يستطيع حذفها لو كانت جماعية، والمشكلة الأخرى أنه قد يكون في هذه المجموعة الجماعية مئات المشتركين والله المستعان، فالتأني مطلوب، والانتباه في هذا الأمر.

٩) أن يتأكد طالب العلم أن جميع المضافين في قائمة الرسالة الجماعية رجال وخلوها من النساء غير المحارم؛ لأن هذا الأمر قد افتتنت به نساء كثر حتى ظنت إحداهن أنها مفضلة عند الداعية فلان أو الشيخ فلان أو الطالب الفلاني وأنها تعني له طالما وقد أضافها معه في جهات اتصاله ويرسل لها.... إلخ.

ألا فليحذر الفطن اللبيب، وإلى جانب ما ذكرنا أيضا أن هذا طريق فتنة له فإنه قد تداخله إحداهن وتمتدح ما يقوم بإرساله تارة بجزاك الله خيرا، وتارة شكرا وتقديرا، وتارة إعجابا وتعليقا، وهكذا يتدرج شيئا فشيئا حتى توقعه في وحل الفتنة، لذلك ننصح بالبعد عن ذلك، ولتجعل النساء في جانب بعيد عن



رسائلكم الجماعية، ولتقوم بهذا بنات جنسها، فالخير حاصل في الأخوات السلفيات جزاهن الله خيرا.

١٠) إن مما ننبه المرأة عليه ألا تضف إلا النساء ومن الرجل من محارمها فقط، فذاك من سلامتها والحفاظ على عفتها وحيائها، ولسلامة غيرها من الافتتان بها، ولنتذكر جميعا وعيد الله سبحانه بقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ٢٤﴾ [الصافات].

١١) وإن حصل التخاصم فليلجأ المشرف إلى إغلاق المجموعة حتى لا يتدخل من في قلبه مرض من المشتركين ويزيد الأمر خصومة وشدة بالتحريش، ومن ثم يكثر الخلط فيها، لذلك على المشرف إن رأى خصاما أن يبادر بإغلاق المجموعة، ويصلح بينهما في الخاص، ثم يفتح المجموعة، وقد هدأت النفوس، وأيضا مما قد يسبب إزعاجا لبقية المشتركين بكثرة الرسائل التي قد تؤدي إلى تعليق الهاتف، وأيضا أن الشخص الغضبان والمتعصب على أخيه قد يذكر كلاما في حال الغضب ويكون جارحا لأخيه، ويقوم بجرحه أمام الجميع، وبعد ذلك يحصل الندم، ولكن ما ذكرنا من طريقة إغلاق المجموعة فهي طريقة نافعة وطيبة بإذن الله.



آداب الوتساب وما يتعلق بالمجموعات والإضافة فيها:

المجموعات تعتبر ملتقى واسعا يجمعك بأصدقائك ومن إليهم عن طريق الوتساب للمشاركة الجماعية في الكتابة والنقل، لكن ينبغي أن تراعى آداب مهمة يحتاجها كل من المشرف حال إدارته، والمشترك حال إضافته فيها.

- **فمن الآداب للمشرف على مجموعات الوتساب ما يلي:**

١) ألا يضيف أحدا إلا بإذنه، حتى لو راسله غيره وطلب منه إضافة آخر فلا يضفه حتى يتأكد من رغبته في الإضافة، ولا يوقع نفسه بالحرج.

٢) ألا يضيف إلا من كان يعرفه أو من يزكيه ويكون معروفا لديه.

٣) ألا يضيف أهل البدع والأهواء.

٤) أن يتحرى إضافة من ليس في أيقونته صور لذوات الأرواح، وخاصة العوام.

٥) أن يضع شروطا لمجموعته، ولا يكثر بحيث من يدخلها يكون على بينة.

٦) أن يتحلى بالصبر في إدارته للمجموعة، بحيث لو وجد خطأ ينبه بالتي هي أحسن.



٧) ألا يقبل إضافة النساء في مجموعته، وليتحرى في هذه النقطة جيدا عند الإضافة.

٨) يتفقد أرقام المشتركين في مجموعته ما بين الحين والآخر من حيث صور ذوات الأرواح في أيقونتهم؛ لأن بعضهم عند الإضافة ينزعها ثم بعدها يعاود الكرة، وليكن لهم ناصحا، ولا يتسرع بحذفهم.

٩) حال تخاصم المشتركين في مجموعته فليصلح، ولينصر صاحب الحق، وينصح صاحب الخطأ، وهذا مطلوب ليس فقط من المشرف، بل هذا مأمور به شرعا من جميع المشتركين، فعن **أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِۦوَسَلَّمَ-: «**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**». رواه البخاري، برقم: (٢٤٤٣)، ورواه مسلم، برقم: (٢٥٨٥) عن **جابر** -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-.

وإنما قلنا المشرف هو من يتصدر لذلك؛ لأن تدخل جميع المشتركين قد يسبب نفورا واختلافا.

١٠)أن يغلق المجموعة عن المشاركة حتى تهدأ النفوس إذا حصل الخلاف حتى لا يتطور ويتوسع.

١١)أن يحذف -من إذا استدعى الأمر- من يتمادى ويتطاول على إخوانه لكن

بعد الصبر والنصح وليُعِده إذا اعتذر وصلح حاله. هذا أدب لصاحب المجموعة

١٢) أن يعلم أن إدارته في المجموعة لا تعني التحكم وإصدار الأوامر والإلزامات، وإنما هو باب من أبواب التعاون على البر والتقوى التي تحتاج إلى أخلاق حسنة.

١٣) عدم إضافة المجهولين، فكم من مجهول اخترق المجموعات فصار متجسسا أو صار مؤذيا للناس في المجموعات، أو استغل ذلك للتسول وجمع المال عن طريق الدخول على أسماء المشتركين في المجموعة واحدا واحدا.

١٤) بالنسبة لمجموعات النساء فلتتحرى المرأة عند إضافة أي رقم مجهول إلى المجموعات وذلك بالسؤال عنه عند من تثق فيه من الأخوات، وإن عجزت عن ذلك فلتطلب تسجيلا صوتيا ممن تريد الإضافة، أو اتصالا هاتفيا وذلك لسلامتهن من دخول بعض مرضى القلوب الذين قد يتعرضون بالأذية لبعض المشتركات، وكم قد حصل ذلك والله المستعان.

- **آداب المضاف في المجموعات فهي ما يلي:**

١) أن يلتزم شروط المجموعة التي أضيف فيها، قال رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ -: «الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ». وجاء عن عدد من الصحابة

منهم **عائشة** و**أبي هريرة** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (٦/ ٩٩٢).

٢) أن يتحلى بالأخلاق الحسنة، والبعد عن الجدل والخصومة في نقاشه مع الآخرين والانتصار للنفس، فعَنْ **أَبِي أُمَامَةَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ**». رواه أبو داود، برقم: (٤٨٠٠)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في صحيح الترغيب (٣/ ٦).

٣) أن يتحلى بالصبر ويدفع بالتي هي أحسن، ولا يُستفز إذا ناقش أحدا في مسألة معينة وخالفه فيها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[فُصِّلَت].

٤) أن يستعذ بالله ويغلق النقاش في مسألة فاقمها الشيطان حال النقاش، قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾[فُصِّلَت].

٥) ليغلق الوتساب والنت تماماً إذا حصل خلاف بينه وأخيه حتى لا يهيجه الشيطان، فمن السنة أن يخرج الرجل من البيت إذا اشتد غضبه، كما في قصة علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مع فاطمة، وهذا من بابه.

٦) إذا هدأت نفسه فليصلح الحال مع أخيه، ولا يجعل المسألة تتطور، وليكن هو صاحب الخيرية، فعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ». رواه البخاري، برقم: (٦٠٧٧)، ومسلم، برقم: (٢٥٦٣).

٧) إذا ناقش أحدا في مسائل علمية في المجموعات ليكن الخلاف في المسائل الفقهية المختلف فيها وغيرها خلافا سائغا عنده، ولا يلزم أحدا برأيه، وليطرح كل مناقش ما عنده من أدلة وكلام لأهل العلم، ويمضي في شأنه، أو يناقش بحلم وأدب، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، أَنّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ». رواه مسلم، برقم: (١٩).

٨) إذا كان في مجموعة علمية النقاش فيها مفتوح فلا ينقل إلى خارج المجموعة



ما يُطرح من نقاش في المسائل حتى يستأذن ويشعر من أجابوا حتى لا يحصل خطأ في النقل لما لم يتم الإحاطة به من المسائل، إلا ما كان من فتاوى عامة لأهل العلم طُرحت فلا مانع حينها.

٩) لا ينقل المسائل أو الرسائل التي يعرف أنها ستسبب الشحناء والبغضاء والشقاق والخلاف والتقاطع والتدابر بين الإخوان، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٓآلِهِوَسَلَّمَ-: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللهُّ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللهُّ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ». رواه ابن ماجه، برقم: (٢٣٧)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيحة (٣/ ٣٢٠).

١٠) أن يعزو في نقله، وليراع الأمانة العلمية، فعن أَسْمَاءَ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا-، أَنَّ امْرَأَةً، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِّ، إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٓآلِهِوَسَلَّمَ-: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ». رواه البخاري، برقم: (٥٢١٩)، ومسلم، برقم: (٢١٣٣)، وجاء عند مسلم، برقم: (٢١٣٢) من حديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

١١) أن يعرف من يناقش، فالمجموعات يدخل فيها الصغير والكبير والعامي، بل ربما الشيخ والمستفيد، فعند النقاش ينبغي أن يراعي كلا بحسبه، وينزل الناس منازلهم، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوَسِّعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا». رواه الترمذي، برقم: (١٩١٩)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيحة (١/ ٣٤٩).

١٢) ألا يجيب عن المسائل إلا من عنده علم، أو لقصد التعليم، ولا يتجرأ على الفتوى بغير علم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾[الإسراء].

١٣) أن يعرف بنفسه في المجموعة، أو يعرف به المشرف، حتى لا يستغل إخفاء اسمه في الهجوم على من يناقشه، وربما خرج عن طور الإنصاف فبعض الناس إذا كان معروفا عند المشتركين فإنه يحاول تهذيب طباعه، ويحسن في خطابه وكلامه، وإذا كان برقم مجهول يتجرأ ويأزه الشيطان على المشتركين إلا من رحم الله.

١٤) ألا يغادر من أي مجموعة دون استئذان، أو في حالة غضب، بل إذا أراد



المغادرة لأي سبب وعذر فليستأذن وليتلطف بعذره، وأما في حال الغضب فلا يغادر، ولا يطلب الإذن، فهذا يجعل الناس يقولون عنه عجول، وهذا خلق ذميم.

هذا ملخص ما في هذه المسألة من آداب والله تعالى أعلم.

من آداب الوتساب عدم الإكثار من الاشتراك في المجموعات:

من عجيب بعض أصحاب الوتساب، وبعضهم من طلاب العلم أنه يملأ جواله بالمجموعات الكثيرة التي يشترك فيها، فما من أحد يضيفه إلا ويقبل ويستمر، ويشارك في أكثرها، وما يصله من الرسائل من كل مجموعة قد يكون مكررا، و مع هذه الكثرة يتشتت الذهن، وقد رأيت في جوالات بعضهم عشرات المجموعات، وإذا ما نصحه أحد إلا ويبرر أنه في دعوة ونشر للخير، وأنه يتحصل على فوائد وغير ذلك، وبعضهم يتعذر بأنه لا يفتحها، وهذا عجيب أمره، فلماذا يملأ بها جواله؟!

وآخر يتعذر بأنهم أحرجوه، ويستحي أن يردهم!! وهذا ليس بعذر؛ لأن هذا أمر يتعلق بخصوصية الإنسان في ترتيب نفسه مع جواله، وليس لأحد أن يحرج أحدا.

والخلاصة: أن من أمعن النظر ووقف مع نفسه في كثرة المجموعات إنما هو

ضياع وقت وإهدار له، وأن الخير كل الخير بترك ذلك أو التقليل منه؛ لأن مما هو معلوم بالتجربة أن الفوائد من الجوالات والوتساب لا تحفظ في الذهن، بل تذهب في مهب الريح وتنسى سريعا، فأنصح من وفقه الله لقبول النصيحة ألا يكثر، وليضبط وقته معها، ولا تكن شغله الشاغل، قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- **لأبي الدرداء** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «**إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ**». رواه البخاري، برقم: (١٩٩٨)، وليكن عنايته الكبيرة هي القراءة والمطالعة في بطون الكتب، فالبركة كل البركة فيها بفضل الله.

من آداب الوتساب وغيره عدم إضافة المرأة في مجموعات الرجال ولا الرجال في مجموعات النساء:

لا يجوز للمرأة أن تطلب الإضافة في مجموعات الرجال، ولا أن تقبل لنفسها ذلك حتى لو كانت باسم مستعار أو وهمي، أو أدخلها قريبها، فهذا من الاختلاط الممنوع، فقد يفضي إلى الفتن والشر، وهذا قد حصل من ورائه ما حصل، هذا هو الأصل، وبقي فيما إذا اشتركت في مجموعات عبر روابط مجموعات وتساب مغلقة لا مشاركة فيها لقصد العلم وتنزيل الدروس والفوائد وباسم لا يشعر أنها امرأة فهذا وإن كان جائزا لكنا لا نرضاه لأهالينا ولا نرضاه لغيرنا؛ سدا لذريعة أذيتهن



من أن يعرف رقمها للآخرين، وكما هو معلوم أن هذه المجموعات الوتسابية حتى وإن كانت مغلقة لكن الأرقام تظهر للمشتركين بعضهم البعض، فقد يأخذ بعضهم الفضول فيدخل يراسل الأرقام تلك ويبحث عن النساء، وخاصة وأنه يدخل عبر الرابط الغث والسمين من العوام وغيرهم، فأنا ناصح للمرأة المستقيمة المحافظة على دينها أن لا تقحم نفسها في هذا الاختلاط، ولتبحث لها عن مجموعات خاصة بالنساء فحسب.

وأما ما يتعلق بإضافة الرجال في مجموعة النساء فإن الكلام السابق يكون عليه فلا يجوز، ويا للأسف فإن هذا الأمر متفشي وموجود بكثرة عند الحزبيين وأهل البدع والأهواء والعوام، سمحوا لأنفسهم بالاختلاط، وبرروا لهم المبررات، وهذا كله من المغالطات وإلا فإن الفتنة حاصلة.

وأما الصالحون فبحمد الله لا يرضون لأنفسهم بذلك، فهم متميزون ووقافون عند حدود الله تعالى.

من آداب الوتساب فيما يتعلق بمجموعات العوام أو أهل البدع إذا أضافوا طالب علم فيها:

العوام في الغالب قد يضيفون طالب العلم في مجموعاتهم وبدون إذن، فإذا

صادف ذلك فلينظر -طالب العلم والمستقيم- هل فيها مخالفات من صور لذوات أرواح، ومن شغب ولغط، فإذا كان لا يوجد فلا بأس أن يبقى ليعلمهم إن كانوا على فطرة سليمة، وممن يحبونه، ويأنسون به، وأرادوا إضافته لقصد أن يعلمهم، فهذا محمود لو رتب وقته وخصهم ببعض النصائح والتوجيهات ونقل لهم ما هو مفيد، فهذا من أساليب الدعوة.

وأما إن كانوا لا يبالون به وبنصحه فليغادر ولا يهين نفسه والعلم، وأما إن كان الذي أضافه في المجموعات مبتدعة وأهل أهواء فيجب عليه أن يغادر مباشرة دون انتظار أو ترقب؛ لأن بقاءه معهم بمثابة المجالسة لهم، وقد أمرنا بانتقاء الأصدقاء، فعَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**». رواه أبو داود، برقم: (٤٨٣٣)، والترمذي، برقم: (٢٣٧٨)، من حديث **أبي هريرة** -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ- في الصحيحة (٢/ ٥٩٧)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُ اللهُ- في الصحيح المسند (١/ ١١١).

وقال أيوب السختياني -رَحِمَهُ اللهُ- قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَلَمْ أَرَكَ مَعَ طَلْقٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، فَمَا لَهُ؟ قَالَ: لَا تُجَالِسْهُ فَإِنَّهُ مُرْجِئٌ. كما في السنة لعبد الله بن احمد



(١/ ٣٢٣)، والشريعة للآجري (٢/ ٦٨١).

وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- وَكَانَ أَدْرَكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ، أَوْ قَالَ: أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ؛ فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ أَوْ يَلْبِسُوا عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا تَعْرِفُونَ. كما في الشريعة للآجري (٢/ ٤٣٥).

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: مَنْ جَالَسَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ؛ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِتْنَةً لِغَيْرِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَقَعَ بِقَلْبِهِ شَيْءٌ يَزِلُّ بِهِ فَيُدْخِلُهُ النَّارَ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ: وَاللهِ لَا أُبَالِي مَا تَكَلَّمُوا بِهِ، وَإِنِّي وَاثِقٌ بِنَفْسِي، فَمَنْ أَمِنَ اللهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَلَى دِينِهِ؛ سَلَبَهُ إِيَّاهُ. كما في الاعتصام للشاطبي (١/ ١٧٢).

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: إِذَا لَقِيتَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي طَرِيقٍ فَخُذْ فِي طَرِيقٍ آخَرَ. كما في الشريعة للآجري (١/ ٤٥٨).

آداب الوتساب فيما يتعلق بمجموعات تجمع المشترك بالأهل من الأرحام:

قد يضاف طالب العلم في مجموعة أنشأها أحد أفراد الأسرة وكلهم أرحام من بنات وأخوات وعمات وخالات وذلك للتواصل، فلا بأس من هذا الفعل، وهو محمود، فطالب العلم كالغيث أينما وقع نفع بفضل الله، ولكن ليكن له معهم



نصائح وتعليم وتوجيه، ونقل لكل مفيد، فهذا من البر والصلة لهم، وهو نوع من أساليب الدعوة، ولا يبقى مكتوفا لا ينبه على ما يحدث من أخطاء، وما يبث من نكت ومقاطع أغاني وصور لا تجوز، وغير ذلك ومما يدل على أهمية دعوة الأقارب ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾[الشعراء]، دَعَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا، فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا». رواه البخاري، برقم: (٣٥٢٧)، ومسلم، برقم: (٢٠٧)، وإذا رأى عدم استجابة منهم مع التكرار فلينسحب بأسلوب لا يجرحهم فيه، حتى لا يكن هذا إقرار بالمنكر والله أعلم.

من آداب الوتساب وغيره ما يتعلق بنقل الكلام الخاص:

النقاش والطرح في المجالس العامة وفي المجموعات المليئة بالمشتركين لا مانع أن ينقل ما يقال وليس في هذا لوم على الناقل، وإنما ليكن المتكلم والمناقش ضابطا لما يقوله، وليكن على علم تام أن كلامه محسوب عليه، وأنه سيُنقل ويُنشر، وهذا



الأمر لا نتكلم عليه في هذا الموضع، وإنما كلامنا هنا حول نقل المحادثات الخاصة بين شخص وآخر، وهذه المسألة نظير التقاط صورة للمحادثات، وإنما أفردت لها هنا للتأكيد والتنبيه على هذه المسألة المهمة، وهي على حالين:

الحالة الأولى: في بعض الأحيان قد يجري بين شخص وآخر محادثات وربما أدت لخصومة بينهما، وربما خرجت بعض العبارات الجارحة أثناء الغضب فيستغل أحد الخصمين ذلك بالتشويه بأخيه، وهذا لا يجوز، وكما أنه لا يرتضي بهذا التشويه أن يفعله الناس به فكذلك لا يجوز أن يرتضيه لأخيه، فعن **عبد الله بن عمرو** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ**». رواه مسلم، برقم: (١٨٤٧).

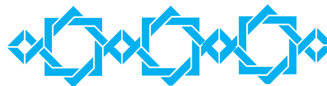
الأمر الثاني: أن يكون بينه وبين أخيه محادثة خاصة في قضايا معينة ائتمنه واسترسل معه في الحديث ببعض أسراره إما لقصد مشورته، وإما لسبب أو لآخر فلا يجوز ولا يحق للآخر أن ينقل تلك المحادثات إلا بإذن من أخيه إلا إن كانت أمورا تحق حقا وتبطل باطلا فهذه مسألة أخرى.

أما إن كانت محادثات شخصية وأسرار فهذا من الأمانة التي لا يجوز إفشاؤها، وكما قيل: المجالس بالأمانات، ومما جاء في كتم أسرار الآخرين وعدم إفشائها ما جاء عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**أَدِّ**

الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ». رواه الترمذي، برقم: (١٢٦٤)، وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الصحيحة (١/ ٧٨٣).

وعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ، قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ، قَالَتْ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- أَحَدًا، قَالَ أَنَسٌ: وَاللهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ. رواه البخاري، برقم: (٦٢٨٩)، ومسلم، برقم: (٢٤٨٤)، واللفظ لمسلم.

وقد بوب على هذا الحديث الإمام البخاري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بقوله: باب كتم السر، فتأمل يا أخي الكريم إلى هذا الخلق الجميل من أنس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- لم يخبر والدته ولا صاحبه المقرب منه عن السر الذي سمعه من رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-، وهذه غاية الأمانة في المجالس والمحادثات الشخصية الخاصة، وهذا الحديث محمول على أنه سر في أمور خاصة شخصية، وليست من مسائل العلم والأحكام التشريعية.





الفصل الرابع: آداب الفتوى والاستفتاء:

تنبيهات لمن تصدر للفتوى والإجابة على إشكالات الناس:

من تصدر للفتوى واستقبال أسئلة الناس في الوتساب وغيره ينبغي له أن يلتزم بأمور منها:

الأمر الأول: أن يجعل له وقتا للإجابة على أسئلتهم، فبعض العوام ربما يظل سؤاله لأيام دون إجابة، وقد تكون مسألته مهمة تتعلق ببعض العبادات والأحكام في طهارته، أو في صلاته، أو في صيامه، أو في حجه وعمرته، أو يكون لطلب مشورة تتعلق بحياته، فهو يرجع لأهل العلم من باب قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾[النحل]

فلا ينبغي المماطلة لطالما وذلك المفتي قد تصدر للإجابة على أسئلة الناس، فليرتب وقته ويحتسب الأجر، ويمر عليها لعل الله أن يفرج عنه كما فرج عمن أجابهم، وربما دعوا له، ولا يهمل فيقع في كتمان العلم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧﴾[آل عمران].



وعن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ-: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». رواه الترمذي، برقم: (٢٦٤٩)، وصححه العلامة الألباني - رَحِمَهُٱللَّهُ- في المشكاة (١/ ٧٧)، والعلامة الوادعي - رَحِمَهُٱللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ١٤٣).

الأمر الثاني: أن ينتبه من الأسئلة التي تتعلق بالسياسة والسياسيين، وأمور الحكام والمسؤولين، وليكن جوابه مسددا موافقا للكتاب والسنة ومنهج السلف.

الأمر الثالث: أن يكون بكامل حسه وتركيزه حال جوابه، وليكن ذا شعور أن جوابه هذا سينتشر، فليضبطه جيدا ولا يستعجل.

الأمر الرابع: أن يضبط جوابه في المسائل العلمية، ولا يستعجل بالجواب؛ لأن ذلك الجواب سيحسب عليه، وينتشر باسمه في المجموعات، بل وربما في العالم عبر الشبكة العنكبوتية.

من آداب الوتساب عدم نقل فتاوى العلماء الخاصة إلا بإذنهم:

قد يراسل المشايخ رجال أو نساء، وقد يكون هناك جواب خاص وأمر خاص لا يصلح نشره، ولا تقتضي المصلحة في النشر، فالشيخ يفتي ويجيب بحسب ما فهم من السائل، وقد يكون هناك استثناءات من الشيخ، وجوابا لا يحب نشره،



إما لأن الحال في الخاص مع السائل يقتضي أن يكون الجواب خاصا، وإما أن يكون الكلام ليس مرتبا، وغير ذلك، فهنا لا يجوز نقله إلا بإذن من ذلك الشيخ، فإن أذن وإلا فلا، وليكتف السائل بتلك الإجابة دون نقل لها في مواقع التواصل الاجتماعي كالوتساب وغيره.

من آداب الجوالات والوتساب مسألة المراسلة والإجابة على أهل الأهواء:

مما لا يخفى على طلاب العلم أن هجر أهل الأهواء والمبتدعة مطلب شرعي مأمور به شرعا، وكلام السلف في هذه المسألة معلوم مشهور، من أنهم لا يجالسوا، ولا يخالطوا وغير ذلك، وتقدم كلام السلف في ذلك.

وإنما الكلام هنا حول مسألة معينة وهي لو اتصل المبتدع بجواله أو راسل شخصا من أهل السنة هل يرد عليه؟

والجواب: هو في هذا نفس الحكم السابق يهجرون ولا كرامة، وإنما يستثنى من ذلك من كان مستفتيا سائلا عن أمور دينه، ولا يعلم عنه إرادة الجدل وبث الشبهات، وكذلك يستثنى من ذلك من كان منهم طالبا للحق والتوضيح، وطالبا للنصيحة وعُلم عنه أنه يريد الحق أو كان عاميًا مغررًا به فهذا يرفق به ويبين له ضلال وسير أهل البدع الذين يتبعهم وينهج نهجهم.

هذا الذي يظهر لي في هذه المسألة والله أعلم.

من آداب الوتساب الانضباط في مسألة استقبال أسئلة النساء:

طالب العلم والشيخ والداعي إلى الله ينتشر رقمه بين الناس والعوام لحاجتهم إليه في الإجابة على الأسئلة الدينية التي تشكل عليهم، وقد يكون من جملة المراسلين نساء، فهو لا يدري عنهن، بل ربما يوهمن أنهن نساء وهم رجال لسبب أو لآخر، ولكن الذي يهم في هذه المسألة أن يكون المجيب منضبطا، وذلك بمراقبة الله **أولا، ثانيا**: أن يكون فطنا حاذقا، وليلتزم بأمور منها:

الأول: لا بأس من رد السلام؛ لأن الأصل فيمن راسله أنه لا يعلم عنه أرجل هو أم امرأة إلا أنه يستثنى من ذلك لو علم أن من يراسله امرأة تريد إيقاعه في الفتنة، فهذه لا يرد عليها، ويجب عليه أن يحظرها فورا، فهذه الخلوة ستفضي لشر في الغالب، فعَنِ **ابْنِ عَبَّاسٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «**لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ**». رواه البخاري، برقم: (٣٠٠٦)، ومسلم، برقم: (١٣٤٤). وجاء في مسند أحمد عَنْ **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَخْلُوَنَّ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ مَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا، فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ**». وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في إرواء الغليل، برقم: (١٨١٣).

الثاني: لو علم منها الاسترسال وعدم الدخول في مسألتها مباشرة فليتجاهلها، وإن زاد الأمر استرسالا فليحظرها.

الثالث: ألا يجبها عن حاله إذا قالت: كيف حالك يا شيخ؟ وأخبارك؟ وما إلى ذلك إلا إن علم أنها امرأة كبيرة بالسن ممن يعرفهن من جيران وغيرهن، وليس من وراء ذلك فتنة فلا بأس، أما أن يسترسل مع كل سائلة ويجيبها عن حاله وصحته وبعضهن قد تقول له: أحبك في الله! وغير ذلك فإن أجابهن فسيكون هذا محط شبهة وتهمة، ويكون لقمة سائغة لمن يريد إيقاعه في فخ المراسلات مع النساء، فلينتبه طالب العلم من فتن النساء، فعَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «**إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ**». رواه البخاري، برقم: (٢٦٧٥). و**عنه** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أيضا قال: قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ**» رواه البخاري، برقم: (٣٠٤) ومسلم، برقم: (٨٩٠).

الرابع: إن علم أن السائلة امرأة فلا يكن عنده فضول فيسألها عن اسمها وغير

ذلك، وبعضهم من فضوله يحمل برنامجا كاشفا للأرقام، ثم ما إن يراسله أحد إلا ويبحث في هذا الكاشف، فإن علم أنها امرأة يبادرها باسمها فتستغرب هي من صدور هذا الفعل الذي لا يليق منه، وربما تركت سؤاله، وقد وقفت على مثل هذه الحادثة من رجل راسلته امرأة فسلمت عليه، فمباشرة بعد أن سلم عليها ذكر اسمها، ويا فلانة مما سبب انقباضها منه وشكته لبعض المشايخ، فقام بنصيحة هذا الأخ.!!!

الشاهد يغلق هذا الباب من أصله؛ لأنه يجر للفتنة، وتأمل مثل هذا الذي حصل مع هذا الأخ مع أنه لم يزد على ذكر اسمها، وهي مباشرة صورت محادثته ورقمه ونقلتها للشيخ الآخر ليناصحه والله المستعان.

الخامس: أن يستشعر أن محادثاته مسجله عليه، وربما مصورة ملتقطة ممن راسله، فيحمله هذا على الانضباط، ولا يجر لفتنة وشر يشوه سمعته ويسقط مكانته، فمع وجود هذه الوسائل الحديثة في هذا الزمان بلمح البصر قد يسقط الداعي إلى الله، وتشوه سمعته، وخاصة من كان صالحا مستقيما طالب علم، وكم قد حصلت من حوادث في هذا الأمر، فأعداء الله من ماسونية وغيرهم يتصيدون الدعاة إلى الله بكل الوسائل، فإن عجزوا عن واحدة رجعوا لأخرى، وإن وسيلة النساء يرونها



أنفع ما ينجح مشروعهم الماكر الخبيث بالدعاة والمستقيمين.

السادس: ألا يقبل تسجيلات الصوت من النساء، ومن أرسلت له صوتها فليحذف ذلك مباشرة، ولا يستمع له، فيمرض قلبه، ولينبه على أنه لا يستقبل تسجيلات النساء.

السابع: ينبه وينكر على أي منكر كصور ذوات الأرواح التي يجدها في أيقونة من راسله من الرجال والنساء.

الثامن: ألا يحتفظ بأرقام النساء الأجنبيات اللاتي يراسلنه؛ لأنه ربما ظهرت عنده في الوتساب حالته عندهن وحالتهن عنده، وقد يكون في النظر لحالتهن فتنة لما يتعلق بنشرهن لما يكون من أمورهن الخاصة، وفي بعضها من حالات العوام منهن صور نساء، وهذا يمرض قلبه، ويكون محل شبه وتشويه عند تلك التي احتفظ برقمها، وربما اشتهر عنه هذا فيصير متكلما فيه عند الناس، فالذي ينبغي هو البعد عن ذلك؛ ليستبرئ لدينه وعرضه من الوقوع في الشبهات، فعن **النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «**إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ**



كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». رواه البخاري، برقم: (٥٢) ومسلم، برقم: (١٥٩٩).

آداب الوتساب ومسألة مراسلة المرأة للمشايخ للإجابة على أسئلتهن:

مسألة مراسلة المرأة للرجال عموما لغير حاجة ولا ضرورة لا تجوز لما يترتب على ذلك من فتنة، ولذلك حرم الله الخلوة بالمرأة، وحرم سفرها لوحدها، وحرم الاختلاط بها، والمراسلة بالجوالات تدخل في هذا الباب لما يترتب على ذلك من فتنة وشر، فلا يجوز للرجال مراسلة النساء، ولا النساء مراسلة الرجال، لا كما يقول البعض لقصد التعارف بين الشباب والشابات وغير ذلك، فهذا لا يجوز، وهذا هو الأصل، سدا لذرائع الشر.

وإلا تسأل محارم المشايخ عن طريق بناتهم ونسائهم ليرفعوا سؤالها بدلا عنها، وإن لم تجد أرقاما لمحارم من تريد من المشايخ مع وجودهن وكثرتهن فلا بأس أن تسأل من النساء من تثق بها أن تعينها إما في إعطائها رقما لإحدى نساء المشايخ أو تعينها هي برفع سؤالها إليها إن كانت على صلة بنساء أهل العلم.



وأما إن دعت الحاجة ولم يتوفر ما ذكرت فلتصارح الشيخ بذلك وأنها تريد من يوصل أسئلتها من محارمه إليه، وهذه الطريقة فيها السلامة من الفتن التي انتشرة.

ألا فلتتقي الله نساء المسلمين من تتبع خطوات الشيطان في فتن الرجال وخاصة الدعاة إلى الله وأهل الصلاح، ولتعمل بطرق السلامة والفلاح.

وأيضا مما نذكره هنا وننبه النساء عليه أنه بحمد الله قد يسر الله لهذه الدعوة والعلم نساء سلكن سبيله وصرنّ محل فتيا وتأليف وتدريس وفقه وغير ذلك، وهن ممن درسن العلم النافع على أيدي العلماء الناصحين، فلترجع المرأة إليهن ولا عذر لها في ذلك، فهن مشهورات معروفات في مواقع التواصل فجزاهن الله خيرا.

ويستثنى من ذلك ما دعت الحاجة إليه، وتقدر بقدرها، وبضوابطها الشرعية، فلا تأمن المرأة على نفسها الفتنة، ولا الرجل كذلك، فالشيطان يزين ويهيج ويصور المرأة بأوصاف والرجل بأوصاف حتى لو كانت المحادثة والمراسلة في بدايتها عادية فإن الشيطان له مداخلة وطرق وأساليب فعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا-، قَالَتْ: قال رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ-: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإنسان مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا أَوْ قَالَ شَيْئًا».

رواه البخاري، برقم: (٣٢٨١)، ومسلم، برقم: (٢١٧٧)، وجاء في مسلم، برقم: (٢١٧٧) عن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أيضا.

وعن **عطاء بن أبي رباح** -رَحِمَهُ اللَّهُ- **قَالَ**: لَوِ ائْتُمِنْتُ عَلَى بَيْتِ مَالٍ، لَكُنْتُ أَمِيناً، وَلاَ آمَنُ نَفْسِي عَلَى أَمَةٍ شَوْهَاءَ.

قال الذهبي -رَحِمَهُ اللَّهُ تعليقا على كلام عطاء- قُلْتُ: صَدَقَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فَفِي الحَدِيْثِ: «**أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ**». اهـ من سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ٨٨).

فليغلق هذا الباب من أصله، هذا الذي نرتضيه لنسائنا ولنساء المسلمين، وأما الحاجة والضرورة وما لابد منه فالله يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾[الأحزاب:٥٣].

ففي هذه الآية بيان جواز ذلك، ولكن نرى أن الأفضل لمن عندها مسائل دينية وإشكالات في العلم أن تجعل قريبها أو زوجها يسأل، وأما إن كان ولابد أن تسأل هي فهناك ضوابط في مسألة مراسلتها للآخرين أو الاتصال بهم، فمنها ما يلي:

الأول: أن يكون عندها تقوى ومراقبة وخشية لله تجعلها تقف عند حدود



الله تعالى في هذه المسألة.

الثاني: أن تكون لحاجة وما لابد منه، ولا يكن هذا ديدنا تسير عليه المرأة، فتتعود وتألف ذلك، فيصير عندها أمرا عاديا، وهذا يذهب بحيائها، وفي حديث **ابن عمر** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ**». رواه البخاري، برقم: (٢٤)، ومسلم، برقم: (٣٨).

وعن **عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**». فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ إِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ وَقَارًا، وَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةً. رواه البخاري، برقم: (٦١١٧)، ومسلم، برقم: (٣٩).

الثالث: إذا كان بالاتصال فليكن بعدم ترقيق صوتها وتكسرها فيه مما يسبب فتنة من اتصلت به من الأجانب.

الرابع: ألا تسجل له تسجيلا في الوتساب وغيره؛ لأن هذا عرضة لأن يحتفظ في جواله، وعرضه لأن ينتشر، وعرض للفتنة، فقد يزينه الشيطان فيجعله ما بين الحين والآخر يفتحه ويهيجه، حتى لو كان التسجيل في أمر عادي فيغلق هذا الباب من

أصله.

الخامس: من رأت منه حال مراسلته استرسالا معها وجرها لما يخرج عن مقصود ما سألت فلتغلق، ولتحذف رقمه، ولتحظره مباشرة، ولا تعاود مراسلته، ولا تشهر به، ولتستره إلا إن رأت المصلحة في ذلك فهذا يقدر بقدره.

السادس: ألا تدخل معه في استرسال بسؤال عن حاله وصحته وما إلى ذلك، ولتدخل مباشرة بعد السلام عليه في أصل ما تريد من حاجة ضرورية راسلته أو اتصلت به لأجلها.

وأختم في هذه المسألة: نصيحة عظيمة ثمينة للنساء من الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي، قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عند أن سئل: هل صوت المرأة عورة؟

أجاب: صوت المرأة إذا رققته يقال فيه: فتنة، ولا يقال فيه: عورة؛ لأن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: «**الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ**».

ويقول الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿**فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢**﴾ [الأحزاب]، وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «**كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ**



مِنَ الزِّنَا، مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ».

ولقد أحسن من قال:

نظـــــرة فابتســـــامة فســـــلام	فكـــــلام فموعـــــد فلقـــــاء

ورب العزة يقول في كتابه الكريم في نساء النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ- اللآتي هن أطهر قلوباً من نسائنا، وفي الصحابة الذين هم أطهر قلوباً منا: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذلكم أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

على المرأة ألا ترقق صوتها إذا احتيج إلى مخاطبتها، وعلى الرجل كذلك أن يتنبه أن يفتنه الشيطان، فربما يكون رجلاً صالحاً وما تدري إلا وقد فُتن، كما قال الشاعر:

قــل للمليحــة في الخــمار الأســود	مــــاذا فعلـــت بناســـكٍ متعبـــدِ
قـــد كـــان شـــمر للصـــلاة ثيابـــه	حتـــى عرضـــت لـــه بيـــاب المســـجد
ردي عليـــه صلاتـــــه وصيامـــــه	لا تفتنيـــــه بـــــحق رب محمـــــد

فعلى المرأة أن تتقي الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وألا تتسبب في فتنة الرجل، وعلى الرجل



أيضاً أن يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وألا يتسبب في فتنة المرأة، وربما تسبب في فراقها من زوجها وأبناءها، نعم الأمر خطير، علينا جميعاً أن نتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأن نغض أبصارنا ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١].

ولقد أحسن من قال:

كل الحوادث مبدؤها من النظر	ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها	فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته	لا مرحبًا بسرور جاء بالضرر

أنت طالب علم، وربما تحفظ القرآن، وتحفظ أحاديث رسول الله -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- ربما بعد فتنة المرأة لا تدري إلا وقد أصبحت موسوسًا، بل أعظم من هذا وقد أصبحت فويسقًا.

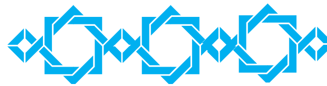
فعلينا أن نسأل الله أن يعيذنا من الفتن؛ يقول النبي -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» متفق عليه عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. اهـ من شريط: (الشفاء عن أجوبة نساء المكلا).



تنبيه فيما يتعلق بمشاركة المرأة في تلجرام في قنوات المشايخ والدعاة:

أما اشتراكها في قنوات الفحش والغزل والحب والهيام والمجون وما يُعلم الرذيلة فهذا حرام ولا يجوز؛ لقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢﴾[الفرقان]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ﴾[الأنعام:١٥١].

وأما اشتراكها في قنوات التلجرام التي فيها خير من دروس ومحاضرات وغير ذلك فهذا لا مانع منه، ولا نعلم من حرمه من أهل العلم، ولأن أرقام المشتركين لا يظهرون لبعضهم البعض بخلاف الوتساب، وإنها تظهر للمشرفين فحسب، ومع هذا ننصح باجتناب ذلك، وإن كان ولا بد فلا يكن اسمها يوحي بأنها امرأة، والله أعلم.





الفصل الخامس: آداب التطبيقات المرفقة بالوتساب:

من آداب الوتساب عدم تشغيل خاصية الظهور الوهمي:

يوجد في غير الوتساب الرسمي خاصيات لا توجد في الأصلي، ومنها: إمكانية إخفاء الظهور حال التواجد في الوتساب، بحيث لا يعرف أحد بأنه متصل، والكلام على هذه المسألة على ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: أن يكون متصلا ظاهرا للناس في كل مرة فتح فيه الوتساب، وهذا لا إشكال فيه، وهذا أفضل وأسلم.

الحالة الثانية: أن يجعل تاريخا قديما يراه كل من فتح محادثته فيرى أنه حسابه مغلق من هذا التاريخ، وهو في حقيقة الأمر موجود ومتصل، ولكن هذا التاريخ وهمي، فيُظهر أنه غير متواجد، وهذا لا يجوز، وهو كذب، والكذب حرام، فعَنْ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا» رواه البخاري، برقم: (٦٠٩٤)، ومسلم، برقم: (٢٦٠٨).



الحالة الثالثة: أن يخفي الاتصال ولا يظهر أنه متصل، ولا يظهر تاريخ آخر ظهور، فهذا مباح، وليس به بأس فيما يظهر، والله أعلم.

فهو لم يكذب، ولم يوهم، وإنما رأى أن هذا يخفف عليه من المضايقات، ومنها تضييع الوقت مع من قد يراسله حال ظهوره متصلا، فيحرج ويرد عليه ويسترسل معه في المحادثات.

من آداب الوتساب فيما يتعلق بإخفاء علامة القراءة في محادثات الوتساب:

في بعض أنواع الوتساب التجارية غير الأصلية توجد خاصيات من الإعدادات منها هذه المسألة، وهي على حالين:

الحالة الأولى: أن يكون المخفي خط العلامة الزرقاء التي تدل دلالة صريحة على أن المُرسل له استلم الرسالة وفتحها مع وجود الخطين الأسودين مما يجعل المُرسل لا يجزم بأن صاحبه قرأ ما أرسل له، وإنما تدل أنه فتح النت واستلم رسائل الوتساب ككل، ولم يدخل للمحادثات الخاصة، فهذا لا إشكال فيه، فهو لا محذور فيها فيما يظهر لي، وليس هذا من الكذب.

الحالة الثانية: أن يخفي الاتصال وآخر ظهور وخَطَّي القراءة، ويوهم كل من راسله أنه غير متواجد ولا مستعملا للوتساب، وأنه شبه مغلق مع أنه في حقيقة

الأمر متصل ويتابع كل ما يصله، وإنما لا يرد إلا على من يحب.

ومن يراسله ممن يعلم أنه يستعمل هذه الخاصية تجده في تضايق، فلا يرى متصلا، ولا يرى بأنه يكتب، ولا يرى هل استلم أو لا، وهل هو متواجد أم غادر إلى غير ذلك.

فهذا يخشى عليه من الكذب، فيما يظهر لي، وأقل أحواله الريبة في شأنه، فعَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ». رواه الترمذي، برقم: (٢٥١٨)، وصححه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في إرواء الغليل (١/ ٤٤)، والعلامة الوادعي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الصحيح المسند (١/ ١٥٠)، وشيخنا يحيى في تحقيق الأربعين النووية.

من آداب الوتساب تعطيل خاصية التحميل التلقائي للصور ومقاطع الفيديو من الإعدادات:

كل من أراد التواصل بك عبر الوتساب فالمجال مفتوح ولا يشترط ألا يصل إليك إلا من كان رقمه محفوظا، بل يراسلك من عرفت ومن لم تعرف، فقد تتفاجأ



حال فتح المحادثات برسائل فيها صور لذوات الأرواح، أو غير ذلك مما هو من بابه، فمرة أتفاجأ بفتح محادثة في الوتساب من رقم ليس محفوظا عندي، فإذا بتلك الرسالة عبارة عن صور منكرة محرمة، فمباشرة حذفتها وحظرت ذلك الرقم.

الشاهد لكي تسلم من هذا ويسلم قلبك إليك طريقة ذلك:

ادخل إلى إعدادات وتساب، ثم التخزين والبيانات، وستجد مكتوبا التنزيل التلقائي للوسائط، فاعمل في خيار استخدام بيانات المحمول، وخيار أثناء الاتصال بالشبكة، وخيار أثناء التجوال، ففي الثلاثة إذا فتحت ستجد خيارا مكتوبا فيه الصور والمقاطع الصوتية ومقاطع الفيديو والمستندات، فأنت لا تجعل فيها علامة صح، وهذا يعني أنها لن تُحمل أثناء فتح النت، وبهذا يخف الشر بإذن الله، فإذا ما أرسل أحد صورة فقد لا تكون واضحة بحيث إذا علمت أنها لذوات الأرواح فقم بحذفها مباشرة، وقد سلمت من فتحها، فتدخل في وعيد إدخال الصور.

من آداب الوتساب تغيير الخلفية الأصلية له لما تحويه من صور:

من الأمور التي قد لا ينتبه لها من عنده وتساب أنه يوجد في أصل شاشة خلفية صور بحجم صغير جدا لو دقق فيها سيجدها صور قرود وغير ذلك.



وطريقة إزالتها قم بالدخول إلى الإعدادات، ثم الدردشات ثم خلفية الشاشة واجعل خلفية لا صور فيها.

من آداب الوتساب الحذر من استخدام الوجوه التعبيرية:

الوتساب يعتبر أحسن مواقع التواصل الاجتماعي من حيث خلوه عن كثير من المنكرات والمعاصي، فهو موقع تواصل جيد، ولذلك يستخدمه طلاب العلم، ولكن مع هذا فلينتبه كل واحد مما فيه من صور لوجوه تعبيرية، وتسمى فيسات، فهذه من صور ذوات الأرواح، فلا يجوز استخدامها، لا في الضحك، ولا في الغضب، ولا في شيء من ذلك، ومن أرسل له بمثل هذه الوجوه ينبغي أن ينصحه.

ومن العجيب أني سمعت بعض طلبة العلم لما أنكرت عليه إرسالها قال: هذه أصلا ليست صور!! فقلت: له لماذا؟ قال: لأنه لا يوجد من بني آدم بهذا الشكل!!!

وهذه شبهة عليلة، فعلى قوله هذا فمن رسم أشكالا، ونحت أصناما، ولو كانت بغير هيئة الإنسان أو الحيوان المعروف مما يكون له رأس فهل هذا الفعل لا يعد من ذوات الأرواح، وبهذا عطلت الأدلة.

فعَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ،



وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ. رواه مسلم، برقم: (٩٧١).

تنبيه لمن قرأ قبل الحذف للرسائل في الوتساب:

بعض من ليس عنده خاصية عدم الحذف إن رأى ممن راسله أنه حذف كلاما قبل أن يقف عليه ويقرأه يكون في نفسه شيء من الشك والريبة وحب الاستطلاع، فيبدأ بالبحث والسؤال ويأخذه الفضول ويقول: ما الذي حذفت؟! ولماذا حذفت؟! وما سبب الحذف؟! أو يرسل علامة تعجب!! واستفهام؟ ومباحثات، وكل هذا بسبب الشيطان فإنه حريص كل الحرص أن يدخل إساءة الظن فيجعل ذلك الشخص يسأل هذه الأسئلة...

أقول: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾[الحجرات:١٢]، وقال -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». تقدم تخريجه.

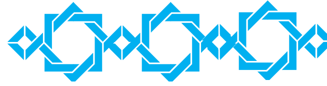
وقال -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَسَّسُوا». وقد تقدم تخريجه.

فيا أيها المسلم إذا كتب إنسان رسالة وحذفها التمس له عذرا طيبا، فقل: لعله حذف أحرفا لا معنى لها وأرسلها بالغلط. أو أنه أخطأ بمراسلتك وكان يريد شخصا آخر، أو أنه كتب كلاما وفيه أخطاء إملائية وأراد تصحيحات فحذفها،



وعدلها لتكون بحلة طيبة مرتبة، أو أنه يحاول أن يكتب كلاما جميلا في شكرك، ومدحك، والثناء عليك، فلما أرسلها وجد أنك تستحق أبلغ مما كتب فهو يحاول يحسن في التعبير.

فالتماس الأعذار سلامة لا يعدلها شيء، وهو مع ذلك فإن هذا الأمر راحة للصدر، وكبت للشيطان، ومداخله السيئة، هذا ما أردت التنبيه عليه، ونسأل الله أن يصلح أحوالنا جميعا، والحمد لله.



الفصل السادس: آداب المرأة في الوتساب:

آداب الوتساب وغيره في تسجيل المرأة صوتها في الخاص أو في المجموعات:

أما تسجيل المرأة لزوجها وأولادها ومحارمها فهذا لا إشكال فيه، سواء كان ذلك في الخاص أو كان في مجموعات خاصة بهم كأرحام.

وأما الكلام على مسألة تسجيل المرأة صوتها في مراسلاتها الخاصة أو في المجموعات مع صديقاتها وغيرهن سواء لقصد تسجيل كلام عادي وشخصي، أو كان لقصد المدارسة والمراجعة للقرآن والتسميع والحفظ فهذا أرى أن الأولى تركه إلا فيما لا بد منه، ولا يكن ديدن المرأة أنها تسجل لكل من هب ودب ممن يراسلنها من النساء في الخاص أو في المجموعات وغيرها، وفي المجموعات أشد فهذا ينافي الحياء، فصوتها قد يكون فتنة، فيأتي زوج تلك التي راسلتها فيفتح ويأخذه الفضول لسماعه وخاصة أنه قد صارت هذه الجوالات في يد العوام وغيرهن وفيهن الصالحات، وقد يوجد الفاسقات ممن لا عناية لهن بالحياء والحشمة، فترى أن الأمر سهلا بأن تسمع زوجها وتفتح أمامه وأمام الآخرين من الرجال أصوات من يسجلن لها في الخاص أو في المجموعات.

فأنا أنصح من وفقها الله أن تترك تسجيل صوتها إلا فيما لابد منه، ويستثنى من هذا من هن أميات لا يحسن الكتابة، وكبار السن، ومن كان أعمى، أو معاقا،

وغير ذلك، فهذا من الحاجة التي تقدر بقدرها. والله أعلم.

تنبيه:

لا أعني بالكلام في هذه المسألة من حيث الحل والحرمة، وإنما من حيث الحياء ومن حيث الصيانة للمرأة، وأما إذا حصل التيقن بأن الذي سيسمع صوتها الرجال الأجانب ولقصد التلذذ بأصواتهن ولإثارة الشهوة فهذا يحرم.

بقي مسألة من تتعمد ذلك، كاللواتي يسجلن أصواتهن للرجال وبعض المدرسين بحجة تعلم التجويد والتلقين للقرآن، فهذا مما يدعو للفتنة فيجتنب، والمرأة الصالحة ذات الاستقامة والحياء لا يمكن أن ترضى لنفسها بهذا، والنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قد جعل من أحكام المرأة إذا أرادت أن ترد على الإمام إذا أخطأ في الصلاة أن تصفق ولا تتكلم، وللرجل أن يتكلم ويسبح، وهذا لسد ذريعة الفتنة بصوتها، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ» رواه البخاري، برقم: (١٢٠٣)، ومسلم، برقم: (٤٢٥).

تنبيه مهم للعوام الذين يراسلون المشايخ إياكم وإساءة الظن إذا تأخر الجواب:

بعض العوام قد يراسل المشايخ وعنده أسئلة ومسائل وإشكالات دينية يريد جوابا عليها، وإذا تأخر الجواب فقد يوقع الشيطان في نفسه أن ذلك الشيخ متكبرا

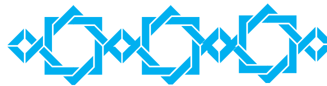


وغير ذلك من كيل التهم، وهذا لا يجوز، والواجب هو أن تلتمس له العذر، فربما راسله مئات السائلين، وتصله مئات المسائل، فليس عنده الوقت الكافي ليمر عليها في نفس اللحظة، أو في نفس ذلك اليوم، وقد يحذف بعضهم كل الرسائل بسبب كثرتها التي تسبب تعليق الجوال، فتذهب تلك المحادثات.

الخلاصة: أن التماس الأعذار خلق نبيل، فعَنْ **حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ**، قَالَ: قَالَ **أَبُو قِلابَةَ** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ تَجِدُ عَلَيْهِ فِيهِ، فَاطْلُبْ لَهُ الْعُذْرَ جَهْدَكَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ، فَقُلْ: عَسَى عُذْرُهُ لَمْ يَبْلُغْهُ عِلْمِي. رواه البيهقي في الشعب (١٠/ ٥٥٥).

وعن **جَعْفَر بْنِ مُحَمَّدٍ الصادق** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قال: إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ الشَّيْءُ تُنْكِرُهُ فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْرًا وَاحِدًا إِلَى سَبْعِينَ عُذْرًا، فَإِنْ أَصَبْتَهُ وَإِلا قُلْ: لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا لا أَعْرِفُهُ. رواه البيهقي في شعب الإيمان(١٠/ ٥٥٩).

فالتماس الأعذار للمشايخ ومن يجيبون عن أسئلة الناس أمر مهم، وفقنا الله وإياكم.



الفهرس:

المقدمة: ٦

سبب كتابتي لهذه الرسالة: ٩

الكتب السابقة في آداب وأحكام الجوالات: ١٠

مميزات رسالة: «همس» على غيرها من كتب آداب الجوالات:................ ١٢

مدخل وتمهيد: ١٥

نصيحة مهمة لمن يستخدم جوالات اللمس في زمن الإنترنت بمجاهدة النفس:
.... ١٥

السلامة من الجوالات لا يعادلها شيء ومن ابتلي فليحسن: ٢١

الباب الأول: آداب الجوال: ٢٢

الفصل الأول: آداب تتعلق بتطبيقات الجوال:............................. ٢٣

من آداب جوال اللمس إزالة الصور من الحافظة والتطبيقات:.............. ٢٣

من آداب جوالات اللمس تحري التطبيقات التي لا تحتوي على إعلانات: ... ٢٥



من آداب جوالات اللمس عدم استعمال تطبيقات تنقل الصوت والصورة:.. ٢٦

من آداب جوالات اللمس ضبط خاصية ظهور إعلانات جوجل:........... ٢٨

من مهمات جوالات اللمس تخصيصه برمز سري عند فتحه: ٢٨

من مهمات جوالات اللمس أن يجعل له فيه بريدا إلكترونيا:................. ٢٩

الفصل الثاني: آداب الجوال مع الأقارب والأرحام: ٣١

المبحث الأول: آداب الجوال مع الوالدين والأرحام: ٣١

آداب جوال اللمس حال الاتصال بالوالدين ألا تغلق الاتصال قبلهما: ٣١

آداب الجوال عند الجلوس مع الوالدين والأرحام:......................... ٣١

آداب الجوال عند اللقاء بالأرحام:................................. ٣٤

المبحث الثاني: آداب الجوال مع الزوجين والأولاد: ٣٦

تنبيه مهم للزوجات اللاتي يمنعهن أزواجهن من جوالات اللمس: ٣٦

آداب جوال الزوج مع الزوجة والأولاد في البيت: ٣٨

آداب جوال الزوجة عند وجود الزوج:................................ ٤٠



آداب جوال الزوجة حال الاتصال مع زوجها أو المراسلات: ٤١

من الآداب في جوالات اللمس إذا امتلكتها الزوجة أن يتفقده ويتابع نشاطها فيه: ٤٢

من الآداب في جوالات اللمس إذا امتلكها الأولاد أن يتفقدهم الآباء: ٤٥

تنبيه لمن يعطي أولاده آيباد وغيره: ٤٨

تنبيه لمن تعطي أولادها جوالات بغير إذن زوجها خفية وسرا: ٤٩

من آداب جوالات اللمس عند استخدامها في البيت أمام الأبناء: ٤٩

لفتة مهمة تعودها الأبناء قديما: ٥٠

تنبيهات فيما يتعلق بكلمة السر لجوال الزوجة: ٥١

الفصل الثالث: آداب الجوال أثناء طلب العلم: ٥٣

نصيحة مهمة لطلاب العلم المبتدئين في زمن جوالات اللمس: ٥٣

من آداب جوالات اللمس في مجالس العلم وحلقات الذكر: ٥٤

من آداب الجوال عند الجلوس مع الأصحاب وفي مجالس العلم: ٥٥



آداب الجوالات اللمس التي ينبغي أن تراعى حال طلب فتوى من المشايخ وطلاب العلم المستفيدين: ٥٧

من آداب جوال اللمس تسخيره في الدعوة إلى الله: ٥٨

الفصل الرابع: آداب الجوال أثناء العبادة: ٦٠

من آداب جوالات اللمس عند سماع أذان الصلاة: ٦٠

من آداب جوال اللمس في المسجد أن يصمته ولا يرد على الاتصالات فيه: .. ٦١

آداب الجوال عند قراءة القرآن: ٦٣

آداب الجوال لمن أراد الاستماع للقرآن حال عمله أو عند نومه: ٦٥

من آداب جوالات اللمس عدم الاشتغال بها عن النوافل: ٦٧

من آداب جوالات اللمس أن لا تُفتح حتى ينتهي الإنسان من صلاته: ٦٨

آداب الجوال إذا احتاجه للتنبيه لصلوات أو غيرها: ٦٩

الفصل الخامس: آداب الجوال مع الآخرين: ٧١

من آداب الجوال أن تقول: نعم، لمن اتصل بك، ولا تقل: (ألوه)، ولا تبدأ أنت

بالسلام: ٧١

من آداب الجوال عدم قول صباح الخير، ومساء الخير قبل السلام: ٧٢

من آداب الجوال إذا اتصلت بمن لا يعرفك أن تقول بعد السلام أنا فلان وتعرف بنفسك: ٧٣

من آداب الجوال الإجابة على المتصل فور فتح المكالمة بقول: نعم، ولا يسكت:٧٥

من آداب جوالات اللمس لو اتصل بامرأة رقم غريب فلترفع السماعة دون جواب: ٧٥

من آداب جوالات اللمس التخاطب بالعربية صوتيا أو كتابيا مع الآخرين: . ٧٦

من آداب جوال اللمس تحري وقت الاتصال بالآخرين: ٧٨

من آداب جوالات اللمس مراعات أحوال الناس سواء بالاتصال أو المحادثات وإنزال كل منزلته:... ٧٩

من آداب جوالات اللمس حال الاتصال بالآخرين أن يراعي المتصل ألا يكن بجواره إزعاج وضجيج للأولاد وغير ذلك: ٨٠

من آداب جوالات اللمس في زمن الاتصالات والمراسلات الخلق الحسن في



التعامل مع الآخرين: ٨٠

من آداب جوالات اللمس حسن الخلق في الرد على الاتصالات والمحادثات: ٨٢

من آداب الجوالات خفض الصوت من الْمُتصل والمجيب عند الاتصال: ٨٤

من آداب الجوال في نهاية الاتصال والوتساب في نهاية المحادثة أن تنهي ذلك بالسلام أو غيره: ٨٥

من آداب جوالات اللمس في الاتصالات والمحادثات عدم ترويع الآخرين: ٨٦

من آداب جوالات اللمس ألا تغلق في وجه المتصل حتى تتأكد من أنك أنتهيت من مكالمتك معه: ٨٧

من آداب الجوالات إلتماس الأعذار لمن لم يرد على الاتصال أو جعله مشغولا: ٨٧

من آداب جوال اللمس لمن لم يرد على الاتصال لعذر منعه: ٨٩

من آداب جوال اللمس عدم تكرار الاتصالات على من تتصل به إن لم يرد: .. ٨٩

من الآداب الجوالات وغيرها منع تسجيل كلام الآخرين في المجالس الخاصة والعامة بغير إذن: ٩٠

من آداب جوال اللمس ما يتعلق ببرنامج تسجيل المكالمات حال الاتصال: .. ٩١



من آداب جوال المس عدم فتح المايك (الصوت) أمام الآخرين:............ ٩٣

من آداب جوالات اللمس حال الجلوس مع الضيوف: ٩٣

من آداب الجوال عدم التنصت أو رؤية ما في جوال الآخرين أثناء اتصالهم:.. ٩٤

الفصل السادس: آداب الجوال في إزالة الأمور المحرمة:......................٩٦

من آداب جوالات اللمس الواجبة تصفيتها من مواقع التواصل المحرمة:.... ٩٦

من آداب جوالات اللمس فيما يتعلق بوضع نغمة في الانتظار حال الاتصال: ٩٧

تنبيه حول شبهة أن النقل المباشر مثله كمثل النظر في المرآة؟!!: ٩٨

من آداب جوال اللمس عدم استعماله في الطرقات أو التصوير في الأماكن العامة:

.... ٩٩

الفصل السابع: آداب عامة: ١٠٢

الجوالات جليس فأحسن صحبته: ١٠٢

من آداب جوالات اللمس فيما يتعلق باستعمال كاميرا الجوال كمِرْآةٍ: ١٠٢

من آداب جوال اللمس عند النوم جعله في وضع صامت أو إغلاقه: ١٠٣



من آداب جوال اللمس عدم الانشغال به أثناء قيادة السيارة: ١٠٤

آداب الجوال عند الطعام: ١٠٥

من آداب جوالات اللمس صيانته من عبث الأولاد:........................ ١٠٧

من آداب جوالات اللمس لا تجهد عينيك وتنهك بدنك به:................ ١٠٨

من آداب جوالات اللمس تفقد نغمة الاتصالات:........................ ١٠٩

تنبيه للنساء اللاتي يمسكن الجوالات في الطرقات: ١١٠

من آداب جوالات اللمس عدم الانشغال بها حال القيام من النوم: ١١١

من آداب جوالات اللمس فيما يتعلق بسماعة الأذنين ووقت استخدامها: ... ١١٣

الباب الثاني: آداب الوتساب: ١١٤

الفصل الأول: آداب الوتساب مع الآخرين: ١١٥

المبحث الأول: آداب الوتساب في الخاص: ١١٥

آداب الوتساب في رد السلام على من راسله الناس: ١١٥

من الآداب للمتصلين والمراسلين أن يسلموا قبل البدء بالكلام: ١١٦

تنبيه هل يرد على من لم يبدأ بالسلام في المراسلات والاتصالات: ١١٧

من آداب المحادثات مع الآخرين في الوتساب وغيره تطييب نفس من راسلك، وذلك بالرد عليه إلا لمن له عذر: ١١٨

من آداب الجوالات والوتساب عدم التطويل في الاتصالات والمراسلات المكتوبة وفي التسجيلات الصوتية: ١٢٠

من آداب الوتساب في المحادثات الخاصة عدم الإزعاج لمن كان متصلا: ١٢١

من آداب الوتساب عدم الأذية في الاتصالات بالآخرين في الوتساب: ١٢٢

آداب الوتساب فيما يتعلق بتصوير المحادثات والمراسلات الشخصية: ١٢٣

وهناك استثناءات فيما يتعلق بكتمان السر في المحادثات سواء بالجوالات أو المجالس الخاصة: ١٢٥

من آداب الوتساب فيما يتعلق بمسائل الحظر للأخرين: ١٢٦

المبحث الثاني: آداب الوتساب العامة: ١٢٩

من آداب الوتساب النصيحة لمن عنده صور لذوات الأرواح في الأيقونة أو غيرها: ١٢٩

من آداب الوتساب فيما يتعلق بتذكير الناس بالصلاة على النبي - صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - ليلة الجمعة: ١٣٠

من آداب المراسلات في الوتساب فيما يتعلق باختصار الكلمات: ١٣٣

من آداب المراسلات في الوتساب فيما يتعلق بكتابة الضحكة بـهذا الشكل (ههههها): ١٣٥

من آداب الوتساب مسألة التعبير برمز رفع إصبع الإبهام وتعني (جيد وممتاز) ونحوها:..١٣٨

عبارة أعجبتني: «متصل الآن لا يعني الفراغ، وعدم الرد، ولا تعني التجاهل»: ١٣٩

الفصل الثاني: آداب ما يسمى بالحالة: ١٤٠

من آداب الوتساب ضبط الكتابة حسب قواعد الإملاء سواء في الحالات أو المحادثات:..١٤٠

من آداب الوتساب والحالات ألا تجعل مقاطع قرآن فيها: ١٤٠

من آداب الوتساب أن لا تُنشر الحالة فيه إلا بعد التأكد من المصادر: ١٤١

من آداب الوتساب لطلاب العلم تخيُّر الحالات فيه والاقتصار وعدم الإكثار:

....١٤٢

من آداب الوتساب أن لا تُنشر روابط في الحالة إلا بعد التأكد منها أنها لا تحتوي على صور ذوات أرواح:..١٤٣

من آداب الوتساب إهمال حالات العوام المحتوية على محرمات ونصحهم:..١٤٤

من آداب حالات الوتساب عدم استفصال الآخرين عن حالاتهم كونها قد لا تعبر عن واقعهم: ١٤٦

من الآداب في الوتساب ألا تكتب كثيرا مما هو من كلامك في الحالة: ١٤٧

من آداب الوتساب ألا تكن حالاتك عبارة عن همز ولمز لبعض المتابعين: ...١٤٧

من آداب الوتساب الاقتصاد عند المرور على حالات المشتركين في الوتساب:

....١٤٨

تنبيه لمن في كل وقته يرسل حالة في الوتساب:..............................١٤٩

آداب حالات الوتساب لمن يكتب في خاصيته أنه مشغول ولا يرد على أحد: ١٤٩

من آداب الوتساب في خصوصية منع حذف الرسائل في الحالات والمحادثات:



.... ١٥٠

من آداب الوتساب فيما يخص الحالات بين الزوجين:.......................١٥٢

الفصل الثالث: آداب المجموعات: ١٥٩

آداب الوتساب في قائمة الرسائل الجماعية والضوابط المتعلقة بذلك:........١٥٩

آداب الوتساب وما يتعلق بالمجموعات والإضافة فيها: ١٦٣

من آداب الوتساب عدم الإكثار من الاشتراك في المجموعات: ١٧٠

من آداب الوتساب وغيره عدم إضافة المرأة في مجموعات الرجال ولا الرجال في مجموعات النساء: ١٧١

من آداب الوتساب فيما يتعلق بمجموعات العوام أو أهل البدع إذا أضافوا طالب علم فيها: ١٧٢

آداب الوتساب فيما يتعلق بمجموعات تجمع المشترك بالأهل من الأرحام: .١٧٤

من آداب الوتساب وغيره ما يتعلق بنقل الكلام الخاص:...................١٧٥

الفصل الرابع: آداب الفتوى والاستفتاء: ١٧٨

تنبيهات لمن تصدر للفتوى والإجابة على إشكالات الناس:.................. ١٧٨

من آداب الوتساب عدم نقل فتاوى العلماء الخاصة إلا بإذنهم: ١٧٩

من آداب الجوالات والوتساب مسألة المراسلة والإجابة على أهل الأهواء: . ١٨٠

من آداب الوتساب الانضباط في مسألة استقبال أسئلة النساء:.............. ١٨١

آداب الوتساب ومسألة مراسلة المرأة للمشايخ للإجابة على أسئلتهن: ١٨٥

تنبيه فيما يتعلق بمشاركة المرأة في تلجرام في قنوات المشايخ والدعاة:........ ١٩٢

الفصل الخامس: آداب التطبيقات المرفقة بالوتساب: **١٩٣**

من آداب الوتساب عدم تشغيل خاصية الظهور الوهمي:.................... ١٩٣

من آداب الوتساب فيما يتعلق بإخفاء علامة القراءة في محادثات الوتساب:.. ١٩٤

من آداب الوتساب تعطيل خاصية التحميل التلقائي للصور ومقاطع الفيديو من الإعدادات:... ١٩٥

من آداب الوتساب تغيير الخلفية الأصلية له لما تحويه من صور:............. ١٩٦

من آداب الوتساب الحذر من استخدام الوجوه التعبيرية: ١٩٧



تنبيه لمن قرأ قبل الحذف للرسائل في الوتساب:............................١٩٨

الفصل السادس: آداب المرأة في الوتساب: ٢٠٠

آداب الوتساب وغيره في تسجيل المرأة صوتها في الخاص أو في المجموعات: ٢٠٠

تنبيه مهم للعوام الذين يراسلون المشايخ إياكم وإساءة الظن إذا تأخر الجواب:
....٢٠١

الفهرس: ٢٠٣

